

جامعة مولود معمري - تيزي وزو -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية



السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط

بعد الحرب الباردة: ايران انموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية
تخصص: دراسات شرق أوسطية

إعداد الطالبتين:

❖ ايلول سامية

❖ خطاب فاطمة

لجنة المناقشة

- الأستاذ بوكركب عمر رئيسا
- الأستاذ عليوة جمال مشرفا
- الأستاذ سي بشير محمد مناقشا

السنة الجامعية: 2014 - 2015م
الموافق للسنة الهجرية: 1437 هجري
و الموافق للسنة الامازيغية: 2965

قال الرسول الكريم:

﴿من سلك طريقا يطلب فيه علما، سلك الله به طريقا
من طرق الجنة و ان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب
العلم، و إن العالم ليستغفر له من في السموات و من في
الارض والحيتان في جوف الماء، وان فضل العالم على
العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، و
إن العلماء ورثة الأنبياء، وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما، ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر﴾

صدق رسول الله

إهداء

إلى من غمرتني بالحب والحنان إلى من كانت دعواتها ليلا و نهارا سبب
توفيقتي و نجاحي الى من دثرت ايامها في تربيتي وفننت عمرها في تذليل
المصاعب في طريقي إلى من امرني الله جل في علاه ان ارفق بها فاقترن
رضاه من رضاها....أمي العزيزة

الى من علمني كيف اثار للحصول على طموحي والذي علمني ان الحياة
كفاح الى من رباني في الصغر و رعاني في الكبر إلى ... أبي العزيز
والى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما

والى من كبرت معهم ، الى من شاركتم سنين الحياة إخوتي ليدية سميرة
صونية و اخوأي نورالدين وكريم

والى الغالية على قلبي ابنة عمتي ... سميرة

الى كل أفراد عائلتي الكبيرة عماتي و اخوالي

تسعديت، نادية، غانية، روضة مليكة ، ديهية

وانجالهم دانية، طارة ، عيسى ، كهيبة، يانيس، سوفيان، غيلاس ، سالم

نبينة ، هازيغ ، تيزيري

والى كل العمامي خاصة الياس، حكيم، مخلوف، عبد القادر ، كمال، يوسف

الى رفيقات دربي اسيا، سامية، شهينان، رادية، وردة وابنتها اية

و الى روح عمتي الطاهرة والزكية.....ربيحة

والى زميلة العمل التي تقاسمت معي اعباء البحث و عائلتها الكريمة

إلى علة كياني ووجودي وإلى من أهدى عمره وضحى بما لديه إلى أبي العزيز
إلى الجوهرة الغالية التي منحتني بكل سناء الحب والتشجيع فكانت مثالا
للسبر والتضحية والتي أذرت دروب حياتي إلى أمي
إلى مصدر الدعم المعنوي ورموز التضحية والنشاط إلى اخوي العزيزين و
رفقاء دربي في هذه الحياة، في نهاية مشواري أريد أن أشكركما على
مواقفكما النبيلة. وإلى من تطلعتما لنجاحي بنظرات الأمل إلى حميد وسمير

وإلى زميلة العمل و عائلتهما الفاضلة

وإلى الأخوات اللواتي لم تلهن أمي، إلى من تحلو بالأخاء و تميزوا بالوفاء
والصدق إلى من معهن سعادت و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة
سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف
أجدهم و علموني أن لا أضيعهم صديقاتي: صونيا، فلورا، كاتيا، سيليا، تركية،
تسعديت، فايزة، مليكة، نصيرة.
و خاصة الكتكوت وليد.

خطاب فاطمة

شكر وعرفان

الشكر اولا لله تعالى الذي وفقنا في دراستنا وحياتنا.

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل المشرفه "عليوة جمال" الذي لم يبخل علينا بوقته الثمين و نضائه القيمة و توجيهاته السديده، فلك أستاذنا منا كل معاني الشكر و التقدير والاحترام.

و نتقدم بخالص الشكر و العرفان الى الاساتذة الكرام، رئيس و اعضاء لجنة المناقشة الذين اقتطعوا من وقتهم الثمين الشيء الكثير لقراءة الرسالة، ووضع الملاحظات القيمة و مناقشتهم الحكيمة، ليجله ثمرة من ثمار البحث العلمي بمعنى الكلمة.

ونتقدم بالشكر الجزيل مع اسمى ايات العرفان الى كل اساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة تيزي وزو.

والى كل الاساتذة الذين افادونا في كل اطوار و مراحل التعليم.

- جزاكم الله خيرا -

مَقَامَةٌ

1-التعريف بالموضوع:

أصبحت بنية النظام الدولي بعد الحرب الباردة قائمة على أساس نظام أحادي سياسيا وإستراتيجيا، يتسم بوجود قوة عظمى منفردة تتمثل في الولايات المتحدة الأميركية، لذلك أصبح الاهتمام أو التركيز على الولايات المتحدة وسياستها الخارجية ضرورة حتمية لأنها تشكل القطب الأهم في النظام الدولي الحالي، الذي يتسم بتراجع العوامل الإيديولوجية والاقتصادية المضادة، دفع ذلك بالولايات المتحدة الأمريكية الى تغليب الشأن الأمريكي على الشأن العالمي سعيا لتحقيق مصالحها الحيوية الكبرى.

ترتبط مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ارتباطا وثيقا بمنطقة الشرق الأوسط، نظرا لما تشكله هذه المنطقة من أهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، و ذلك يعود الى موقعها الإستراتيجي وثرواتها النفطية والتواجد الإسرائيلي بها ،مع السعي إلى تجسيد مبدأ عدم إنتشار أسلحة الدمار الشامل، فانعكس ذلك على تعدد أشكال التنسيق السياسي والإستراتيجي المرتكز على معطيات فكرية تهدي بها الإدارات الأمريكية المتعاقبة بحسب الظروف التي تواكب النظام الدولي والنظام الإقليمي بعد الحرب الباردة، لخدمة إستراتيجيتها الكبرى وإتباع مرتكزات أساسية تحاول من خلالها تمرير سياستها الخارجية لخدمة الأهداف النهائية لمصالحها الخارجية.

ولكن بمقابل ذلك عرفت السياسة الخارجية الأمريكية عدّة تحديات في منطقة الشرق الأوسط، خاصة في منطقة الخليج والتي تصدرها الدولة الإيرانية التي تشكل قوة هامة في المنطقة، نظرا لأهميّة موقعها وكذلك تأثيرها الإيديولوجي إضافة إلى مواردها الطبيعية والنفطية جعل منها أحد الفواعل المؤثرة والمجددة للإستراتيجية الأمريكية للهيمنة على المنطقة وإزالة أي نفوذ منافس لها بالتالي فإن طبيعة هذا الهدف تكبد خسائر تكافئ الموقع نظرا لحساسيته.

2-أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع، في كونه يساهم في بناء مرجعية فكرية حول السياسة الخارجية الأمريكية، والتّعرف على العوامل المؤثرة في صنعها، وأهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، كذلك التّعرف على تطورات السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه منطقة الشرق الأوسط، وتداعياتها على هذه المنطقة، وذلك بعد الحرب الباردة القيام بدراسة تحليلية للعلاقات الأمريكية- الإيرانية، والتعرف على أهم

التحولات التي طرأت على السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه إيران بعد الحرب الباردة، باعتبارها قوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط، تؤثر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

3-أسباب إختيار الموضوع

هناك مجموعة من الأسباب والدوافع التي أدت إلى إختيار موضوع السياسة الخارجية الأمريكية والتي يمكن إرجاعها إلى:

أ- الأسباب الموضوعية:

تعتبر السياسة الخارجية الأمريكية من أهم المواضيع التي تحظى باهتمام الدارسين والباحثين في مجال العلوم السياسية نظرا لأهميته لذلك كان السعي لإكتشاف الأنماط العامة التي تساهم في صياغة السياسة الخارجية وتفسير السلوك الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط والتركيز على النموذج الإيراني في المنطقة ومعرفة كيف يتم تحديد السياسة الخارجية الأمريكية مع التأكيد الجازم بأن المصلحة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية هي المحددة الأساسي لسياستها الخارجية.

ب-الأسباب الذاتية :

هناك مجموعة من الميولات الشخصية التي أدت إلى إختيار موضوع السياسة الخارجية الأمريكية:

✓ الولايات المتحدة الأمريكية تشكل قوة عالمية تؤثر على مستقبل العالم بشكل عام والشرق الأوسط بصفة خاصة.

✓ تعتبر منطقة الشرق الأوسط منطقة حساسة بالنسبة لدوائر صناعية القرار الأمريكي نظرا لارتباطها الكبير بالمصالح الأمريكية وإعتبارها مجالا حيويا للسياسة الأمريكية.

✓ إهتمامنا الخاص بمنطقة الشرق الأوسط ترسخت فناعة البحث في السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه منطقة الشرق الأوسط حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية بقوتها الإقتصادية والسياسية والعسكرية أصبح واقع يفرض نفسه على أغلبيته المجتمعات الإقليمية بما فيها منطقة الشرق الأوسط.

4-أدبيات الدراسة

تم الإعتماد من خلال الدراسة على مجموعة من المراجع و الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع السياسة الخارجية الأمريكية.

تم الإعتماد على مراجع متعددة مثل السياسة الأمريكية إتجاه العرب كيف تضع ؟ ومن يصنعها؟
"لفواز جرجس" حيث ركز المرجع على كيفية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وأهم الأطراف
المشاركة في صنعه سواء كانت رسمية أو غير رسمية.

تم الإعتماد على كتاب السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والإتجاهات النظرية في
التحليل للدكتور "حسين بوقارة" تطرق إلى مفهوم السياسة الخارجية ،خصائصها، مميزاتها، أنواعها
وأهدافها ووسائلها وتطرق أيضا إلى عملية إتخاذ القرار في السياسة الخارجية والأطراف المخول لها
باتخاذ القرار .

وتم الاستعانة بكتاب تحليل السياسة الخارجية لمحمد السيد سليم حيث تطرق إلى ماهية السياسة
الخارجية وأهم مميزاتها وطابعها. وقد جاءت هذه الدراسة للتركيز على تحليل وتفسير السياسة الخارجية
بالتفصيل .

5- إشكالية الدراسة

ما مدى تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة وعلى إيران
بصفة خاصة بعد الحرب الباردة؟

تدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

✓ ما هي العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية وفيما تتمثل الأهداف التي تسعى

إلى تحقيقها في فترة ما بعد الحرب الباردة؟

✓ فيما تتمثل تطورات السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه منطقة الشرق الأوسط والتي واكبت تغيير

بنية النظام الدولي بعد 1991م؟

✓ ماهي أسباب تزايد الإهتمام الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة وكيف تعاملت

مع تحديات المنطقة؟

✓ ما هو مستقبل العلاقات الأمريكية -إيرانية في ظل المتغيرات الراهنة؟

6- حدود الإشكالية

أ- حدود الدراسة والمعالجة (الحدود الموضوعاتية):

سنركز في بحثنا هذا على المجال الجغرافي الشرق أوسطي بعد فترة الحرب الباردة وما أفرزته
من تحولات في بنية النظام الدولي، وانعكاسات ذلك على أوضاع وترتيبات المنطقة، والتي تتوافق مع

المصالح الأمريكية، فانتهجت هذه الأخيرة مجموعة من السياسات اتجاه المنطقة التي سيضمن لها تحقيق أهدافها ومصالحها.

ب- الحدود الزمنية:

يتم التطرق من خلال هذا البحث لدراسة السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه منطقة الشرق الأوسط ودراسة العلاقات الأمريكية - الإيرانية في فترة ما بعد الحرب الباردة حيث أعقبت تحولات جذرية في بنية النظام الدولي وهيكلته قادته الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت قوة خارجية تؤثر على الدول بما فيها الدول الشرق أوسطية.

ج- الحدود المكانية:

سيتم من خلال هذا البحث التركيز على المجال الجغرافي الشرق أوسطي، مع التركيز على إحدى القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط التي تتمثل في دولة إيران وتحديد تفاعلاتها كقوة إقليمية مع قوة عالمية تتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية.

7- فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة يستدعي وضع جملة من الفرضيات و محاولة التأكد من مدى صحتها وهي كالتالي:

✓ انفتاح النظام السياسي الأمريكي (نظام ديمقراطي) يزيد من عدد الأطراف المشاركة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.

✓ كلما تزايد النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط كلما ازداد تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على هذه المنطقة .

✓ كلما ازدادت تحديات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أدى إلى انتهاج سياسات تتعكس سلبا على المنطقة.

✓ كلما سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتجسيد مشاريعها في المنطقة الشرق اوسطية كلما زاد التوتر و التازم في المنطقة.

✓ كلما ازداد اهتمام إيران بامتلاك السلاح النووي ازدادت العلاقات الأمريكية- الإيرانية تازما.

8- الإطار المنهجي للدراسة:

يتم الاعتماد من خلال هذه الدراسة على مجموعة من المناهج والمقاربات تساعدنا في التحليل

ومن أبرزها

أ- المناهج:

تم التركيز في هذه الدراسة على المناهج التالية:

1- المنهج التاريخي:

يهدف إلى البحث في الأحداث التاريخية الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بها لمعرفة الظروف التي أحاطت بتطور السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، واتجاه إيران بصفة خاصة، فلدراسة طبيعة العلاقات لا بد من العودة إلى الأحداث والحقائق الماضية وعرضها وتحليلها وتفسيرها فذلك يساعد في تفسير الأحداث و المشاكل الجارية والتعرف على مختلف التطورات.

2- منهج تحليل المضمون:

فهو من أساليب البحث الذي يستخدم في تحليل البيانات المتوصل إليها بعد جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة إتجاه منطقة الشرق الأوسط.

3- منهج دراسة الحالة:

يهدف استخدام هذا المنهج إلى جمع المعطيات والبيانات حول موضوع الدراسة في السياسة الخارجية الأمريكية ورصد أهم تطوراتها في منطقة الشرق الأوسط مع التركيز على الحالة الإيرانية ودراسة خصوصياتها.

4- المنهج الاحصائي:

تم التطرق الى المنهج الاحصائي من خلال هذه الدراسة و ذلك بجمع مجموعة من المعطيات الرقمية في حقب زمنية مختلفة، حيث يساعد ذلك على دراسة الظاهرة محل الدراسة.

ب- المقاربات:

وفيما يخص المقاربات هي كالتالي:

1-مقاربة صنع القرار:

تم الاعتماد على التّموذج النظري "لسنايدر" في عملية صنع القرار من أجل إستيعاب وتفسير نشاطات صناع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

تنتطق هذه المقارنة من مسلمة نظرية أساسية مفادها أن السلوك الخارجي لأية وحدة سياسية لا يمكن فهمه وتفسيره إلاّ من خلال الرجوع إلى مسار عملية إتخاذ القرار وما يؤثر فيها من اعتبارات شخصية وتنظيمية وقيمية خارجية وتحاول تفسير السلوك الخارجي بالتركيز على إعتبارات البيئة التنظيمية لعملية إتخاذ القرار وهو ما يساعد به حصر وتضييق مجال السياسة الخارجية.⁽¹⁾

2-مقاربة الإختيار العقلاني:

تفترض هذه المقاربة أن القرارات والأقرارات في السياسة الخارجية تنبثق من اعتبارات مصلحة محدودة دقة تفرضها مقتضيات العقلانية في السلوك الإنساني.

فالعقلانية في السياسة الخارجية تتطلب أو تستدعي دراسة وفحص الخيارات الممكنة في إطار عملية حسابية دقيقة لمخرجات وانعكاسات كل منها والتي تقضي إلى اختيار البديل الذي يحقق أفضل النتائج بأقل تكلفة.⁽²⁾

ج- هيكلية البحث :

للإجابة على الإشكالية المطروحة كان لا بد من اتباع خطة بحث مكونة من ثلاثة فصول و هي كالتالي:

تم الطرق من خلال الفصل الأول إلى الإطار المفاهيمي للسياسة الخارجية، و كانت ضرورة التركيز على مفهومها و انواعها و خصائصها ،و كان ذلك من خلال المبحث الاول، ثم تم التطرق الى عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ،بعد ما تم التطرق الى مفهومه ، اما المبحث الثالث تمت فيه الاشارة الى دور الفواعل الرسمية و غير الرسمية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الامريكية.

اما ما يخص الفصل الثاني تم التطرق فيه إلى اهمية منطقة الشرق الاوسط و التعرف على التغيرات الجديدة الحاصلة فيها بعد الحرب الباردة،وفي المبحث الثاني تم التطرق الى دوافع الولايات المتحدة

1-حسين بوقارة، السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والإتجاهات النظرية للتحليل، الجزائر، مطبعة دار

هومة، 2012م.

2- نفس المرجع، ص136.

للاهتمام بهذه المنطقة و التعرف عليها، وعلى أهدافها والوسائل التي اعتمدت عليها، ليتم التطرق في نهاية الفصل الى تداعيات السياسة الامريكية على منطقة الشرق الأوسط، كتدميرالنظام الاقليمي العربي و إحداث تغييرات جيو سياسية و غيرها.

اما الفصل الثالث من هذه الدراسة تم التطرق الى دولة ايران في ظل التحولات الدولية بعد الحرب الباردة ، والتعرف على مكانتها و مراحل تطور ملفها النووي واستراتيجيتها في ادارة هذا الملف ليتم التطرق فيما بعد إلى طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية والسياسة المنتهجة من قبل أمريكا اتجاه إيران بشأن ملفها النووي و في الأخير تم التطرق لدراسة كيفية تسوية الأزمة النووية و السيناريوهات المستقبلية للبرنامج النووي الإيراني.

د-صعوبات الدراسة:

- ✓ امتزاج اللغة الاعلامية باللغة الاكاديمية بحكم طبيعة الموضوع المتناول ،و صعوبة التفرقة بينهما.
- ✓ عدم وجود امكانيات تساعد على تطوير البحث، منها التمويل ،وعدم وجود مختبرات حديثة كالأجهزة المتطورة ،وعدم وجود بيانات دقيقة عن الموضوع البحثي .
- ✓ التنقل المستمر للباحث شكل ارهاقا له و دافعا قويا لاستغلال بعدي الزمان والمكان.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

إنّ السياسة الخارجية تتّسم بالتنسيق والتنظيم، الحنكة في تحديد الأولويات، الرزانة في تحديد المصلحة الوطنية، الواقعية في الطرح والبراغماتية في اتخاذ القرارات ومسار لا تشوبه التناقضات للوصول لغاية واحدة قد تختلف الوسائل بشأنها.

المبحث الأول: ماهية السياسة الخارجية:

المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية وأهم أنواعها:

تتعلق دراسة السياسة الخارجية من التشخيص الدقيق لسلوك الدولة، كما يجب الوقوف على الصفات والاعتبارات التي تميزه عن غيره من الظواهر السياسية، فالسياسة الخارجية ظاهرة معقدة من حيث طبيعتها، أطرافها، أهدافها، وتداعياتها المختلفة وكما يتفق جل المهتمين بميدان العلوم الاجتماعية على أساس أن الخطوة الأولى هو تحديد تعريف شامل للظاهرة رغم تعدد الآراء والتصورات حول المفهوم ويمكن رصد بعضها.

1- مفهوم السياسة الخارجية:

أ- تعريف الدكتور حسين بوقارة:

يعرف الدكتور حسين بوقارة السياسة الخارجية باعتبارها:

السياسة الخارجية تتمثل أساسا في تلك الأفعال، وردود الأفعال، والمواقف العلنية والضمنية التي تصنع مجموعة من الأهداف و الأولويات والإجراءات التي توجه سلوك الدول في علاقاتها ببعضها البعض، وفي علاقاتها بالفواعل الدولية الأخرى، انطلاقا من النسق الفكري والعقائدي الذي تؤمن به»⁽¹⁾

ب- تعريف فاضل زكي:

1- حسين، بوقارة، مرجع سابق، ص 19.

يعرفها على انها:

السياسة الخارجية هي الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول.⁽¹⁾

ج-تعريف محمد سيد سليم:

يعرف السياسة الخارجية انطلاقاً من انها:

السياسة الخارجية هو برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية، من بين البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي.⁽²⁾

د-تعريف باتريك مرجان:

يعرفها على أنها:

السياسة الخارجية هي التصرفات الرسمية المحددة التي يقوم بها صانعوا القرار السلطويون في الحكومة الوطنية، أو ممثلوهم بهدف التأثير في سلوك المنافسين الدوليين الآخرين.⁽³⁾

هـ-تعريف روزنو:

«السياسة الخارجية هي النشاطات السلطوية التي يتخذها الممثلون الرسميون للمجتمع القومي، عن وعي من أجل الإقرار أو تغيير وضع أو موقف معين في البيئة الدولية بشكل ينسجم والأهداف الوطنية المحددة بدقة»⁽⁴⁾

1-قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، السياسة الخارجية، د ب ن، الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية القانون والسياسة 2007-2008م، ص21.

2-محمد، السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1998م، ص12.

3- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص 20.

4-حسين، بوقارة، ص17، نقلاً عن:

- J N Rosenau, **comparing foreign policy: Theories, Finding and method** new york, sage publication, 1974, p6.

و-تعريف سنايدر:

السياسة الخارجية منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما، تم اختيارها للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلاً أو تحدث حالياً أو يتوقع حدوثها في المستقبل⁽¹⁾.

2-أنواع السياسات الخارجية:

تختلف تصنيفات السياسة الخارجية تبعاً لاختلاف زوايا نظر كل فريق نحو المسألة يمكن تصنيفها من الناحية المظهرية إلى:

أ-سياسات خارجية، ديمقراطية:

تكون فيها عملية صناعة القرار معرضة للمناقشة، التقييم الانتقاد والمتابعة من طرف مؤسسات منتخبة، مما يؤدي إلى توزيع مسؤولية تحديد أهداف السياسة الخارجية وصنع قراراتها بين أطراف عديدة، وحسب نظرية الفاعل العقلاني فإن هذه الاعتبارات لا تسمح بمرور الاختيارات غير العقلانية.

ب-سياسات خارجية تسلطية:

رغم احتوائها على مؤسسات دستورية فإنها تتميز بمركزية شديدة عند تحديد الأهداف، وصنع وتنفيذ القرارات حيث تخضع في غالبية الأحيان لاعتبارات شخصية، الأمر الذي يجعلها عرضة للأخطاء والمخاطرة والتناقض.

من حيث القيم والمبادئ نجد:

ج-سياسات خارجية إيديولوجية:

تتأثر بالمبادئ الإيديولوجية التي يؤمن بها النظام السياسي، وتسعى إلى صياغة قراراتها وبلورتها في الواقع العملي على ضوء ما ترسمه هذه المبادئ و الدول التي لها سياسات خارجية من هذا الصنف، عادة ما تسعى إلى تصدير مبادئها الإيديولوجية لدول أخرى.

1- محمد، السيد سليم، مرجع سابق، ص38.

د-سياسات خارجية براغماتية:

لا تتأثر بالمبادئ الإيديولوجية، وتسعى إلى التعامل مع حالات السياسة الخارجية وفقا لطبيعتها ووفقا لما تمليه عليها مصالحها المادية والنفعية الآنية، غير أن المبادئ والسلوك الواقعي قد تتخذ مسارات جد معقدة لم تفصل النقاشات الأكاديمية الى يومنا هذا في شكلها ومضمونها⁽¹⁾

المطلب الثاني: مميزات وخصائص السياسة الخارجية:

يمكن اجمالها فيما يلي:

1-الطابع الرسمي الواحدي:

أي أن السياسة الخارجية هي تلك القرارات والسلوكيات التي تصدر عن الأجهزة الرسمية لوحدة دولية واحدة، رغم أن للأفراد و التنظيمات غير الرسمية معتقدات ومبادئ حول أهداف السياسة الخارجية ولهم معلومات وحقائق حول أنجع الطرق لتحقيق هذه الأهداف، فإنه لا تصدر عن الدولة إلا سياسة خارجية واحدة في وقت معين اتجاه القضايا الدولية.⁽²⁾

2-الطابع الاختياري:

تتميز السياسة الخارجية بحكم أنها سياسة بعنصر الاختيار، أي أن السياسة الخارجية قد اختارها من يدعون صنعها، من بين سياسات بديلة متاحة والاختيار يشمل مجموعة من الابعاد:

- صياغة السياسة الخارجية تمت من خلال الذين يدعون أنهم رسموا السياسة، وليس من خلال آخرين خارج النظام السياسي.
- في رسم وصياغة السياسة كانت هناك مجموعة من السياسات البديلة الممكنة لصانع السياسة الخارجية، وعليه أن يختار من بينها.

1- حسين، بوقارة، مرجع سابق، ص 27، 28.

2- نفس المرجع، ص 29.

- صانع السياسة الخارجية يستطيع تغيير مجرى السياسة المتبعة إذ أنشأت في تقديره ظروف جديدة تتطلب هذا التغيير.⁽¹⁾

3- الطابع الهدي:

تتضمن السياسة الخارجية اختيار مجموعة من الأهداف، وتعبئة بعض الموارد المتاحة، لتحقيق تلك الأهداف فالسياسة الخارجية ليست مجرد فعل آلي للبيئة الخارجية إنها عملية واعية تنطوي على محاولة التأثير على البيئة الخارجية، لتحقيق مجموعة من الأهداف، فلا يمكن تصور سياسة خارجية دون وجود أهداف أو لا تضطلع بوظيفة محددة في إطار السياسة العامة للوحدة الدولية.⁽²⁾

4- الطابع الخارجي:

إذا كانت السياسة الخارجية ترسم في إطار أجهزة داخلية، فإنها تتحول إلى قرارات ملموسة في إطار البيئة الخارجية بمختلف مستوياتها. المحيط الخارجي هو الميدان أو المخبر الذي تختبر فيه السلوكيات و القرارات وتتحقق فيه الأهداف العلنية و الضمنية للسياسات الخارجية للدول⁽³⁾.

5- الطابع العلني:

الطابع العلني للسياسة الخارجية يقصد بها: أن برامج العمل الخارجي هي برامج مقصودة و قابلة للملاحظة، أي لم تنشأ بمحض الصدفة، لكن ما تعنيها انهم قصدوا إتباعها لتحقيق أهداف معينة واعترفوا بمسؤوليتهم و لا يدخل في مجال السياسة الخارجية إلا التصرفات التي قصدها صانعو السياسة الخارجية⁽⁴⁾.

1- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص 32.

2- محمد، سيد سليم، مرجع سابق، ص 23.

3- حسين، بو قارة، مرجع سابق، ص 30، نقلا عن:

A. Farkas, **Evolutionary model of foreign policy Analysis**, international studies, Quarterly, 1996, h40, P348.

4- محمد، السيد سليم، مرجع سابق، ص 18.

المطلب الثالث: أهداف السياسة الخارجية ووسائل تنفيذها:

1- أهداف السياسة الخارجية:

السياسة الخارجية لأية دولة تستهدف تحقيق مجموعة من المصالح، و أهداف الدولة في المجال الخارجي هو تحقيق مجموعة من المصالح، لذلك يقال أن السياسة الخارجية لأية دولة هو برنامج عملها في المجال الخارجي، الذي يضمن الأهداف الخارجية التي تسعى الدولة الى تحقيقها و التي تعكس مصالحها فضلا عن الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف.

أ- أهداف السياسة الخارجية:

أهداف السياسة الخارجية يمكن تقسيمها إلى خمسة عناصر :

أ- الإقليم:

كان يتعلق الهدف بحماية الوحدة الإقليمية للدولة، أو استعادة أراضي مختلفة، أو احتلال أراضي جديدة.

ب- النظام السياسي:

يندرج تحت هذا العنصر كل أهداف السياسة الخارجية المتعلقة بمحاولة التأثير في النظم السياسية للوحدات الدولية الأخرى، أو نشر اديولوجية معينة.

ج- الموارد الطبيعية:

تتعلق بالأهداف المتعلقة بالحصول على موارد مادية خارجية كضمان تدفق الموارد البشرية، أو تدعيم العلاقات التجارية مع الدول الأخرى.

د- الموارد البشرية:

وتشمل أهداف السياسة الخارجية المتعلقة بالسكان، و البشرية بصفة عامة كتأييد أقلية في دولة أخرى و المطالبة بحق تقرير المصير.

هـ- المكانة الدولية:

نقصد بذلك الأهداف المتعلقة بمركز الوحدة الدولية في النسق الدولي، و علاقتها بالوحدات الأخرى، و أوضاع النسق الدولي بصفة عامة، و من ذلك تدعيم الأمم المتحدة أو حفظ السلام الدولي أو تحقيق التكامل مع دول أخرى (1).

1- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص53.

ب- الأهمية النسبية لأهداف الدولة:

1- الأهداف المركزية:

أهداف مرتبطة بكيان الدولة و الواجب مراعاتها بصفة دائمة، و يعبر عنها عادة بمبادئ السياسة الخارجية، كحماية الأمن الإقليمي للدولة و ضمان سيطرة الدولة على مواردها الطبيعية و البشرية وغيرها.

2- أهداف وسيطة:

تتعلق برفاهية الوحدة الدولية، لكنها لا تتسم بطابع الإلحاح و تتضمن تحديد مطالب محددة إزاء وحدات دولية أخرى مثل التعاملات الإقتصادية و التجارية، و حماية الاستثمارات الخارجية وغيرها⁽¹⁾.

3- أهداف هامشية:

تحدد مطالب عامة إزاء النسق العالمي، و هي بذلك لا تعدو كونها تصورات عن مستقبل العلاقات الدولية كصيانة السلاح الدولي⁽²⁾.

4- أهداف إستراتيجية عليا:

هذا النوع من الأهداف لا يقبل المساومة عليها أو التخلي عنها و لا تمنع الدولة من الدخول في حروب من أجلها، و تندرج مجمل هذه الأهداف تحت مفهوم الأمن القومي⁽³⁾.

5- الأهداف المعنوية: و يمكن تصنيفها إلى:

* أهداف قصيرة المدى:

تسعى لتحقيق المصالح الحيوية الأساسية للدولة و هي ذات اتجاهين:

- الحفاظ على السيادة الوطنية و على نظام الحكم و أدائه و على الشعب.

- محاولة الدفاع على الأراضي المجاورة لحدود الدولة.

* أهداف متوسطة المدى:

تسعى إلى تحقيق ما يلي:

- تلبية الحاجيات الاقتصادية و الاجتماعية المختلفة بالتعامل مع الدولة الأخرى⁽⁴⁾.

- تعزيز مكانة الدولة و فعاليتها و هيبتها في المجتمع الدولي.

1-صالح، محمد سالم، القوة و السياسة الخارجة، الكوفة:كلية القانون، د س ن، ص156.

2-نفس المرجع، ص155.

3- محمد، السيد سليم، مرجع سابق، ص48.

4- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص 59.

- توسيع امتداد الدولة عن طريق إيجاد مستعمرات بتوسيع النفوذ و تأمين مصادر المواد الخام.

* أهداف بعيدة المدى:

تسعى لتحقيق طموحات وطنية على مستوى العالم أجمع فان تسعى الدولة لنشر تقاليدها...⁽¹⁾.

2- وسائل تنفيذ السياسة الخارجية:

الوسائل المتبعة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية مختلفة، فكلما تعددت و تنوعت وسائل و إمكانيات تحقيق أهداف السياسة الخارجية كلما ساهم ذلك في منح الدولة مجالاً واسعاً من حرية التصرف في شؤونها الخارجية⁽²⁾.

أ- الوسائل الدبلوماسية:

عبارة عن مجموعة من القنوات و المؤسسات و الطرق و الآليات التي توظفها الدولة مباشرة أو بواسطة ممثلها الدبلوماسيين، من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية⁽³⁾.

وتضم الموارد و المهارات التي تستعملها الدولة في تمثيل ذاتها إزاء الوحدات الأخرى و التفاوض معها، و شرح سياستها إزاء القضايا الدولية بالاعتماد على شبكة السفارات و القنصليات و المفوضيات و غيرها⁽⁴⁾.

و تستعمل أيضاً من أجل كسب الحلفاء عند اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تحقيق أهدافها⁽⁵⁾.

ب- الأدوات الاقتصادية:

و هي أنشطة تستعمل للتأثير في إدارة و توزيع الثروة الاقتصادية للدولة، أو أي وحدات دولية أخرى، و تشمل مختلف الأنشطة كإنتاج و توزيع و استهلاك البضائع و الخدمات وغيرها⁽⁶⁾.

واعتبرت الوسائل الاقتصادية من أبرز آليات السياسة الخارجية، فالمتغيرات الاقتصادية تلعب دوراً أساسياً في العلاقات الدولية، و السياسة الخارجية يمكن أن تكون موجهة في الأساس لتحقيق مصالح

1- محمد سالم صالح، مرجع سابق، ص 156.

2- حسين بو قارة مرجع سابق ص 97، 98.

3- نفس المرجع، ص 98.

4- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص 102.

5- محمد عبد العزيز ربيع، المعونات الأمريكية لإسرائيل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1990م، ص 20.

6- قسم الدراسات والأبحاث، مرجع سابق، ص 102.

اقتصادية ضمان موارد إستراتيجية، ترقية الاستثمارات، الحصول على أسواق جديدة و قد تكون لهذه المتغيرات الاقتصادية بمثابة الأداة الفعلية لانجاز أهداف السياسة الخارجية⁽¹⁾.

ج- الأدوات العسكرية:

مجموعة من القدرات تتعلق باستعمال أو تهديد باستعمال العنف المسلح المنظم، ضد الوحدات الدولية الأخرى، وتشمل هذه الأدوات إنشاء قوات مسلحة، تسليحها، تدريبها و توزيعها أو التهديد باستعمال القوة المسلحة⁽²⁾.

واما ما يخص مشروعية و عدم مشروعية استعمالات القوة العسكرية يتوقف على الهدف النهائي من هذا السلوك⁽³⁾.

د- الأدوات الإستخباراتية:

يقصد بها المهارات و الموارد المستعملة لجمع و تفسير المعلومات المتعلقة بقدرات و خطط وسلوكيات الوحدة الدولية، و تشمل جمع المعلومات و تفسيرها، و تستعمل مجموعة من الأدوات كأدوات الاستطلاع و التجسس و غيرها⁽⁴⁾.

هـ- الأدوات الرمزية:

وتشمل مجموعة من أدوات السياسة الخارجية التي تتضمن محاولة التأثير في أفكار الآخرين، و تشمل مجموعة من الأدوات الدعائية و الأيديولوجية و الثقافية، موجهة إلى التأثير في مفاهيم الأفراد العاديين و النخب غير الرسمية في الوحدات الدولية الأخرى⁽⁵⁾.

1- حسين، بو قارة، مرجع سابق، ص104.

2- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص103.

3- حسين، بو قارة، مرجع سابق، ص101.

4- محمد، السيد سليم، مرجع سابق، ص93.

5- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص103.

و- الأدوات العلمية و التكنولوجيا:

تشمل الأدوات العلمية و التكنولوجيا للسياسة الخارجية، الموارد و المهارات التي تنطوي على استعمال المعرفة العلمية النظرية، و تطبيقها لحل مشكلات معينة، و تشمل هذه الأدوات برامج المساعدة الفنية و توظيف الأقمار الصناعية وغيرها⁽¹⁾.

المبحث الثاني: نماذج صنع السياسة الخارجية

المطلب الأول: نموذج سنايدر لصناعة القرار

لا يمكن فهم مخرجات السياسة الخارجية ما لم تفهم الايطار الذي توضع فيه و العمليات التي تصنع من خلالها و يقصد بهيكل صنع القرار إيطار العلاقات و نمط ترتيبها بين الأجهزة و المؤسسات و الهيئات المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية و تحديد الأوزان النسبية لكل فاعل من الفواعل الداخلية المشاركة في صياغة التوجه العام للسياسة الخارجية للدولة و تحديد أهدافها و استراتيجيتها. من هنا يتحدد أهمية معرفة كيف يصنع القرار داخل البيئة القرارية باعتبار أن السياسة الخارجية ما هي إلا سلسلة من القرارات المتتالية المتخذة لمواجهة المواقف المتتابة.

1- عملية صنع القرار و بعض المعاني المرتبطة به:

أ- ديفيد إستون لعملية صنع القرار:

"مخرجات النظام السياسي الذي توزع السلطة على أساسها القيم داخل المجتمع"⁽²⁾.

ب- تعريف صنع القرار Making decision

عملية تتداخل فيها عوامل متعددة، نفسية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية و تتضمن عناصر عديدة⁽³⁾ أي عملية صنع القرار عملية تشمل عدة مراحل يتم من خلالها جمع عدة خيارات وبدائل وحلول تساعد صانع القرار في اتخاذ قراره.

1- محمد سيد سليم، مرجع سابق، ص 94.

*- عادة ما يكون لرئيس الدولة دورا بارزا في صناعة القرار السياسي في الدولة ذات النظام الرئاسي مثل الولايات المتحدة الأمريكية حيث يجمع الرئيس بين رئاسة الحكومة و الجمهورية.

2- جيمس دورتي، روبرت بلستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، (ترجمة وليد عبد الحي)، الكويت: كاظمة للنشر و التوزيع، د س ن، ص 305.

3- بسمة رزاق، القوى الفاعلة في صناعة القرار داخل الإدارة الأمريكية، مذكرة لنيل شهادة لسانس في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة بائنة: كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2003، 2004م، ص 12.

ج- مفهوم إتخاذ القرار:

مجموعة الخطوات والعمليات والاعتبارات التي توجه عمل المؤسسات أو البيروقراطيات التي تملك حق التصرف في الشؤون الخارجية لبلورة فعل أو سلوك أو قرار من بين مجموعة من البدائل والاختبارات الممكنة لتحقيق أهداف محددة في البيئة الخارجية.⁽¹⁾

نظرية صنع القرار:

دراسة دقيقة وشاملة لمختلف متغيرات البيئة الداخلية والخارجية و السيكولوجية.⁽²⁾

2- نموذج سنايدر:

تطرق سنايدر لدراسة دقيقة و مفصلة لنظرية اتخاذ القرار بدراسة التفاعل بين متغيرات البيئة الداخلية والخارجية والبحث في أساليب السلوك وتقديراته ومصادر المعلومات الكفيلة بتزويد صانع القرار بالمعلومات المفيدة التي تمكن من إتخاذ القرار⁽³⁾

يشمل نموذج سنايدر:

1- المحيط الخارجي

يشمل الوضع السياسي الدولي، المنظمات الدولية، الرأي العام العالمي....

2- المحيط الداخلي:

يشمل السياسات الداخلية (الرأي العام، طريقة تنظيم المجتمع و أدائه لوظائفه)

3- البيئة المجتمعية والسلوكية

بيئة غير مستقلة عن المحيط الداخلي تتألف من نظام القيم في المجتمع والأنماط المؤسسية الهامة وكيفية تحديد الأدوار وتخصيصها.

4- عملية صنع القرار:

تعبر عن سلوك الدولة ضمن:

* نطاق الصلاحيات: تناط بصانع القرار

* البعد الإتصالي والمعلوماتي: بقدر ما يملك صانع القرار من معلومات بقدرما يكون في وضع

أفضل.

1- حسين ،بوقارة، ، مرجع سابق، ص33.

2- جيمس، دورتي، روبرت، بلستغراق، مرجع سابق، ص305.

3- نفس المرجع، ص72.

* الحوافز الشخصية وهي التي يحددها الدور⁽¹⁾

تأثير العوامل الشخصية في صناعة القرار في السياسة الخارجية كل ما يحدث بين الدول مرجعه صناع القرار الذين يتصرفون بصفة منفردة أو جماعية وهناك مجموعة قرارات سيكولوجية ترافق مسار صناعة القرار يمكن تحديدها من خلال الفرضيات التالية:

-كلما إزداد إهتمام صناع القرار بشؤون السياسة الخارجية كلما إزدادت أثر المتغيرات السكولوجية على عملية صناعة السياسة الخارجية.

-كلما قويت سلطة إتخاذ القرار التي يتمتع بها صناع القرار إزداد أثر المتغيرات السكولوجية في عملية صناعة السياسة الخارجية.

كلما اتسعت المواقف بالغموض وعدم القابلية للتوقع ووجود معلومات متناقضة إزداد أثر المتغيرات السكولوجية على عملية صناعة السياسة الخارجية.

كلما أصبحت المعلومات شديدة الوفرة أو شديدة الندرة إزداد أثر المتغيرات السكولوجية على عملية صناعة السياسة الخارجية*⁽²⁾

إن نموذج سنايدر هو اول نموذج تم تطويره في حقل السياسة الخارجية عام 1954.

انطلق سنايدر من تقديم نموذج نظري لفهم وتحليل علم السياسة الدولي وركز سنايدر على البحث في نشاطات صناع القرار الخارجي في كمادة للتحليل.⁽³⁾

تكمن ميزة هذا النموذج في أنه يأخذ بعين الإعتبار البعد الإنساني في عملية صنع السياسة الخارجية فحسب وجهة نظر سنايدر وبروك وسابين فإن أهم عوامل تفسير خيارات السياسة الخارجية هي دوافع صانعي القرار ومدى توفر المعلومات لديهم، وتأثير السياسات الخارجية للدول المختلفة على

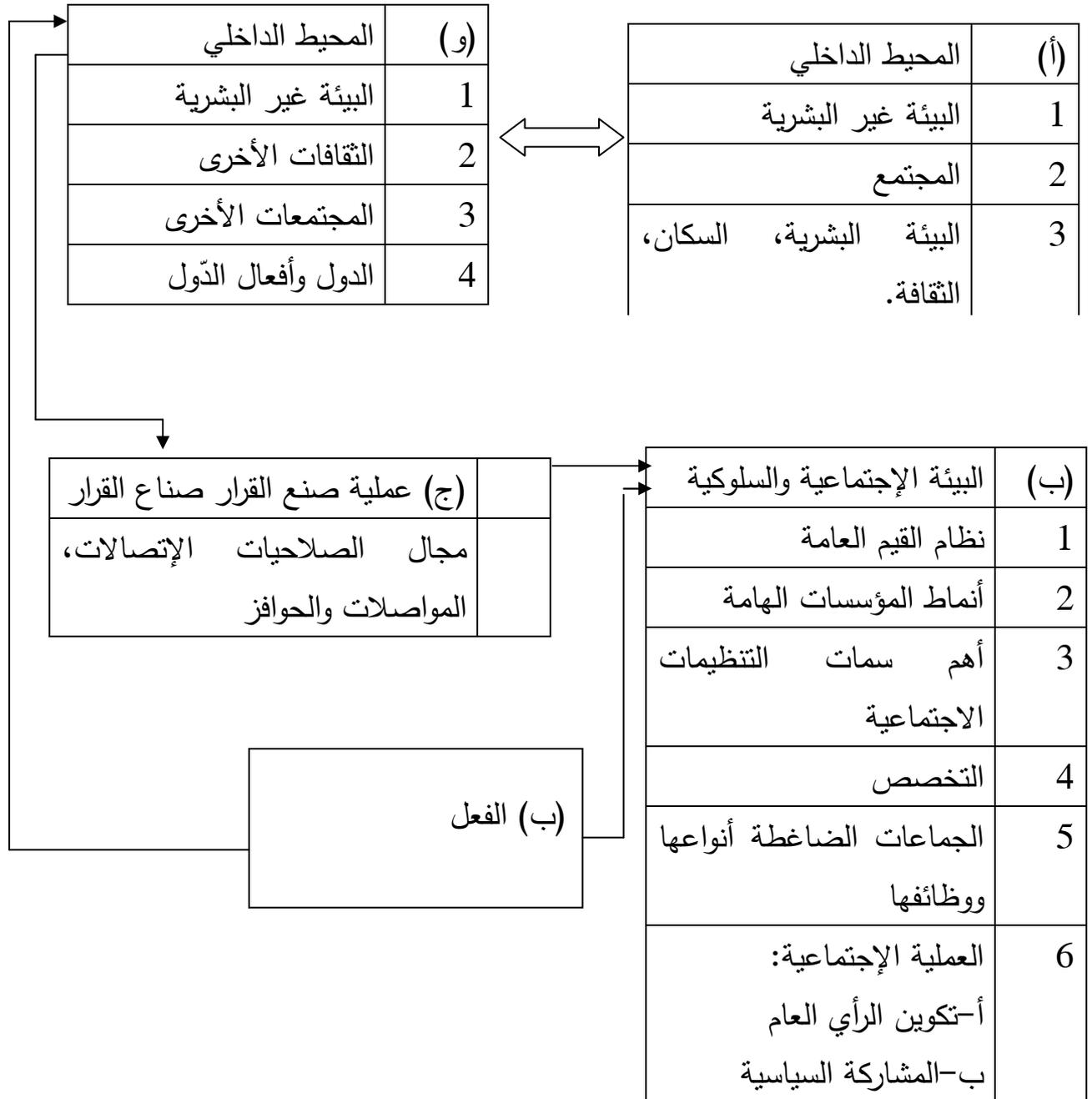
1Valerie M Hudson : **Foreing policy Analysis : Actors specific, theory and the gra,d of international relation, international study.**

*_ هذا التحليل ركز على المستوى الفردي الذي يمكن إرجاعه ل 50 نات و 60 نات من خلال أعمال بروك، سباين بحلول 1956 وحدت علاقات تدرس فرضته الإنسان بالمحيط في سباق السياسة الدولية التي قدمها "سبروت" الذي أضاف تركيبه المعلومات كالعقائد، الأفكار، القيم.

2- جنسن،لويد، **تفسير السياسة الخارجية**، (ترجمة: محمد ابن أحمد مفي ومحمد السيد سليم) السعودية: منشورات جامعة الملك سعود 1989م، ص18.

3-يوسف ،ناصر حتي ، **النظرية في العلاقات الدولية**، بيروت: دار الكتاب العربي،1985م.ص.198

خياراتهم. ولتحسين النموذج أضاف روبنسون وسنايدر مفهوم مناسبة صنع القرار الذي يشير إلى خصائص الموقف القائم لخطة إتخاذ القرار مثل وجود أزمة أو عدم وجودها في تلك اللحظة.⁽¹⁾
نموذج سنايدر لصنع واتخاذ القرار في السياسة الخارجية:⁽²⁾



1- نفس المرجع، ص 8.

المصدر: يوسف، ناصف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1985م، ص 198.

ب ج، ب: تفاعل داخل مجتمع واحد على مستويين حكومي وغير حكومي

ج د، وج: تفاعل على مستوى الحكومات

"ب"، "ج": يمثل التفاعل بين البيئة الأجر والسلوكية وعملية صنع القرار.

سهم "أ ب" يرمز للتفاعل بين المحيط الداخلي ككل والمحيط الخارجي ويمثل العلاقات

تفاعل على مستوى غير حكومي أو المستوى المجتمعي.

"د ب" يوضع إنعكاسات س خ للدولة على بيئتها الإجر بالتالي إقامة علاقات جيدة مع دولة أخرى قد يكون لها مردود (+).

"دو" "ج د": التفاعل بين دولتين يشمل أنواع عديدة ومختلفة من العلاقات تعاونية، تنازعية، تعاملية.

المطلب الثاني: نموذج السياسة البيروقراطية:

بدلا من التركيز على صانعي القرارات السياسية الخارجية يؤكد نموذج السياسة البيروقراطية على الدور الذي يلعبه العديد من البيروقراطيين من ذوي العلاقة بعملية صنع السياسة الخارجية، ونظرا لوجود تغييرات واسعة و مستمرة في الحكومات و في الاحزاب السياسية في الكثير من الدول، وافتقار السياسيين عادة للخبرة اللازمة في مجال السياسة الخارجية فانهم غالبا ما يستعينون بموظفي الخدمة المدنية الدائمين للحصول على النصائح و المعلومات اللازمة ومن ثم يزداد دور هؤلاء البيروقراطيين في السياسة الخارجية .

ويجب ملاحظة ان معظم الذين يتبنون هذا النموذج كانت لديهم الخبرة في العمل الحكومي ربما طوروا احساسا مبالغا فيه لاهمية دورهم في صناعة القرار .

وغالبا ما يطورون نظما متعددة لجمع المعلومات ووسائل لمراقبة تنفيذ القرارات.⁽¹⁾

1- جنسن، لويد، مرجع سابق، ص8.

المطلب الثالث: النموذج الإستراتيجي الرشيد:

إستخدم مؤرخو الدبلوماسية هذا النموذج في وصف تفاعلات السياسة الخارجية للدول المختلفة وتصرفات زعماء تلك الدول اتجاه بعضهم البعض وطبقا لهذا النموذج فإن الدول تشكل وحدات منفصلة تسعى إلى تعظيم أهدافها في السياسة العالمية كذلك فإن هذا النموذج ينظر إلى وحدة صنع القرار على أنها صندوق أسود* يصعب فهم القوى السياسية الداخلية المؤثرة على خياراتها وعملية فإن هذا النموذج يفسر السياسة الخارجية في ضوء الفعل ورد الفعل حيث يحاول الباحث تفسير كل تصرف أنه عملية حساب رشيدة لكل تصرف قام به الطرف الآخر.

يتسم هذا النموذج بالبساطة كما أنه يقدم لنا تصوير غير مكلف للواقع يحاول الباحثون من خلاله التفكير فيما يمكن أن يفعله لو كانوا مكان صانع القرار في الدولة الأخرى ويعد هذا النموذج مفيد خاصة أثناء الحروب⁽¹⁾

المبحث الثالث: القوى الأمريكية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية:

المطلب الأول: الفواعل الرسمية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية:

يمكن اجمالها فيما يلي:

1- رئيس الدولة:

هو الممسك الفعلي بالسلطة التنفيذية، يرأس الدولة والحكومة*، يرسم السياسة العامة وله سلطة التقرير في جميع خطتها وبرامجها ويخول له الدستور سلطة واسعة في المجال الدبلوماسي، وهو الذي يحدد برنامج السياسة الخارجية ويبرم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ويقوم بعملية التفاوض مع الدول ويعين السفراء والاعتراف بالدول الأخرى⁽²⁾.

ووفقا للمادة 02 من الدستور الأمريكي فإن للرئيس مجموعة من السلطات في الشؤون الخارجية يتضمن:

1- نفس المرجع، ص4.

2- منصف، السليمي، صناعة القرار الأمريكي، باريس: مركز الدراسات العربية، الأوروبية ط1، 1997، ص167.

سلطة الرئيس التنفيذية

سلطة قيادة القوات المسلحة

سلطة كبير الدبلوماسيين و كبير المفاوضين⁽¹⁾

2- وزير الخارجية:

يستمد وزير الخارجية أهميته من رئاسته لأهم جهاز ذي صلة بالشؤون الدولية و هو وزارة الخارجية، و تعتبر الوزارة الخارجية من المصادر الرئيسية للمعلومات وهو من الأدوات الأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية⁽²⁾

إذا كان وزير الخارجية من اختيار رئيس الحكومة فهو عادة يحظى بثقته و يمنحه صلاحيات واسعة و يكون له دور كبير في صناعة القرار السياسي الخارجي أما إذا كان وزير الخارجية مفروض على رئيس الحكومة نتيجة إئتلاف حكومي أو المطالبة بذلك فإن علاقته برئيس الحكومة يكون فيها نوع من التردد و عدم الثقة⁽³⁾.

3- رئيس الحكومة:

يظهر دور رئيس الحكومة في صنع السياسة الخارجية يشرف عادة على سلطات واسعة، يمنحها له الدستور و الدولة و من طبيعة العمل في مجال السياسة الخارجية.

و في طبيعة العمل في مجال السياسة الخارجية فإن رئيس الحكومة تعطى له سلطة خاصة، فإدارة الشؤون الخارجية في أي دولة تتطلب معلومات ومثل هذه المعلومات نتاج لعدد محدود من

1- فواز، جرجس، السياسة الأمريكية، اتجاه العرب، كيف تصنع؟ من يصنعها، مصر: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 1998م، ص19.

2- إعداد قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص9.

3- نفس المرجع، ص8.

المسؤولين في مقدمتهم رئيس الحكومة و عدم توفر هذه المعلومات السرية لدى الكونغرس وغيره من الأجهزة يجعلها غير قادرة على اتخاذ أي قرار في مجال العلاقات الدولية⁽¹⁾.

4- الكونغرس:

إن للكونغرس له سلطات تقريرية في المجالات الدستورية و التشريعية و مراقبة الإدارة و يخول الدستور مجلس الشيوخ مشاركة الرئيس في إقرار المعاهدات و إن كانت المبادرة تبقى بيد الرئيس لكنه يجبر بالمرور بمجلس الشيوخ لنيل موافقته بأغلبية الثلثين⁽²⁾.

أول خطوة يبدأ بها صنع القرار هو "مشروع القرار" حيث تتقدم الحكومة ممثلة برئيسها بالمشروع إلى السلطة التشريعية (الكونغرس)⁽³⁾.

دور السلطة التشريعية تكون من بوابتين رئيسيتين:

1- الإعتمادات المالية أو تقنين الأموال اللازمة للسياسة الخارجية.

2- العمل الرقابي المتمثل في لجان تقضي الحقائق و جلسات الاستماع⁽⁴⁾.

5- المؤسسة العسكرية:

إن خبرة و آراء العسكريين عادة ما تلعب دور مميز في إتخاذ وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية خاصة ما يرتبط منها بتوظيف الأداة العسكرية لتحقيق غايات سياسية⁽⁵⁾.

1- إعداد قسم الدراسات والأبحاث في الأكاديمية، مرجع سابق، ص 7، 8.

2- منصف، السليمي، مرجع سابق، ص 167.

3- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص 7.

4- عمر، حمزاوي، "السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الانتخابات الأمريكية و الحرب الإسرائيلية على لبنان"،

مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 334، 2006م، ص 8.

5- حسين، بوقارة، مرجع سابق نقلا عن: J N Rosenau, comparing foreign policy, op cit, p40.

كما تشرف المؤسسة العسكرية في كثير من الأنظمة على مصالح التجسس والاستخبارات التي تزودها بمعلومات حول قضايا السياسة الخارجية وهذه المؤسسة غالباً ما تكون تابعة للرئيس وتخضع النفقات العسكرية لمراقبة السلطة التشريعية.⁽¹⁾

وتمتلك المؤسسة مجموعة من القدرات المتعلقة باستعمال أو التهديد باستعمال العنف المسلح المنظم ضد الوحدات الدولية الأخرى وذلك بإنشاء قوات مسلحة وتسليحها وتدريبها و توزيعها سواءا بالنقل البحري أو الجوي، وتطوير الأسلحة وتغيير حجم القدرات العسكرية.⁽²⁾ وتتضمن مجموعة من المقدرات العسكرية تتضمن الموارد والتكنولوجيا المتاحة للدخول في حرب كذلك إعداد الجيوش ومستوى التسليح والتدريب وتدعم بوضوح الأهداف وتحصل على تأييد سياسي.⁽³⁾

إنّ من غير المنطقي ترك التحالفات والقواعد العسكرية تحت هيمنة المدنيين الذين لا يملكون الخبرة والكفاءة العسكرية في حدود ما تقتضيه شروط العقلانية والفعالية في السياسة الخارجية.⁽⁴⁾

6- مجلس الأمن القومي

تأسس بموجب قرار صدر 1947 والقانون يخول هذا المجلس معالجة شؤون الأمن الخارجي بالمعنى الواسع للعبارة يضم 4 أعضاء أساسية لديهم السلطة بقوة القانون: الرئيس ونائبه، وزير الخارجية ووزير الدفاع إضافة إلى 2 من مستشارين دائمين رئيس مجلس الأركان ومدير وكالة المخابرات المركزية وتصدر توجيهات رئاسية متعلقة بالأمن القومي برئاسة مجلس توجيهات الأمن القومي إضافة لتقرير إستراتيجية الأمن القومي National Security Stratéging وهي أهم وثيقة عامة متعلقة بالسياسة الخارجية والأمن الخارجي.⁽⁵⁾

1- نفس المرجع، ص 71.

2- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، ص 102.

3- سعيد، لوصيف ، دور الثالث البيئي في صنع السياسة الخارجية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،جامعة العقيد الحاج لخضر كلية حقوق قسم علوم سياسية 2006-2007م، ص 3.

4- حسين، بو قارة ، مرجع سابق، ص 70.

5- بريق، ترتريه، "أربعة أعوام لتغيير العالم، إستراتيجية بوش، 2005، 2008"، (ترجمة: قاسيم مقداد)، مجلة الفاير السياسي، عدد 24، ص 257.

له دور استشاري يتمثل في تقديم النصيحة لرئيس الدولة فيما يتعلق بتنسيق السياسات الرئيسية ذات الصلة بالأمن القومي، والوظيفة الرئيسية لهذا المجلس هي جمع المسؤولين الكبار في الحكومة وتزويدهم بمعلومات متكاملة وشاملة نؤهلهم لاستعراض تحليلي لسياسات الأمن القومي ويقوم بدور المخطط والمنسق للسياسة الخارجية بالذات السياسة الأمنية ويحدد الإطار العام للقرار الخارجي ويساهم في صنع السياسة الخارجية.⁽¹⁾

7- الاستخبارات:

لها دور كبير في صنع السياسة الخارجية و ما يميزها هو أنها تستخدمها دول محدودة عادة ما تكون الدول القوية (مثل الولايات المتحدة) في المجتمع الدولي فمن أبرز أجهزة الاستخبارات في العالم نجد وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية التي تعرف بـ Central Intelligence Agency CIA² هذه المنظمات مسؤولة عن جمع المعلومات وتحليلها ولها أثر مباشر في عملية اتخاذ القرار والعلاقة بين هذه المنظمات والسلطة التنفيذية تكون علاقة حيوية حيث لأن أكثر الرؤساء فعالية في الشؤون الخارجية هو الرئيس الذي ينجح في إقامة علاقات عمل جيدة مع مؤسسة الاستخبارات التي تجمع المعلومات وتدير الجواسيس وأحياناً نفع في مشاكل عندما تحقق عملياتها السرية⁽³⁾

لأجهزة الاستخبارات ثلاثة وظائف أساسية لها علاقة بالأمن القومي:

- جمع المعلومات السرية عن الدول الأخرى وتقييمها.

- التدخل السياسي السري و عمليات الحرب النفسية في المناطق الأجنبية عمليات الاستخبارات

المضادة فيما وراء البحار.⁽⁴⁾

1- قسم الدراسات والأبحاث في الأكاديمية، مرجع سابق، ص 11.

2- نفس المرجع، ص 9، 10.

3- فواز، جرجس، مرجع سابق، ص 43، 44.

4- إعداد قسم الدراسات والأبحاث، مرجع سابق، ص 10.

المطلب الثاني: الفواعل غير الرسمية في صنع السياسة الخارجية:

1-جماعات المصالح:

تعرف بجماعات الضغط لأنها تستخدم الضغط كوسيلة لحمل رجال السياسة على اتخاذ قرارات لصالحها فبرزت كعامل هام ومؤثر في كل من السياسة الداخلية والخارجية للدولة.⁽¹⁾

وهذه الجماعات متعددة ومختلفة داخل المجتمع الواحد وهي تتفاعل مع صانع السياسة الخارجية محاولة بذلك ترجمة مصالحها الشخصية إلى سياسات وقرارات رسمية.

كما تؤثر جماعات المصالح في عملية صنع السياسة الخارجية من خلال 3 قنوات:

أ-المشاركة المباشرة وذلك من خلال تقديم وجهة نظر.

ب-توجيه مصادر القوة للتأثير في السياسة الخارجية سواء كانت مصادر اقتصادية، عسكرية، سياسة مثل اللوبي الصهيوني وتأثيره في صنع السياسة الخارجية الأمريكية

ج-لعب دور الوسيط بين السلطة السياسية والمجتمع (مظاهرات، احتجاجات)⁽²⁾

كما ان لجماعات المصالح دور مهم في صنع السياسة الخارجية مثل ما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية فصناع السياسة الخارجية يدركون فاعلية هذه الجماعات لذلك يتبعون السياسات التي تكسب رضاها ويعد اللوبي الصهيوني أبرز مثال على ذلك.⁽³⁾

1- نفس المرجع، ص13.

2-سعيد، لوصيف ، مرجع سابق، ص6.

Jahn Mearsheimer Stephan M. Walt, **The Israel lobby and US foreign policy**, the London –3 review of book vol 28, n°1 marsh 2°°6, p15

وتتمثل مصلحة هذا الأخير بتأييد أمريكا اللامحدود والمستمر لإسرائيل وتقليل الدعم الأمريكي للعرب ورغم قلة عددهم مقارنة بإجمالي سكان الولايات المتحدة حيث لا تتعدى 3% إلا أنّ لها نفوذ كبير⁽¹⁾

و يهدف اللوبي الصهيوني أيضا للحصول على مساعدات سياسية، اقتصادية، عسكرية وتعميق العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية وفي نفس الوقت ممارسة الضغط والتأثير في السياسة الخارجية.⁽²⁾

يمكن تلخيص أهداف اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية كما يلي:

_التبرع ماليا للدولة اليهودية الناشئة

_استعمال نفوذهم السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية لدعم إسرائيل الهجرة والعيش في إسرائيل.⁽³⁾

2- وسائل الإعلام:

ترجع أهمية وسائل الإعلام كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية الى تأثيرها على كل من صناع القرار و الرأي العام، بالنسبة لصناع القرار الرسميين تقوم الوسائل الإعلامية كالصحافة، والإذاعة، والتلفزيون بدور بارز في توجيههم وإمدادهم بجزء هام من المعلومات التي على أساسها يتخذون القرار.⁽⁴⁾

ويمكن ارجاع قوة وسائل الإعلام الى قدرتها بشكل عام على تعميم الصراعات في المحيط الاجتماعي بما يهئ لباقي الناس وليس لصانعي القرار وحدهم الخيار في التدخل في المناقشة⁽⁵⁾

ويمكن ان نعتبر وسائل الإعلام انها جزء لا يتجزأ من العملية السياسية وتساهم بطريقة غير مباشرة في صنع السياسة الخارجية وهناك من يراها أنها الذراع الداعم للنخب السياسية المسيطرة ويلعب

1- قسم الدراسات والأبحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص 13.

2- فواز جرجس، مرجع سابق، ص 98.

3- نفس المرجع، ص 96.

4- إعداد قسم الدراسات والأبحاث في الأكاديمية، مرجع سابق، ص 14.

5- فواز جرجس، مرجع سابق، ص 120.

دوران وحدين من حيث تقليل الآراء المعارضة أو التأثير على صنّاع السياسة الخارجية الشيء الذي يعقد مهمتها.⁽¹⁾

تلعب مؤسسات الفكر و الرأي دور هام في صنع السياسة الخارجية مثل الولايات المتحدة وذلك من خلال:

- ✓ توليد أفكار وخيارات مبتكرة في السياسة
- ✓ تأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة.
- ✓ تثقيف المواطنين.
- ✓ ولها أهمية كبيرة في تشكيل السياسة الخارجية تمد صانعي السياسة ووسائل الإعلام بتحليلات ودراسات تتعلق بالقضايا الهامة بالتالي يلعب دور في تحديد أولويات⁽²⁾

3-الرأي العام:

الرأي العام قوة مؤثرة في السياسة الخارجية، يعبر عن نفسه إما عن طريق قنوات منظمة، كالأحزاب، وسائل الإعلام، جماعات المصالح أو يفرض نفسه في شكل مزاج عام كالمظاهرات و يمارس دورة في عملية صنع القرار لقيامه بدور الداعم لسياسة الحكومة الخارجية⁽³⁾ وتعتبر بمثابة الركيزة الأساسية لنجاح تنفيذ قرارات السياسة الخارجية⁽⁴⁾. كما تلعب وسائل الإعلام دور كبير في صياغة الرأي العام و صنّاع السياسة يوافقون على أن وسائل الإعلام تلعب دورا حاسما في التنشئة الفكرية و السياسية المواطنين⁽⁵⁾. ويعتبر الرأي العام ايضا أحد الموارد و الضوابط التي يتأثر بها النظام السياسي ضمن عملية صنع السياسة الخارجية و يتضمن آراء الأفراد المتعلقة بقضايا عامة محددة في المجال السياسي و يتأثر في تكوينه بعدة عوامل (العائلة، التعليم...).

1- سعيد ،لوصيف ، مرجع سابق، ص 4.

2- نفس المرجع، ص5.

3-قسم الدراسات و الابحاث الأكاديمية، مرجع سابق، ص15.

4- حسين، بوقارة، مرجع سابق، ص112.

5-فواز ،جرجس، مرجع سابق، ص 128.

كما ان الرأي العام في اهتمامه بالسياسة الخارجية ليس ثابتا بل متقلبا و يظهر ذلك من خلال: قدرة تأثير صانع السياسة الخارجية على الرأي العام وفي بعض الحالات يتصرف فيها صانع القرار بعكس ما يراه الرأي العام⁽¹⁾.

المطلب الثالث: دور البيئة الداخلية و الخارجية في صنع السياسة الخارجية:

1- دور البيئة الداخلية في صنع السياسة الخارجية:

يسود الاعتقاد بين المهتمين بالسياسة الخارجية بحتمية الارتباط بين وضع وحالة البيئة الداخلية للدول و طبيعة محتوى سلوكها الخارجي أي أن السياسة الخارجية هو انعكاس مباشر للسياسة الداخلية⁽²⁾.
فاعلية متغيرات البيئة الداخلية:

ا- الخصائص القومية:

تشمل المقدرات القومية للدولة تتضمن عنصري حجم الموارد و مستوى التحديث فالدول الكبيرة و المتقدمة تتبع سياسات خارجية نشيطة و فعالة في القضايا الهامة أما الدولة الصغيرة و المتخلفة تتبع سياسات خارجية فاشلة و ضعيفة⁽³⁾.

والرخاء الاقتصادي يختزل الكثير من النزاعات الداخلية مما يساعد على تحقيق وحدة المجتمع و انسجامه و هو ما يساعد في نهاية المطاف التفرغ و الاهتمام بقضايا السياسة الخارجية أما إذا كانت البيئة الداخلية تعاني من الأزمات و التمزقات الاجتماعية يؤدي ذلك لعدم استقرار السياسة الخارجية⁽⁴⁾.

ب- المشكلات الاجتماعية:

ان تفاقم المشكلات الاجتماعية يؤثر سلبا على قدرة الدولة على التصرف بالتالي يؤثر على السياسة الخارجية و تكون هذه المشكلات ذات طابع اقتصادي كالبطالة و التضخم أو سياسي كالاحتجاجات الجماهيرية و الانقسام داخل صفوف النخبة⁽⁵⁾.

1- سعيد، لوصيف ، مرجع سابق، ص 21.

2- حسين، بو قارة، مرجع سابق، ص 22.

3- سعيد لوصيف ، مرجع سابق ، ص 1.

4- حسين بوقارة ، مرجع سابق، ص 22.

5- سعيد، لوصيف ، مرجع سابق ص 6.

ج- التكوين الاجتماعي:

تتأثر عملية صنع السياسة الخارجية من خلال التفاعل الحاصل بين فئات المجتمع المتباينة ومن أهم أشكال التكوين الاجتماعي ذات العلاقة بعملية صنع السياسة الخارجية نجد النخب السياسية و الطبقات⁽¹⁾.

ويمكن تعريف هذه النخب السياسية على انها مجموعة أفراد تملك أدوات القوة السياسية و ترسم السياسة العامة و تصنع القرارات الرسمية التي يزداد تأثيرها على عملية صنع السياسة الخارجية كلما ازدادت درجة مؤسسة النظام السياسي أي كلما توافرت مؤسسات سياسية تزداد فعالية اتخاذ القرار⁽²⁾.

2- دور البيئة الخارجية في صنع السياسة الخارجية:

السياسة الداخلية لكثير من الدول تتأثر بمجموعة من المتغيرات التي تنشأ خارج النظام السياسي لتلك الدول⁽³⁾.

و تشمل البيئة الخارجية على مجموعة من العناصر و المتغيرات الواقعة خارج الحدود القطرية للدولة و تتضمن سلوك الوحدات الدولية الأخرى، منظمات دولية شركات اقتصادية و تجارية عابرة للقارات، وبصفة عامة تلك التغيرات الواقعة خارج محيط الدولة التي تؤثر في صنع السياسة الخارجية للدولة و مع بروز المنظمات الدولية كأحد الفواعل التي تلعب دور هام في النظام الدولي فإن عملية صنع السياسة الخارجية تبقى تتأثر بهذه الأخيرة⁽⁴⁾.

تشمل البيئة الخارجية على توليفة من العناصر التي تقع خارج الحدود القطرية للدولة و تتضمن:

- طبيعة النسق الدولي الذي تتفاعل فيه الوحدات السياسية

- سلوك الوحدات الدولية

- التغيرات التي تطرأ على الساحة الدولية

1- منصف ،السليمي، صناعة القرار الأمريكي، باريس: مركز الدراسات العربي، الأروبي، ط1، ص 225.

2-محمد ،السيد سليم، مرجع سابق، ص 190.

3- نفس المرجع، ص29.

4-Edute Rhads, the imperial logic of bushis liberal agenda survival, Vole 45 n°1, spring 2003, P17.

متغيرات البيئة الخارجية:

أ- النسق الدولي:

يتضمن النسق الدولي مجموعة من الوحدات الدولية، و المؤسسات و العمليات السياسية و تتأثر عملية صنع السياسة الخارجية ببنية النسق الدولي من خلال تأثير هذه المكونات و العناصر و الوحدات الدولية تؤثر بدورها على درجة القرار النسق الدولي "احتمال الحرب و السلام"⁽¹⁾.

ب- التفاعلات الدولية:

تتأثر السياسة الخارجية للدولة أيضا بالتفاعلات الدولية التي تتضمن بدورها سلوك الدول الأخرى فالدول تستقبل حوافر (سلوكات) عديدة من الوحدات الدولية الفاعلة في النسق الدولي هذه الحوافر قد تكون ذات طابع صراعي أو تعاوني، تحير الدولة على التصرف بشكل معين يتناسب مع مفهومها. سلوك الدول يؤثر على عملية صنع السياسة الخارجية من خلال عاملي الحافر و الإدراك أي الفعل ورد الفعل⁽²⁾.

3- الموقف الدولي:

يعتبر الموقف الدولي حافزا مباشرا ناشئا من البيئة الخارجية في فترة زمنية محددة من أهم أشكال المواقف الدولية التي تؤثر في صنع السياسة الخارجية هي تلك المواقف الدولية التي تتميز بعنصر المفاجأة و التهديد و محدودية الوقت و لم يكن متوقع لدى صانع السياسة الخارجية و هو يشكل تهديد كبير لأهدافه السياسية و لا يسبح له إلا وقت محدود للتعامل معه⁽³⁾.

1- سعيد، لوصيف، مرجع سابق، ص 23.

2- غرابي، كولن، "جديد الدراسات الإستراتيجية، كيف تساعد النظرية التطبيقية"، مجلة شؤون الأوسط، العدد 45، أكتوبر 1995، ص 45.

3- سعيد، لوصيف، مرجع سابق، ص 27.

خلاصة و استنتاجات :

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج مايلي:

-السياسة الخارجية هي سلوك الدولة اتجاه البيئة الخارجية، و هذا السلوك يتبلور في اشكال عدة وهو موجه بالأساس الى وحدات سياسية او وحدات تنظيمية(الامم المتحدة).

تنشأ السياسة الخارجية لمعظم الدول لتلبية متطلبات تحقيق المصلحة الوطنية، بالتوازي مع عدم المساس بالقواعد الدولية العامة التي تحكم العلاقات بين الدول.

تستمد السياسة الخارجية دورها في الغالب مما تتوفره البيئة الداخلية (السياسة الداخلية) التي تنشأ نتيجة للجدل الدائم و المستمر بين المصالح و الاعراف الدولية، وبين البراغماتية و المبدئية و بين الفكر و الممارسة.

ان هناك اكثر من نموذج لصنع السياسة الخارجية ،لكن النموذج الاساس هو ذلك الذي يجد جذوره في التحليل العقلاني الاستراتيجي الذي يحقق المصلحة القومية.

السياسة الخارجية تتأثر بالعوامل الداخلية لدولة ما اقتصاديا، سياسيا اجتماعيا أمنيا و تتأثر بالقوة و الضعف.

الفصل الثاني: السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول: مفهوم الشرق الأوسط:

المطلب الأول: تعريف مصطلح الشرق الأوسط وبعض المصطلحات القريبة منه:

أولاً- مفهوم الشرق الأوسط:

يعد مصطلح الشرق الأوسط من أكثر المصطلحات إثارة للجدل و الخلاف بين المتخصصين في دراسة العلاقات الدولية بصفة عامة، والمختصين بدراسة منطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة. فهذا المصطلح غربي النشأة ارتبط بمصالح المخططات الاستعمارية الغربية، التي التقت مصالحها مع مصالح الحركة الصهيونية، التي تطالب بوطن لها في فلسطين.

استخدم مصطلح الشرق الأوسط كبديل لمصطلح الوطن العربي، الذي يساعد على إذكاء الهوية العربية، والدفع بالوحدة العربية للأمام، بالتالي فمصطلح الشرق الأوسط مصطلح سياسي استراتيجي في نشأته واستخدامه، فهذه التسمية ليست مستمدة من طبيعة المنطقة نفسها، وإنما من علاقة المنطقة بالغير، فالشرق الأوسط يعتبر شرق أوسط بالنسبة لأوروبا.

ولقد استخدم مصطلح الشرق الأوسط لأول مرة عام 1902م، من قبل ضابط البحرية الأمريكية ألفريد ماهان، دون أن يذكر الدول التي يشملها المفهوم.⁽¹⁾

ب- ويعرفه لينكوزفيتش على انه:

الشرق الأوسط يتضمن دول آسيا الواقعة جنوب الإتحاد السوفيتي، وغرب باكستان بالإضافة إلى مصر في إفريقيا.⁽²⁾

1- حبيب، كميل، الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص63.

2- G.Lenczowski ,the Middle East in world affairs, (Ithaca. N.y Cornell university press, 1952, P.XXIII.

للمزيد من التفاصيل حول الموضوع عد الى الملحق رقم (1) ص111.

و يشار إلى إن منطقة الشرق الأوسط^(*)

«تشمل دول النظام الإقليمي العربي مضافا إليها تركيا وإيران، أفغانستان، باكستان»⁽¹⁾

وتجمع الكتابات المختلفة في الوقت الحاضر، على استخدام مصطلح الشرق الأوسط كبديل للمصطلحات السابقة في الإنجليزية، الفرنسية، العربية وفي تصنيفات الأمم المتحدة، ويعتمد مصطلح الشرق الأوسط الذي يشمل الدول الممتدة من إيران إلى مصر ومن تركيا إلى اليمن، وقد يضيف البعض ليبيا والسودان. وبذلك يقتصر الشرق الأوسط على مجموعة دول غرب آسيا، بالإضافة إلى مصر و السودان وليبيا في بعض الأحيان وتخرج اليونان، بالرغم من أنها حضاريا تشبه إقليم الشرق الأوسط.⁽²⁾

ومن الحيوي أن نذكر أن الشرق الأوسط والعالم العربي ليس متساويين أو متطابقين، وهناك شرق أوسط غير عربي يمتد من تركيا وإيران عبر إسرائيل إلى أثيوبيا. وإذا وسعنا المنطقة لتشمل أفغانستان وباكستان، فإن ذلك سوف يزيد من وضع اللاعب الغالبة على المنطقة.

إن الشرق الأوسط لم يكن في الماضي، ولا في الحاضر، ولا يمكن أن يكون في المستقبل ملكا خاصا للعرب.⁽³⁾

2- بعض المصطلحات القريبة من مصطلح الشرق الأوسط:

أ- الشرق الأدنى:

تعبير سياسي جغرافي، غالبا ما يشعل ليوم إما على مجموعة بلاد ما يسمى «بالهلال الخصيب» و إما على مجموعة بلاد تتعدى الهلال الخصيب.

1- يوسف عبد الله العدوان، طایل، " الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط، (2012-2013م)، ص9.

2- أمين، محمود عبد الله، في أصول الجغرافيا السياسية، القاهرة: مكتبة النهضة، ط1، 1977، ص296.

3- محسن، عوض، الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية سلسلة الثقافة القومية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1988، ص55.

و الأصح أن الدلالة التالية يعبر عنها مصطلح الشرق الوسط Moyen-Orient الذي يشتمل على كل البلدان الواقعة في الجهة الشرقية للبحر المتوسط و حتى مصر، إيران و أفغانستان.

أما الشرق الأدنى فيشتمل على البلدان الواقعة ما بين غربي البحر المتوسط، و شرقي الخليج العربي، و البلدان الواقعة على حدود تركيا و إيران.⁽¹⁾

و هكذا يتطابق هذا التحديد مع ما يسمى بدول الهلال الخصيب.

و بشكل تفصيلي يعني الدول التالية: لبنان، سوريا، فلسطين، الأردن، العراق .

ب- الشرق الأقصى:

هو تعبير سياسي جغرافي يشمل: الصين، اليابان، كوريا، الفيتنام، و اللاوس كمبوديا، تايلاند، بورما، الملايو، اندونيسيا، الفلبين، الهند بالإضافة إلى شرق سيبيريا.

و تأتي هذه التسمية التي أطلقتها الدول الغربية الاستعمارية ضمن تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ، و تسميتها بشكل نسبي بالنسبة للغرب الذي هو المركز و ضمن هذا الإطار الغربي شاعت أيضا تسميات أخرى مثل الشرق الأوسط، و الشرق الأدنى.⁽²⁾

ج- الأمة العربية:

حسب "ميشال هيدسون" فان مصطلح الامة العربية ،قد استخدم كثيرا في معجم السياسة العربية، حيث طرحه جانبا كمصطلح خيالي او بلاغي ،حيث كانت الجماهير العربية مستعدة للثورة والقتال بل للموت بسبب ما في المصطلح من قوة روحية ، ان الماضي الثوري الاستعماري المشترك و التجربة المشتركة في نيل الاستقلال قد شد البلدان العربية التي تؤلف صلب النظام العربي بعضها الى بعض،

1- عبد الوهاب، الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ج3، ط2، ص 454.

2- نفس المرجع، ص455.

ان لدى هذه الدول مصلحة مشتركة في الحفاظ على حريتها من تدخل الدول العظمى و كذلك في جل المعضلة الفلسطينية.⁽¹⁾

د- النظام الاقليمي العربي:

ان جذور الطموح القومي الذي اختزن في الوعي العربي منذ قرون عديدة لم تخمد او تطفئه السيطرة الاجنبية التي خيمت على الامة العربية اذ ان سقوط الامبراطورية العثمانية فتح الطريق لتشهد الساحة العربية بروز العديد من الافكار و المشاريع و الافكار بصدد قيام دولة عربية واحدة او حتى الاتحاد العربي و التي كثيرا ما كانت تصطدم بالعديد من المعوقات و المشاريع و الافكار المناهضة و المضادة لنهضة الأمة العربية و مشروعها الحضاري سواء كانت نتيجة لعدم توفر العوامل الموضوعية و التاريخية للتحدو او المشاريع التقسيمية المضادة خاصة المشروع الصهيوني الذي جعل من الوطن العربي ساحة صراع وتنافس دولي.⁽²⁾

هـ- النظام الشرق اوسطي:

ان مشروع النظام الشرق اوسطي طرح في وضع دولي واقليمي لم يسبق له مثيل،خصوصا انه جاء بعد الحرب التي شنت ضد العراق عام 1990. ومع انعقاد مؤتمر مدريد 1991 حيث توفرت كل الفرص امام الولايات المتحدة في العمل على اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة⁽³⁾

ومن اهم مميزات النظام الاقليمي الشرق اوسطي هي عمق الاختراقات الخارجية نتيجة لأهميته لمصالح القوى الكبرى على رأسها الولايات المتحدة التي تحظى بأولوية الحضور على مستوى

1- فواز، جرجس، النظام الاقليمي العربي و القوى الكبرى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ط1، 1997م، ص28.

2- ناظم عبد الواحد، الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية،الفلسفية،الدولية،بيروت: دار النهضة العربية،2008م، ص229.

3- نفس المرجع، ص378.

التفاعلات الامنية والتعاونية داخل الاقليم اضافة الى اهمية حضورها في دعم التواجد الاسرائيلي و ترسيخه كقوة إقليمية⁽¹⁾

وهناك من يربط مفهوم الشرق أوسطية بالقضية الفلسطينية إذ إن الأخيرة حددت الاتجاهات الرئيسية لسياسة الدول الاستعمارية قبل المؤتمر الصهيوني بقرن كامل تقريبا⁽²⁾

و-العالم الإسلامي:

يعتبر العالم الإسلامي واحد من المصطلحات التي أطلقت على مجموعة من الدول التي تحوي على سكان تمارس الطقوس الإسلامية و الإسلام واحد من أهم و أكثرها انتشارا في هذا العالم ويوجد 86 دولة يطغى عليها هذا القالب الإسلامي وتعتبر القارتين الآسيوية و الإفريقية ذات النسبة الأكبر للدول الإسلامية و تشترك هذه الدول مع بعضها البعض بعوامل الدين الإسلامي و يبلغ التعداد السكاني لهذا العالم مايقارب 2 مليار نسمة بنسبة تصل إلى أكثر من 27 من سكان العالم وتبلغ المساحة الإجمالية 41.707.540 كلم بما يقارب 28 من مساحة اليابس تقريبا واللغة الرسمية هي اللغة العربية لغة القرآن الكريم وتحتوي على أكثر من 20 لغة فرعية ونسبة السكان المسلمين تصل إلى 85 حيث ينقسم الدين الإسلامي إلى قسمين 90 من السنة و 10 من الشيعة و العلويين بالإضافة إلى 12 من المسيحيين و 5 من الهندوسيين و 3 من البوذيين والى آخره⁽³⁾

1- امنة، عيساوة،"الدور الاقليمي الايراني في النظام الشرق اوسطي بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

ماجستير في العلوم السياسية، فرع الدبلوماسية و العلاقات الدولية، 2009-2010م، ص150

2- محمد، علي حوات، العرب و امريكا من الشرق اوسطية الى الشرق الاوسط الكبير ، مصر: مكتبة مدبولي، ط1، 2006م، ص37.

3- مفهوم العالم الإسلامي:

المطلب الثاني: أهمية منطقة الشرق الأوسط:

أ- الأهمية الجيوبولتكية و الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط:

للشرق الأوسط أهمية جيوبوليتكية، فهو يقع في موقع متوسط من العالم، فهي ملتقى القارات الثلاث: أوروبا، آسيا، وإفريقيا، يشرف على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات تتمثل في بحر القزوين، البحر الأسود، البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، الخليج العربي، والمحيط الهندي، كما يحتوي على العدد من الأنهار مثل النيل، القوات، دجلة، ونهر الأردن.

كما يتحكم في مجموعة من أهم مواقع المرور الدولية و هي قناة السويس⁽¹⁾، مضائق البوسفور، الدردنيل، باب المندب، مضيق هرمز، تقع المنطقة في مكان وسط بين المنطقة المدارية جنوبا و المنطقة المعتدلة الباردة شمالا.

أما الأهمية الإستراتيجية العسكرية تتمثل في:

أ- للشرق الأوسط اتساع مكاني مما يمكن من نشر القواعد العسكرية، للتأمين ضد أخطار العدوان، كما أن طبيعة التربة توفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال في الأنواع المختلفة من ميادين القتال.

ب- القوة البشرية الهائلة، التي يمكن استخدامها في العمليات العسكرية.

ج- صلاحية أجواء و مياه المنطقة و الطيران للملاحة طوال العام.

د- توفر عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية، مثل صناعة الأسلحة.

هـ- تحكم دول المنطقة في العديد من الممرات البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية.⁽²⁾

1- خديجة، محجوب محمد صالح، "النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، من الخطر النفطي 1973م حتى حرب الخليج الثانية"، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، قسم العلوم السياسية، ص14.

2- مرجع سابق، ص15.

ب- الأهمية الاقتصادية:

أ- المكانة الاقتصادية:

كانت الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط تقاس حتى بداية القرن 20 بمدى أهمية موقعه المتوسط و تحكمه في طرق المواصلات و التجارة الدولية، غير أنه في عام 1907م تم اكتشاف البترول في إيران، و مع تزايد اعتماد الدول الكبرى الصناعة على البترول، تزايد اهتمامها بشؤون المنطقة، و ازداد⁽¹⁾ ارتباط مصالحها بالمنطقة، و بدأت الصراع بينها حول السيطرة على آبار البترول في الشرق الأوسط.

بذلك استهدفت الولايات ضمان (ضمان استمرار تدفق بترول الشرق الأوسط إليها و إلى حلفائها، الملولة دون وقوعه في قبضة السوفيت⁽²⁾)

كذلك يعد الغاز الطبيعي من أهم مصادر الطاقة، و قد بلغ الاحتياطي من الغاز الطبيعي الموجود في الشرق الأوسط عام 1883م حوالي 22 تريليون متر مكعب أي حوالي 24,2% من الاحتياط العالمي، أما إنتاج الشرق الأوسط السنوي من الغاز الطبيعي فقد بلغ عام 1983م حوالي 38,5 مليون طن معادل لبترول أي بنسبة 2,8 من الإنتاج العالمي.

أما يتعلق بالأرصدة النقدية (للعائدات البترولية):

مما لاشك فيه أن الخطر البترولي العربي إبان حرب أكتوبر 1973م و ما تبعه من ارتفاع هائل في أسعار البترول خلال عقد السبعينات من ثلاثة دولارات تقريبا للبرميل إلى حوالي أربعين دولار للبرميل، الذي أدى إلى تضخم ثروات الدول البترولية و التي يقع معظمها في منطقة الشرق الأوسط.

هذا و قد زادت تلك الأرصدة النقدية الهائلة من العملات الدولية القابلة للتحويل، و التي نجمت عن عوائد الصادرات البترولية - من أهمية دول الشرق الأوسط البترولية لدى الدول الصناعية و دول

1- ممدوح محمود منصور، (تصدير: محمد طه بدوي)، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مصر: مكتبة مدبولي، ص 54،55.

2 -Prosser Gifford (Ed). **The national Interests of United States in foreign policy** (Woodrow Wilson international center for scholars, universitypress of America, 1981, p124.

العالم المتقدمة. فسعت تلك الأخيرة إلى وضع إستراتيجية جماعة لمعالجة الآثار الاقتصادية السلبية التي لحقت بها نتيجة الخطر البترولي و ارتفاع أسعار البترول⁽¹⁾.

ب-زيادة الإعتماد على النفط كمصدر للطاقة:

بعد إنتهاء الحرب الباردة تغيرت كثيرا المعطيات الجيوستراتيجية للعلاقات الدولية مما أثر ذلك على دور النفط في العلاقات الدولية فقد إزداد الطلب على استهلاك النفط في الأسواق العالمية.

فبعد ما كان الجزء الأكبر من امدادات النفط يتجه صوب الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان أخذت الإمدادات تتجه بشكل أكبر إلى الصين وبين عامي 2000-2007م ارتفع الطلب اليومي على النفط في العالم بمعدل 9,4 مليون برميل وسجل نحو 85% من ذلك النمو في الأسواق الناشئة.

وإن توقعات الطاقة العالمية لعام 2008م التي نشرتها وكالة الطاقة الدولية في تشرين الماني من العام نفسه عندما كانت الأزمة المالية العالمية على أوجها وفرت تقييما أكثر دقة لمستقبل إمدادات النفط.

وفي سينااريو وكالة الطاقة الدولية القائم على استمرار الأمور على حالها والذي يفترض أن السياسات لن تتغير وإن الطلب العالمي على النفط سيستمر بالازدياد إلى حد كبير حتى العام 2030م، وتشير التوقعات إلى أنه سيتوجب رفع الإنتاجية العامة بنحو 45 مليون برميل يوميا ما يساوي أربعة أضعاف القدرة الإنتاجية للسعودية الآن.⁽²⁾

ج-الإحتياط النفطي لمنطقة الشرق الأوسط:

تعد الثروة النفطية من أهم الثروات التي تملك أهمية إقتصادية في منطقة الشرق الأوسط.

1-إحتياطيات المملكة المثبة صحتها والمعلن عنها والبالغة 260 مليار برميل من النفط.

2-330 مليار برميل من الإحتياطيات ; تشمل الإحتياطيات المثبت صحتها ونسبة 70% من 103 مليار برميل من الإحتياطيات التي أعلنت سعودي أرامكو أنها المجموع الإجمالي للإحتياطيات المحتملة

1-ممدوح، محمود منصور، مرجع سابق ، ص58.

2-توفيق، سعد حقي ، "التنافس الدولي وضمان أمن النفط"، مجلة العلوم السياسية، العدد 43، د س ن، ص5.

والممكنة وفقا لتعريفات جمعية مهندسي البترول نبذات الإنتاج تبلغ 10 ملايين برميل في اليوم عام 2010م، و 12 مليون برميل في اليوم عام 2016م، و 15 مليون برميل في اليوم عام 2024م.

ويستمر الإنتاج إذ ذاك إلى أن يبلغ معدّل الإحتياطيات مقارنة مع الإنتاج (R/P)، وبعدها يستمر الإنتاج بنسبة 3% في العالم من الرصيد المتناقص إنه معدل حذر للإستفادة ولكن تكييفه من خلال التحدي الذي تمثله إدارة المنطقة البيئية التي تحتوي نفطا وماء في حقل (غوار) الكبير.

ومع 260 مليار برميل من الإحتياطيات، سيكون العام 2043م العام الأوّل للإخفاض في حالة 10 ملايين برميل في اليوم، و 12 مليون برميل في اليوم للعام 2032⁽¹⁾

إيران: بلغت احتياطيّات النفط في إيران 132 مليار برميل وكانت إحتياطياتها من الغاز 236,7 تريليون متر مكعب، وكذلك كانت احتياطيّاتها من الغاز الطبيعي المسال 4,3 تريليون برميل من الغاز الطبيعي. الموازي للنفط في العام 2000م

ومن المفترض إرتفاع إنتاجها النفطي من 3,7 مليون برميل في اليوم عام 2003م إلى 7 ملايين برميل في اليوم بحلول العام 2024م. ويمكن الإحتفاظ بهذا المعدل حتى العام 2030م. ومن المتوقع رفع إنتاج الغاز في إيران من 79 مليار متر مكعب في السنوات القادمة.

4- الأهمية الإقتصادية للشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة:

و قد جاء الإهتمام الأمريكي بالنفط العربي جراء تخوف أمريكي من استغلال المنافس الأوروبي للنفط العربي مما يجعلها قوة عالمية تشارك الولايات المتحدة.⁽²⁾

كمان لقطاع النفط والسلاح أهمية بالنسبة للإقتصاد الأمريكي الذي يعتبر من أهم أعمدة الإقتصاد التي تراعي الإدارة الأمريكية هذا الجانب عند صياغة سياستها وإستراتيجيتها المستقبلية.

1-قاليري، مارسيل، عمالقة النفط شركات النفط الوطنية في الشرق الأوسط،(ترجمة: حسان البستاني)، بيروت:الدار العربية للعلوم-ناشرون، ط1، 2007م، ص383.

2-مصطفى، الجمارنة، العرب في الإستراتيجيات العالمية،الأردن: مركز الدراسات الإستراتيجية، 1994م، ص111.

وتعتبر المنطقة العربية من أهم مراكز الإنتاج النفطي في العالم، حيث يصل احتياطي نפט الخليج العربي إلى 65% من الإحتياطي العالمي، وإنتاج يصل إلى 56%، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على النفط العربي، حيث تستورد منه حوالي 40% من ما تستورده.⁽¹⁾

ج- الأهمية الثقافية:

لمنطقة الشرق الأوسط أهمية ثقافية بالغة، ولا سيما أن العوامل الثقافية و الإيديولوجية تعد من أبرز العوامل المحركة للصراع السياسي وتزايدت أهمية منطقة الشرق الأوسط في العلاقات الدولية خاصة في فترة ما بعد الحرب الباردة.

وتتميز منطقة الشرق الأوسط بالتنوع والتعدد الثقافي واللغوي والعرقي، فمن الناحية العرقية السلافية يسكن هذه المنطقة ثلاثة أجناس وهي:

1- الشعوب الهندية -الأوروبية: المتواجدين في إيران والعراق وبعض مناطق الأناضول، وهؤلاء يتكلمون الفارسية وبعض اللغات القريبة منها.

2- الشعوب التركية ويتحدثون اللغة التركية.⁽²⁾

3- الشعوب السامية: وهم لا يمثلون أمة واحدة فمنهم العرب والإسرائيليون الذين يتحدثون البربرية.

ونفس الشيء من الناحية الدينية فعلى الرغم من أن أكثر الأديان إنتشارا في المنطقة هو الإسلام، إلا أن أبنائه لا يمثلون كتلة متجانسة بل ينقسمون إلى سنة وشيعة.

وينقسم الشيعة بدورهم إلى علوية وزيدية وجعفرية.

أما المسيحيون بدورهم ينقسمون إلى حوالي اثنتي عشرة كنيسة مثل: الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية، والروم والكاثوليك والإنجيلكان وهذا التنوع الديني العرقي والثقافي كان سببا في إذكاء الصراعات المحلية والتي وظفت خارجيا.

1- عبد القادر، فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، د ب ن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011م، ص116.

2- جميل مطر، على الدين هلال، النظام الإقليمي العربي، دراسة العلاقات السياسية العربية، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1983م، ص3.

وكذلك تحتوي منطقة الشرق الأوسط على المقدسات الدينية السماوية الثلاث.

لقد ساعد الإسلام في المنطقة على نشر اللغة العربية مما ساعد على إذكاء الهوية العربية الإسلامية التي لعبت ولا تزال تلعب دورا مرموقا في العمل على تحقيق الوحدة بين دول المنطقة مما يعني خلق قدرة جماعية هائلة قادرة بما يتوفر لها من إمكانيات مادية ومعنوية على المشاركة بصورة فعالة ومؤثرة في مجرى العلاقات الدولية الأمر الذي يهدد المصالح الحيوية للدول الكبرى في المنطقة.⁽¹⁾

وانطلاقا من التصور السابق فقد حاولت القوى الأجنبية سواء منفردة أو محالفة مع بعضها أن تقف بكل ما أوتيت من قوة في وجه تحقيق أي شكل من أشكال الوحدة أو التكامل بين شعوب المنطقة وأن تعمل على بث دور الفرقة والانقسام فيما بينها ضمانا للإبقاء على دول المنطقة في حالة الضعف والتخلف وما يحقق تبعية دول المنطقة لتلك القوى الأجنبية سواء إقتصاديا أو عسكريا أو سياسيا بل و ثقافيا ففي ظل النسق الدولي ثنائي القطبية الذي تهيمن عليه الدولتان القطبيتان نجد أنه: ليس من مصالح أي من الدولتين بروز قوة عملاقة قادرة على أن تعبر عن إستقلالية معينة تسمح لها بقلب موازين القوى بالإنضمام إلى إحدى الدولتين أو بالتحكم في علاقة التوازن لو وقفت من كلا العملاقين موقف حياد.⁽²⁾

المطلب الثالث: التغيرات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة

شهدت منطقة الشرق الأوسط متغيرات جديدة متعددة أفضت إلى تحولات خطيرة على المستويين الوظيفي والبنوي:

- 1- دخول بعض الدول في حروب غير متكافئة مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- 2- الشرق الأوسط يشهد حربا باردة دولية فيما بات يعرف صراع المحاور (الشر و الخير) وأخرى إقليمية بين العديد من مكوناته فيما يعرف بصراع الاعتدال والتطرف.
- 3- الشرق الأوسط تتراجع في بعض أجزائه دور الدولة لصالح التنظيمات والقوى المسلحة مما سمح بظهور نماذج من الدول الفاشلة.

1- جميل، مطر، مرجع سابق. ص3

2- حامد، ربيع، تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1976م، ص37.

4-الدخول في طبيعة التحالفات والصراعات وهو طور خطير وغير مسبوق إذ أن صعود ما يسمى الخطر الإيراني في المنطقة كمصدر للتهديد أدى إلى تقارب غير مسبوق أيضا في علاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل.

5-حصول تحول في طبيعة التهديد من الإطار الدولي إلى المحلي وهي تحولات تجسد عمليا انحسار منظومة الأمن الوطني لحساب الترتيبات الدولية الأمنية.⁽¹⁾

المبحث الثاني: توجهات السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة

المطلب الأول: دوافع الولايات المتحدة لممارسة نفوذها في الشرق الأوسط واهم توجهاتها

1-دوافع الولايات المتحدة الأمريكية لممارسة نفوذها في الشرق الأوسط

إنّ الجانب الكبير من تفسير التوسع الأمريكي يكمن في إدراكنا أن الولايات المتحدة الأمريكية ذات طموحات إمبراطورية منذ زمن طويل ان حلمها بدا يتحقق.

وعموما تتأرجح السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بين تيارين:

1- يرى أن السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط يجب أن تأخذ في اعتبارها جميع الأطراف الإقليميين وتسوية القضية الفلسطينية لوضع هذه المنطقة في اطار من الإستقرار مما يضمن للولايات المتحدة الهيمنة عليها.

كما ان إنتهاء الحرب الباردة أضعف قدرة الدوّل العربية على معارضة السياسات الأمريكية لذلك لا يوجد داع للجوء إلى عوامل القوة والضغط.

2- يرى أن الولايات المتحدة بعدما استتب لها الوضع في الشرق الأوسط أن تشغل هذه الفرصة وأن تقوم بفرض تصوراتها بمختلف وسائل الضغط ويجب أن تراعي في ذلك مصالح حليفاتها إسرائيل الحليف الأكثر ثباتا واستقرارا.⁽²⁾

1-وهيب، حسن حافظ ، إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، ص3.

2-إيناس شيبباني ، مرجع سابق، ص 91، 92.

وقد شرح الرئيس جورج بوش الابن 2003م لماذا تسعى الولايات المتحدة لتوسع سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط، ومنذ إعلان بوش عن سياسة الدولة في جوان 2002 م في الأكاديمية الأمن القومي لأمريكا الذي نشر 2002م و فحوى هذا المبدأ هو استخدام السلطة والقوة الأمريكية لحماية مصالحها والحفاظ على هيمنتها ونشر المبادئ الأمريكية وزيادة النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط أكثر بكثير مما كانت عليه في فترة الحرب الباردة.⁽¹⁾

كما وصف وليام كريستول ولورانس كابلان أشهر منظري المحافظون الجدد وصفوا سياسة بوش بأنها أممية أمريكية مميزة تحمل العناصر الإيجابية من الواقعية والمثل الأمريكية على طريقة "تيودور روزفلت" و "هاري ترومان" وغيرهم وهي أممية تسعى إلى السلام العالمي عن طريق القوة الأمريكية وليس عن طريق المؤسسات الدولية.⁽²⁾

هناك ثلاث مبادئ رئيسية في مبدأ بوش الابن:

1- يفترض كمبدأ مسلم به أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على الإعتماد على منع انتشار القوة والسياسة والردع كما فعلت في فترة الحرب الباردة ينبغي الآن إجهاض أي تهديد ومباغتته العدو وإفشال خطته ومجابهة أسوأ إحتمال لتهديد قبل أن ينبثق.

بالنظر الى ان الدول الضعيفة والإرهابيون لديهم القدرة على شن هجمات ضد الولايات المتحدة.

2- سوف تفعل الولايات المتحدة كل ما هو ضروري لتبقى القوة العظمى الوحيدة في العالم وصرح بوش أن أمريكا تملك قوة عسكرية تحد من سباق الأسلحة الذي يزعزع الاستقرار وتسعى بكل الوسائل إلى تحقيق السلام.

3- ستبذل الولايات المتحدة كل جهد لفرض مبادئها في السياسات الدولية قدم الرئيس بوش 2002م في خطابه الإفتتاحي أن الولايات المتحدة ستسعى إلى توسيع آفاق السلام في السياسات العالمية ويكون ذلك

1- تايلر، برادلي، السلام الأمريكي و الشرق الاوسط، (ترجمة: عماد فوزي شعبي)، ب ب ن، الدار العربية للعلوم، مركز المعطيات الاستراتيجية، د س ن، ص 33.

2- شلق، الفضل، "العدوان على العراق، إدارة بوش و المحافظون الجدد"، مجلة شؤون الشرق الأوسط، بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والوثائق، العدد 151، 2004م، ص 42.

بمبادئ: احترام الكرامة البشرية، احترام القانون، الحد من سلطة الدولة، حرية التعبير عن الرأي، العدالة و المساواة وغيرها. وهي أمور غير قابلة للتفاوض.⁽¹⁾

ب-توجهات السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة:

1-توجه عالمي:

يختلف المجال الجغرافي لتوجه السياسة الخارجية للوحدات الدولية فهناك سياسات خارجية موجهة للإقليم الذي توجد فيه الوحدة الدولية وهناك سياسات أخرى تمتد إلى ما وراء الإقليم الجغرافي لتشمل على العالم.

وتكون اهتمامات صانع السياسة الخارجية موزعة على شتى مناطق العالم ويصوغ سياسات اتجاه كل أقاليم العالم بالتالي يحدد هذا التصنيف المجال الرئيسي لسياسة الخارجية وهو حال الولايات المتحدة الأمريكية.⁽²⁾

2-توجه تدخلي:

معيار هذا التصنيف هو أدوات تنفيذ السياسة الخارجية بمعنى إلى أي حد توظف الوحدة الدولية أدوات تدخلية للتأثير في الوحدات الدولية الأخرى من خلال التأثير في تركيب السلطة السياسة القادمة.⁽³⁾

3-توجه الهيمنة العالمية:

تصور يقتضي منع ظهور منافس عالمي آخر يكون معاديا للنموذج الأمريكي ويحول في الوقت ذاته دون العودة إلى التعددية القطبية حينها ستمارس الولايات المتحدة الأمريكية دور الزعامة في عالم

1- تايلر ،برادلي، مرجع سابق، ص34.

2-إعداد قسم الدراسات والبحوث، مرجع سابق، ص48.

3-محمد، السيد سليم، ، مرجع سابق، ص38.

يتميز بعدد من السمات أهمها أن المناخ العالمي سيكون أكثر إنفتاحا وتقبلا للقيم الأمريكية كالديمقراطية، حرية الأسواق، سيادة القانون.⁽¹⁾

المطلب الثاني: توسع السيطرة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط:

أولا_ لماذا تترجع الولايات المتحدة على القمة في السياسات العالمية؟

تترجع الولايات المتحدة على قمة نفوذها في السياسات العالمية لثلاثة أسباب:

1- الموقع الفريد الذي اتخذته السيطرة الأمريكية على النظام الدولي:

منذ نهاية الحرب الباردة لم يعد للولايات المتحدة منافس في النظام الدولي بالتالي أصبحت تهيمن على النظام العالمي دون أن يكون لها ما يعادل قوتها.

2- وجود حلفاء لها في المنطقة:

هناك العديد من البلدان التي تساند الولايات المتحدة الأمريكية وهذه الأخيرة بعد نهاية الحرب الباردة أقامت دعائم كمصدر، إسرائيل، المملكة العربية السعودية، وتركيا وغيرها. إضافة إلى أن العديد من الدول الأصغر الواقعة بين المغرب والخليج هي أيضا متحالفة مع الولايات المتحدة كالأردن والمغرب وهذا يؤمن للولايات المتحدة أساسا قويا في المنطقة تمارس من خلاله نفوذها داخل وخارج الشرق الأوسط.⁽²⁾

3- القوة العسكرية المتفوقة:

القوة العسكرية للولايات المتحدة متفوقة وهذا لن يتغير على المدى القريب لأنه لن يكون هناك قوة عظمى بالقدرة الكافية للتعاقد مع القوة العسكرية الأمريكية أعلن وزير الدفاع رونالد رامسفيلد ومساعدوه

1- خليل، زلماي، الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية، انعكاساتها عليها و على العالم، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 1997م، ص36.

2- تايلر، برادلي، مرجع سابق، ص21.

ما يعرف الآن بمبدأ رامسفيلد أن جوهر القوة العسكرية هو استخدام قوى مشتركة تدعمها المعلومات الإستخباراتية وقدرات القيادة والسيطرة بما في ذلك الأجهزة الفضائية.⁽¹⁾

ثانياً- أن مسيرة السياسة الخارجية الأمريكية وإستراتيجيتها المتعاقبة على العالم منذ نهاية القرن 19م حتى إدارة بوش الابن تظهر الإستجابة لأمرين:

1- القوة المتناهية بإطراد

2- المصالح التوسعية الإمبراطورية

فترا وحت السياسة الخارجية الأمريكية بين مبدأين:

1- مبدأ القوة:

تمثل في نهج تيودور روزفلت ويعتمد على الواقعية القائمة على أساس القوة والمصلحة القومية في رسم السياسة الخارجية الأمريكية.

2- مبدأ القيم الأمريكية:

التمثل في نهج الرئيس "وودرو ولسون" تسعى أيضا الولسونية حيث تقدم تصورا مثاليا وقيما للسياسة الخارجية.

فتدعو للتدخل المستمر في الشؤون الدولية على قاعدة المتبني الفكري الذي يوجد مبدأ إنتشار الليبرالية والديمقراطية.⁽²⁾

المطلب الثالث: أهداف و آليات السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط:

اولاً- أهداف السياسة الخارجية الأمريكية:

ان السياسة الخارجية لأية دولة تستهدف تحقيق مجموعة من المصالح التي تسعى الدولة إلى تحقيقها وتعكس مصالحها لذلك فان عملية صنع السياسة الخارجية لأية دولة يستوجب القيام بعملتين:

- تحديد الأهداف: أي رسم إستراتيجية الدولة

1- تايلر، برادلي، مرجع سابق، ص 24، 25.

2- أحمد، بيبسون، العرب والعالم بعد 11 أيلول، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2002م، ص 138.

- إختيار الوسائل: لا يمكن تحليل السياسة الخارجية دون تحليل الأهداف و المصالح التي تريد تحقيقها.(1)

ويمكن تلخيص الأهداف في:

1-حماية أمن إسرائيل وحفاظها على تفوقها العسكري:

لا نكتفي الولايات المتحدة الأمريكية بحماية أمن اسرائيل فقط إنما مدّها أيضا بكل أسباب التفوق على دول المنطقة مجتمعة بالتالي اسرائيل هي مصلحة أمريكية والذريعة التي تستخدمها هي أن اسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط، تخدم مصالح الولايات المتحدة لامتلاكها التكنولوجيا والسلاح النووي والقوة العسكرية، تحمي الخليج وحقوقه النفطية وهو مصدر موثوق به للحصول على المعلومات في المنطقة.(2)

ويجب أن تتأكد الولايات المتحدة من المحافظة على أمن اسرائيل لأنها تشكل دعامة حقيقية إستندت إليها الامبراطورية الأمريكية أثناء و بعد الحرب الباردة وهي حليف ذو قيمة مميزة لأسباب إيدولوجية وعملية أيضا وهناك تعاون في الشؤون السياسية و العسكرية والاستخباراتية. وعليه يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تظهر على انها عنصر فعال في تنشيط المفاوضات بين إسرائيل وفلسطين ويجب فهم كل ما تفعله الولايات المتحدة على أنه لصالح إنهاء الصراع والحقيقة يجب أن تبتعد تماما عن كل ما يهدد أمن إسرائيل لذلك يجب على الولايات المتحدة أن تحمي إسرائيل.(3)

2-ضمان تدفق نفط الشرق الأوسط

وتقوم الاستراتيجية النفطية على :

- تعدد طرق النقل وخطوط الإمداد
- الحصول على النفط بأسعار منخفضة
- حرمان أعداء واشنطن من النفط

1-مصطفى، علوي، "السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الأهرام والدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 153، 2003م، ص 66.

2-إيناس شيباني، مرجع سابق، ص66.

3- تايلر، برادلي، مرجع سابق، ص88.

ويبقى النفط مصلحة أساسية حيوية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بفعل مركزية الطاقة في إدارة عجلة الإقتصاد العالمي خاصة وأن دول الشرق الأوسط تتمتع باحتياجات ضخمة و سهلة الاكتشاف ومنخفضة التكاليف مقارنة بالمناطق الأخرى كما أن الهيمنة النفطية يشغل حيزا كبيرا من سياسة الولايات المتحدة الخارجية على اعتبار المنطقة تشكل سوق إستهلاكية ضخمة ومخزن كبير للسلع مصدر مالي هام للاستثمارات.⁽¹⁾

3- إحتواء المد السوفياتي في الشرق الأوسط وتحبيده من الدبلوماسية الإقليمية.⁽²⁾

بعد إنهيار جدار برلين الذي مثل أحد معالم الحرب الباردة كانت هناك مراجعة نظرية وتطبيقية لغرض التكيف مع معطيات البيئة الدولية الجديدة التي اتسمت بتحولات متسارعة وجذرية⁽³⁾، فاكتسبت أهدافا أخرى منذ بداية التسعينات وصولا إلى أحداث 11 سبتمبر حيث إعادة تعريف المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتضم ما يلي:

- ضمان تدفق البترول من منطقة الخليج
- العمل على عدم إنتشار أسلحة الدمار الشامل
- مقاومة الحركات الأصولية الإسلامية
- محاربة الإرهاب وشبكات ومنظماته والدول التي ترعاه.
- حماية أمن إسرائيل
- إحتواء الدّول المعادية وإنجاح عملية السّلام.⁽⁴⁾

1- عبد الخالف، عبد الله، "النفط والنظام الإقليمي الخليجي"، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 152، 1993م، ص 26.

2- يحي أحمد، الكعكي، الشرق الأوسط و الصراع الدولي، دراسة عامة لموقع المنطقة، بيروت: دار النهضة العربية، 1986م، ص 158.

3- خالد معمري، جندلي، "التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة، دراسة في الخطاب الأمي الأمريكي بعد 11 سبتمبر"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية و دراسات استراتيجية، 2007-2008م، ص 124.

4- إيناس شيباني، مرجع سابق، ص 68.

2-آليات الولايات المتحدة الأمريكية: (1)

تختلف الآليات باختلاف الأهداف وتعاقب الإدارات ويمكن تلخيصها في:

(أ)الوسائل العسكرية:

كان التركيز على ضرورة امتلاك الولايات المتحدة القوة العسكرية الهائلة لإنجاز المهامات وجاء في تقرير البنتاغون 1991 حول تطوير القوة العسكرية وقدراتها القتالية في منطقة الشرق الأوسط وهو سر نجاح الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة ويتم ذلك باستراتيجيات.(2)

- تشكيل قواعد عسكرية في المنطقة مثل دول الخليج.
- إقامة هيكل إقليمي أفي تقوا الولايات المتحدة بالدور الرئيسي فيه مثل السعودية.
- إقامة مناورات مشتركة مع دول المنطقة مثل التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

(ب)الوسائل الإقتصادية

تمكنت الولايات المتحدة من السيطرة على الاقتصاد العالمي وتتحكم فيه وإستطاعت تأسيس نظام إقتصادي دولي يخدم أغراضها من خلال المؤسسات الإقتصادية والمالية والدولية التي أفرزها نظام بروتن ووز ونجعت في تأهيل إقتصادها ليكون أكثر قوة واستقرارا على الصعيد الدولي والاعتماد على تقنيات عالية الجودة وسيطرة شركاتها على حركات رؤوس الأموال والإستثمار والتبادل التجاري الدولي.(3)

تقوم الولايات المتحدة بتقديم مساعدات إقتصادية لطرف ما سواء كانت دولة أو تنظيم لتحقيق هدف معين أو اللجوء إلى فرض العقوبات مثلما حدث مع العراق لإجباره على تنفيذ القرارات الأممية.

(ج)الوسائل الدبلوماسية:

يبرز ذلك من خلال محاولة الولايات المتحدة الأمريكية لعب دور الوسيط في الصراع العربي-الإسرائيلي وفقا للأجندة الأمريكية للحفاظ على الحليف الاستراتيجي كذلك تستعمله من أجل كسب حلفائها عند اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تحقيق أهدافها.(4)

1- إدريس، لكربي، "إدارة الأزمات الدولية في عالم متحول: مقارنة النموذج الأمريكي في المنطقة العربية"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 287، 2003م، ص 29.

2- إدريس، محمد السعيد ، الرؤية الأمريكية لإسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية 1991م، ص 258.

3- إدريس، لكربي، مرجع سابق، ص 37.

4- محمد عبد العزيز، ربيع، المعونات الأمريكية لإسرائيل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000م، ص 22.

المبحث الثالث: تداعيات السياسة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط:

المطلب الأول: تدمير النظام الإقليمي العربي:

الشرق الأوسط الجديد 1991م:

تبلورت الفكرة في كتاب "شمعون بيريز" 1993م، تدعو إلى جمع دول منطقة الشرق الأوسط في سوق مشتركة وإلى دمج إسرائيل فيها بعد إعادة تشكيل المنطقة.

هذا المشروع بديل للجامعة العربية هذا ما أوصخه "بيريز" بصورة مضرة في مقابلة له في 1995م حيث صرح أن الجامعة العربية يجب أن تتحول إلى جامعة الشرق الأوسط وصرح أن الإسرائيليين لا يمكن أن يصبحوا عربا لكن الجامعة يمكن أن تكون شرق أوسطية وتصبح الجامعة العربية جزء من الماضي.

الهدف من وراء ذلك هو خلق هوية جديدة في المنطقة واعادة رسم أدوار دولها.⁽¹⁾

المطلب الثاني: إحداث تغيرات جيو سياسية:

1- مشروع الشرق الأوسط الكبير:

إرتكز مشروع الشرق الأوسط الكبير على تقرير التنمية (Développement) البشرية العربية للسنتين (2002-2003م) اللذين حددا النواقص الثلاثة وهي: الحرية، المعرفة، تمكين النساء، وهي حالات تعاني منها البلدان العربية، وإعتبار هذه النواقص مسؤولة عن التطرف. ويتكون مشروع الشرق الأوسط الكبير من مقدمة و ثلاثة عناوين، وبعد المقدمة تتوالى الإحصائيات المروعة التي تصف الوضع الحالي في المنطقة العربية بالكارثي، وذلك كالاتي:

-مجموع إجمالي الدخل المحلي في دول الجامعة العربية (ligue arabe) أقل من نظيره في إسبانيا.

-40% من العرب البالغين أميون وتشكل النساء ثلثي هذا العدد.

-يعيش ثلث العرب على مدخول دون الدولارين في اليوم.

-في إمكان 1,6% فقط من السكان يستخدم الأنترنت (Internet) وهي نسبة ثقل عما عليه في أية بقعة في العالم بما في ذلك بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

-لا تشغل المرأة سوى 3,5% من المقاعد البرلمانية العربية.

-عبر 15% من إثبات عن رغبتهم في الهجرة و وجهتهم المفضلة البلاد الأوروبية.

1-خالد،بتيير، " الشرق الأوسط الجديد"، د ب د، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 1627، 2006م، ص4.

يستعرض مشروع الشرق الأوسط الكبير النواقص التي حددها تقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية والعناوين الثلاثة وهي:

1- تشجيع الديمقراطية

2- الحكم الصالح وبناء المجتمع المعرفي

3- توسيع الفرص الاقتصادية.⁽¹⁾

عندما أشار الرئيس الأمريكي بوش الابن في يوم 6 تشرين الثاني 2003 إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير، فإنه كان تحت إسم (إستراتيجية تحرير الشرق الأوسط)، وما يترتب عليه من إعادة رسم خارطة الدول العربية وتغيير أنظمتها السياسية وعمليات إصلاح على المستوى السياسي والإقتصادي والثقافي، ونشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وإحداث تغييرات في أكثر من 22 دولة في الشرق الأوسط بما يحكم المصالح الأمريكية والإسرائيلية عن طريق إجراء إصلاحات شاملة في البلدان العربية والإسلامية ورسم خريطة جديدة للشرق الأوسط الكبير لإتتمام المحافظة على المصالح الأمريكية من خلال السيطرة على مصادر النفط وتوفير الامن لإسرائيل والحد من الحركات السياسية المعارضة، ويركز المشروع على استغلال الوضع المتخلف في بعض دول المنطقة من غياب الديمقراطية ووجود أنظمة مستبدة وعدم احترام لحقوق المرأة وغيرها من أوجه الديكتاتورية والإستبداد.⁽²⁾

يهدف مشروع الشرق الأوسط الكبير، لإعادة هيكلية النظام في الشرق الأوسط، في جميع مكوناته السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والتربوية، فإقامة نظام جديد في الشرق الأوسط يخضع للإملاءات الأمريكية ويتخلى عن عرض العلاقات العربية السائدة هو الحاجة الملحة لإدارة واشنطن التي تضع نصيب عينيها مواجهة قوى عظمة في آسيا من نوع الصين والهند.

1- عبد القادر رزيق، المخادمي : مشروع الشرق الأوسط الكبير -الحقائق والأهداف والتدعيات ،الدار العربية للعلوم، لبنان: ط1، 2005م، ص61،60.

2- هشام ، يعقوب، حسن،ال قطيط، الحرب التي قسمت العالم - كشف مخططات ومشارع اللعبة الشيطانية-الصهيوي أمريكية بالوثائق والأرقام، مركز الرؤيا للبحوث و الدراسات الاستراتيجية 2012م، ص37.

ويطرح مشروع الشرق الأوسط الكبير خيارين أمام البلاد العربية، فإما إستمرار الوضع على ما هو عليه وإفراز الكوارث والمخاطر وإما سلوك درب الإصلاحات الديمقراطية استجابة لنداءات التقريين السالفين.⁽¹⁾

2- الفوضى الخلاقة:

عندما طرح سؤال لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس في 2005/4/9 عن ما يجري في المنطقة العربية من انتشار جماعات إسلامية متطرفة أو انتشار الفوضى، أجابت أن الوضع الحالي في المنطقة العربية ليس مستقرا وأن القرض التي تفرزها عملية التحول الديمقراطي في البداية هي قوضى خلاقة، ربما تنتج في النهاية وضعاً أفضل مما تعيشه المنطقة حالياً.⁽²⁾

وهناك أهداف عقائدية دينية تمثلت في اليمين المسيحي المتصهين المحافظون الجدد مع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة تجاه الدول الإسلامية وعلى رأسها الدول العربية، بإعتبار أن الدين الإسلامي هو مصدر للإرهاب ومعادي للإنسانية ولا يمكن ترك هذا الدين يحكم منطقة مهمة في العالم، خاصة وأن إسرائيل محاطة بدول تعتبر مصدر خطيراً للدول الديمقراطية الليبرالية يقوم الفكر السياسي الأمريكي من طبيعة تشكيل الأمة الأمريكية والتي تكونت من خليط إجتماعي من أوروبا وغيرها من دول العالم، ومع وصول القساوسة البروتستانت (المعروفين بمبولهم الشديد لليهود) أعلنوا أن هذا الأرض الأمريكية هي القدس الجديدة) والتي ستطلق منها الأمة المسيحية لتبشر بإستعادة القدس والسيطرة عليها، وأن مبدأ الإحتلال والقوة و الطرد من الثوابت في الثقافة الأمريكية فقد طردوا وقتلو من قبل السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومع كل هذا التقدم فإن العقلية الأمريكية تبقى رهينة هذه الأفكار. أن احتلال القدس (الخطوة الأولى من المشروع) هي في الفكر الديني الذي يسعى إلى تأمين الأجواء الملائمة التي تحقق معركة (هو مجدون) والتي سيعود فيها (المسيح المنتظر)، هذه الأفكار الدينية هي من الثوابت التي لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها ضمن أفكار المتدينين الأمريكيين فإنها أفكار دينية لا هويته، وخاصة وأن هؤلاء المتدينين وصلو إلى مراكز القرار في السياسة الأمريكية وسيطروا على مراكز حساسة في الحياة السياسية والإقتصادية الأمريكية والعالمية، لذلك سعت هذه الفئة الدينية السيطرة

1- عبد القادر، رزيق، المخادمي، الإصلاح الديمقراطي في الوطن العربي، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 2007م، ص209.

2- مزني، الميناوي، الفوضى الخلاقة الربيع العربي بين الثورة و الفوضى السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها أمريكا لشردمته، القاهرة: دار الكتاب العربي، 2012م، ص9.

على الدولة الأمريكية وتوجهاتها في تحقيق أهدافهم الدينية عن طريق القوة و الحروب الدينية، فكان التسليح والهيمنة الاقتصادية والسيطرة على المنطقة العبية بإعتبار أن ذلك سيخدم الفيو الدينية والأخلاقية للأمة الأمريكية المؤمنة، وهذه الافكار هي مستمدة من الله إلى هذا الشعب الذي سيطبق العدالة الإلهية، ومن هنا تكون الإتجاه الديني المؤمن الذي ينتشر في المجتمع الأمريكي، وهناك الإتجاه العلماني الطموح للمال.⁽¹⁾

3- الربيع العربي:

عاشت الدول العربية نهاية 2010 وبداية 2011 أحداثا سياسية عظيمة وفريدة لم تشهدها المنطقة (الشرق الأوسط) من قبل تمثلت في احتجاجات شعبية عارمة ذات صغة مطلته تصدرتها مطالب إجتماعية وانتهت بالمطالبة بإسقاط النظام وانطلقت شرارة الثورات والإحتجاجات من تونس حيث تم إسقاط نظام (زين العابدين ابن علي)، بث ذلك الامل في نفوس الشباب العربية فاندلعت الإحتجاجات في معظم الدول العربية، كمصر، ليبيا، اليمن...⁽²⁾

لا يجوز للعقل العربي نفي أو تأييد أي قراءة تفسيرية للحراك العربي قبل أن يطلع تفصيليا على مجموعة من الوثائق والمستندات ذات الصلة، وكأمثلة عليها:

- 1- وثيقة الأمن القومي الأمريكي الصادرة عام 2010م.
- 2- وثيقة تعزيز قيادة الولايات المتحدة للعالم وأولويات دفاع القرن 21.
- 3- وثيقة وزارة الخارجية الأمريكية لحكم الدول في القرن 21 Statersaft الصادرة عام 2010م.
- 4- دراسة معهد السلام الأمريكي لتعزيز الأمن والديمقراطية في الشرق الأوسط الصادرة عام 2010م (وضعت مخطط للإصلاح السياسي لكل الدول العربية)
- 5- وثيقة تقديرات مستقبل العالم حتى العام 2025م الصادرة عام 2009م عن مجلس المخابرات القومية الأمريكية Nic للعام 2009م (تنبأت التحولات العربية).
- 6- وثائق مؤتمر مبادرة أمريكا والعالم الإسلامي 2002-2010م (مقرها الدوحة).
- 7- دراسات مؤسسة البحوث الدفاعية الأمريكية Rand حول الإسلام المعتدل 2007.

1- رمزي، الميناوي، مرجع سابق، ص 45.

2- حسن محمد، الزين، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، دار القلم الجديد، ط1، 2013م، ص 10.

- 8- التعميم الرئاسي الأمريكي رقم 11 بعنوان مشروع الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وصدر في 2010/08/12م قبل الثورات ب 4 أشهر.
- 9- إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لتوجه نحو آسيا والباسفيك 2010م.
- 10- وثائق مشروع الجيل الجديد New generation
- 11- تكتيكات الكفاح السلمي باللاعنف والثورات الناعمة والملونة (198 تكتيكات)
- 12- منتدى المستقبل العربي تحت رعاية الخارجية الامريكية (الدوحة 2006م وبودابست بهنغاريا 2010م).
- 13- تأسيس قطر كأكاديمية التغيير ومركزها الدوحة وتدريبها آلاف الناشطين العرب ويقودها الدكتور هشام مرسي صهر الشيخ يوسف القرضاوي.
- 14- ملف وثائق "فرق القنصاة المتخصصة بقتل المتظاهرين لإشعال الثورة في تونس" وهي معطيات موثقة ومرفوع أمام القضاء العسكرية في تونس.⁽¹⁾
- ولقد تمكن الربيع العربي بشعاراته المدوية "الشعب يريد اسقاط النظام" بداية من تونس (ثورة 17 ديسمبر) انهت ثلاثين سنة من حكم "زين العابدين بن علي"، و (ثورة 25 يناير) في مصر انهت ثلاثين سنة ايضا من حكم "حسني مبارك" و (ثورة 17 فبراير) التي نجحت بعد ثورة دامية في ليبيا من القضاء على حكم معمر القذافي الذي استمر لاكثر من اربعين سنة، و(ثورة 13 فبراير) في اليمن ادت الى تنحي "عبد الله صالح" بعد جهد جهيد وعبر مبادرة دبلوماسية خليجية تم انتخاب رئيس جديد لليمن، اضافة الى ذلك نجد (ثورة 15 مارس) في سوريا، و(ثورة 14 فبراير) في البحرين⁽²⁾
- وتجمع الدول الغربية على راسها الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة ان تتغير الاوضاع في منطقة الشرق الأوسط، و اصبح التغيير املاء امريكا بعد أحداث 11 سبتمبر، حيث صرح "جورج بوش الابن" في 24 فبراير 2002م قائلا:

"من اجل الإنسانية قاطبة يجب ان تتغير الأوضاع في الشرق الأوسط"

1-حسن محمد، الزين، مرجع سابق، ص 11.

2- عبد الله، عبد الخالق، انعكاسات الربيع العربي على دول مجلس التعاون الخليجي، قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، افريل 2012م، ص 2.

فمن المنظور الأمريكي تعد منطقة الشرق الأوسط، بعيدة تماما على الاسس التي قامت عليها الحضارة الأمريكية خاصة والغربية عامة ولمدة طويلة تعايشت السياسة الأمريكية مع هذه البيئة واستفادت منها كثيرا و مازالت حتى الآن. (1)

و يمكن عد لحظة وصول الرئيس بارك اوباما في 25 كانون الثاني 2009م ورفع شعار التغيير منذ حملته الانتخابية الرئاسية عام 2008م البداية الاولى لتجسيد التغيير في "منطقة الشرق الأوسط" على صعيد السياسة الخارجية الأمريكية رغم ان المخطط يعود الى نهاية الحرب الباردة و حاجة الولايات المتحدة لضمان امن اسرائيل.

وقد تم الشروع بهذا المخطط في عهد ادارة الرئيس "اوباما" اذ شهد التنظير السياسي تمثيل واضح له على ارض الواقع عبر اليات و برامج و خطط احدثت التغيير وكانه لعبة الدومينو المترابطة في المنطقة.

المطلب الثالث: إختراق سيادة الدّول الشرق أوسطية

أولاً- الحرب على الإرهاب ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدّول:

احداث 11 سبتمبر 2001م اعطت امريكا الفرصة لتزعم العالم على اكمل وجه ، خاصة بعد وضوح العدو المتمثل في العالم الاسلامي (منطقة الشرق الأوسط) الذي اقترن بالتطرف و العنف و اعتبر منبعاً له

وقد جاء ذلك تجسيدا لاطروحة صدام الحضارات التي جاء بها صامويل هنتنغتون، بالتالي جاءت احداث 11 سبتمبر 2001 م لتدعم التوجه الأمريكي الساعي الى الهيمنة على العالم.

و هذه الفترة تميزت ببروز العديد من المتغيرات الجديدة على راسها الارهاب الدولي الحرب الوقائية، التي تبرر استخدام القوة العسكرية لازالة تهديد متخيل او ملفق (العراق، افغانستان). (2)

وبالتالي يعتبر الارهاب تهديدا جديا وهاما يرتبط بشكل كبير مع المشاكل المتعلقة بسوريا والعراق و افغانستان وغيرها.

1- وائل، محمد إسماعيل، العالم العربي في مهب الريح، رؤية تشخيصية تحليلية في آليات التغيير، ص4.

2- حسين، غازي، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية والامبريالية الأمريكية، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005م، ص 92-94.

وقد أكدت الإدارة الأمريكية هذا الوضع فصرح "ريتشارد ديكشني"، نائب الرئيس عقب الحرب على العراق، بأن الإرهابيين يسعون إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل وبأن الدول التي تخرق القانون بدعمها ومساندتها لهم وبأن الدول المتمردة التي تمتلك أو تطور هذه الأسلحة تشكل تهديداً بالغ الخطورة للأمن القومي الأمريكي.⁽¹⁾

كما مثلت الحرب على الإرهاب محور الإستراتيجية للأمن القومي الامريكي حيث قدم المحافظون الجدد وثيقة "إستراتيجية أمريكا في حربها على الإرهاب" بقيادة "دوغلاس فايت" وارتكزت على ثلاثة محاور أساسية:

1- تدمير البنية الأساسية للتنظيمات الإرهابية وتعطيل نشاطها.

2- التوجه نحو حرب الأفكار لاستئصال إيديولوجية التطرف لدى هذه التنظيمات.

3- تفعيل أطر الأمن القومي الأمريكي.

-خصائص هذه الإستراتيجية:

* ضرورة إستمرار الاحادية القطبية التي تضمن صورة الهيمنة.

* إعادة تعريف مصادر التهديد الجديدة للجماعات

* الإعتماد على مفهوم الحرب الإستباقية كإستراتيجية جديدة بديلة التي كانت خلال فترة الحرب الباردة (إحتواء، الردع).

* ضبط مفهوم السيادة بالشكل الذي لا يتعارض مع المنهج التدخلي الامريكي.⁽²⁾

وتعتبر منطقة الشرق الأوسط بؤرة التوترات والدليل على ذلك، هو الإهتمام العالمي خاصة الغربي، فقد ساهمت أطراف دولية وإقليمية عديدة في مشاركة الولايات المتحدة في جهودها الساعية لفرض هيمنتها المطلقة على هذه المنطقة، أو تنافست معها لمنع هذه المساعي في تحقيق مساعيها.

وهذه الاطراف الدولية و الاقليمية تتسابق فيما بينها لحصد المغانم من الحرب على أفغانستان

2001، والعراق 2003.⁽³⁾

1- وائل، محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص 4.

2- تايلر، برادلي، مرجع سابق، ص 135.

3- خالد، عبيدات، دوامة الحروب المستمرة رغم تداعياتها المدمرة، لماذا؟ وكيف؟ عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011م، ص 115.

ثانيا- نماذج عن التدخّل الأمريكي في الشرق الأوسط:

على العموم تبقى اهم النماذج التي يمكن الاشارة اليها هنا هي:

1- الحرب على أفغانستان:

بحكم موقع أفغانستان الممتاز وسط آسيا ووقوعها كحاجز بين دول كبرى وهي روسيا شمالا، الهند وباكستان جنوبا، إيران غربا و الصين وكشمير في الشرق، كانت مسرحا لأحداث حاسمة في التاريخ.⁽¹⁾

وفي 20 سبتمبر 2001م تم تحديد ملامح الإستراتيجية الامريكية التي ستتطلق على أساسها الحملة ضد الإرهاب والتي إتّضح من نص كلمة الرئيس بوش الابن أنّها ستركز على محورين هما الإستمرارية والشمول وفي 07 أكتوبر 2001م بدأت العملية العسكرية فعليا في أفغانستان ودارت على مستويات ومراحل مختلفة أدت لتدمير القوة العسكرية للقاعدة وطالبان وشل حركتهما ودفعهما للتخلي عن قواعدهما.

وتم إعادة ترتيب الأوضاع الأفغانية تحت المظلة العسكرية الأمريكية والرعاية الشكلية للأمم المتحدة حتى تكسب السلطة الأفغانية الجديدة الشرعية الدولية وتم تشكيل حكومة مؤقتة بدأت في ممارسة سلطاتها اعتبارا من 22 ديسمبر 2002م.

2- الحرب على العراق:

في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الذي جاء في 29 نوفمبر 2002 م أمام الجمهور إهتماما مركزيا على العراق الذي أدرج كجزء من "محور الشر المرتبط بالإرهاب والذي يشكل خطرا متناميا للمصالح الأمريكية من خلال إمتلاك أسلحة الدمار الشامل ومنذ تولي بوش الإبن السلطة في الولايات المتحدة كانت على قمة الادارة الأمريكية التي يمتلكها الحزب الجمهوري هو التخلص من القيادة العراقية حيث تعتبر ثغرة في النظام الأمني الأمريكي.

وفي أعقاب 11 أيلول 2001 م أطلقت إدارة بوش الابن سياسة طموحة لصوغ شرق أوسط جديد يتشكل بسياقه التدخّل في العراق الدافعة للتحوّل.⁽²⁾

1- محمود، السيد، دول آسيا الوسطى والأطماع الغربية، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003م، ص1.

2- عدل، محمد سليمان، الحملة الامريكية ضد الارهاب خارج أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية العدد 148، 2002م، ص186.

لذلك أعلن بوش الابن في 7 جانفي 2001م على إنشاء العراق في قلب الشرق الأوسط من شأنه أن يكون حدثا مفصليا في الثورة الديمقراطية العالمية.

وقد أوضح مسؤولو الادارة الأمريكية المهتمين بالمجال السياسي أنهم لن يعتمدوا على سياسة ترمي إلى إدارة الأزمات القائمة وإحتوائها معربين بدلا من ذلك عن عزمهم تجاوزها عبر إعادة صياغة المنطقة وانتصار الديمقراطية والسلام لتغدو الصراعات القديمة فاقدة الأهمية ولقد تلخصت هذه الفكرة في تصريح أدلت به وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" إبان الحرب الإسرائيلية على لبنان 2006.⁽¹⁾

1-مارينا، أو تاواي وآخرين، الشرق الاوسط الجديد، مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، 2008م، ص1.

-خلاصة و إستنتاجات:

من خلال ما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

- في أعقاب إنهيار الإتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة، أصبحت الولايات المتحدة القطب الأوحد و القوة العظمى الوحيدة في العالم، مما أفرز لديها نزعة أكبر نحو إهتمامها، ودعمها لنشر الديمقراطية، وحقوق الإنسان، كأداة لممارسة الهيمنة، والتدخل في شؤون الدول.
- أدركت واشنطن أن تركيزها على استقرار الأنظمة، وعلى علاقاتها مع تلك الأنظمة دون الإلتفات جديا لما تعانيه هذه المجتمعات ومن امثلة عن ذلك ان معظم الأنظمة الشرق أوسطية تعاني من تخلف إقتصادي، وفساد سياسي وإحتقان إجتماعي، أفرزت أزمات تعمقت مع مرور الوقت، حتى أضحت من وجهة نظر الولايات المتحدة الإصلاح حاجة ضرورية وملحة فطرحت مجموعة من الافكار والمشاريع مثل (الشرق الأوسط الكبير و غيره) ليس فقط لمصلحة تلك المجتمعات، بل أيضا يصب في مصلحة إستقرار النظام العالمي ككل واعداد تشكيل وترتيب اوضاع المنطقة بما يخدم مصلحة الامن القومي الامريكي.
- إن الإدارة الأمريكية استثمرت أحداث 11 سبتمبر 2001م، لتعلي شعار أمّتها القومي والحفاظ على مصالحها، وتذرعت بهما لتبرير غزوها لأفغانستان والعراق، وتدخلها في شؤون دول الشرق الأوسط كل حسب ما تقتضيه مصالحها.
- إنّ الولايات المتحدة بمختلف مبادراتها ومشاريعها تسعى لتفوقها وكذا تفوق حليفاتها ألا وهي إسرائيل وذلك عن طريق إزالة كل ما تراه تهديدا لأمنها ومصالحها وجعلها بإستمرار في موضع التفوق العسكري والإقتصادي.
- إنّ سبب إهتمام الولايات المتحدة بنفط منطقة الشرق الأوسط يعود إلى تزايد الحاجة الأمريكية إلى استهلاك الطاقة.
- الشرق الأوسط مجال طبيعي للحرب الأمريكية على الإرهاب وهذه الحرب تنوعت وسائلها من التهديد باستخدام القوة العسكرية التي استخدمها فعلا إلى وسائل إستخباراتيه وأمنية في عدّة دول هذه الحرب وجهت ضد الأنظمة والمنظمات والتنظيمات والجمعيات والأفراد وامتدت إلى مجالات الثقافة والتعليم ومست حتى سيادة الدول.

- توظيف القوة وأدواتها بكثافة اعطت للمصلحة الأمريكية اندفاعا معاصرا للتعامل مع المستجدات العالمية والإقليمية لفرض إستراتيجية سانحة إما لتثبيت دعائم الهيمنة الأمريكية أو محاولة مد شبكاتها من خلال صياغة حقائق جديدة على الأرض دون اعتبار الشرعية الدولية.
- تعاملت الإدارة الأمريكية مع هجمات 11 سبتمبر بإطلاق حرب عالمية على الإرهاب هدفت لإسقاط حكم طالبان في أفغانستان وشل القاعدة التي تخطتها لتغيير الجغرافيا السياسية للمنطقة والجوار الإيراني والضغط على نظم الحكم المناوئة للمصالح الأمريكية في العالم العربي و الإسلامي.
- مشروع دعم الديمقراطية ولد يتيما إذا قارنناه بالمصالح الامريكية الأخرى من هيمنة و نفط وأمن إسرائيل وقد قدم هذا المشروع آليات تنفيذ واقعية في ظل علاقات التحالف بين الولايات المتحدة ومعظم النظم السلطوية الحاكمة.
- لكي يتم إعادة ضوء حكومات بلدان الشرق الأوسط ومجتمعاتها العربية والإسلامية تعتمد على:
- نظرية الحرب الإستباقية، سياسة التغيير بالقوة والاحتلال وهو ما طبق في العراق وأفغانستان وفي فلسطين من قبل إسرائيل منذ عدوانها الممتد منذ 2002م.
- إستخدام نموذج الترويع من خلال النموذج الأفغاني والعراقي إبتزاز الدول العربية من خلال شعارات الإصلاح والديمقراطية والثقافية وحقوق الإنسان من المغرب إلى أندونيسيا من أجل تقديم تنازلات لحساب المشروع الإسرائيلي مقابل خلق حملات الاستبداد والفساد.
- تشجيع القوى الطائفية والإثنية والجهوية للتحرك من أجل الضغط على الدول المركزية تحت تهديد الحرب الأهلية والإنفصال وإتخاذ الأزمات كذريعة للتدخل.

الفصل الثالث: تعطى السلطة الخارجية الأمريكية مع البرنامج النووي الإيراني

منذ انتهاء الحرب العراقية الإيرانية باتت السياسة الإيرانية تهتم بدفع وتطوير البرنامج النووي الإيراني، حيث أصبح الإهتمام بهذا البرنامج من أهم الأولويات الموضوعة على قائمة إهتمامات الحكومة الإيرانية.

ولقد كان السلاح النووي منذ ظهوره عاملاً أساسياً في رسم معالم النظام الدولي، وكان أهم مقياس في تحديد قوة الدولة وسرعان ما تحول إلى أداة سياسية في منظومة العلاقات الدولية وأصبحت كل دولة تسعى إلى إكتسابه من أجل فرض حضورها على المسرح الدولي وهو حال إيران التي تعمل جاهدة لاكتساب هذا الملف.

كما ان البرنامج الطاقوي الإيراني يتميز بأهداف طموحه منذ حرب الخليج الاولى حيث سعت لاكتساب الخبرة الأساسية والبنية التحتية النووية اللازمة.

وامتلاك إيران السلاح النووي له أهمية كبيرة في رسم التفاعلات الأمنية في الإقليم، وازدادت درجة المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية في امتلاك هذه الطاقة ما يجعلها قوة موازية للقوة الإسرائيلية، ما يرغب الولايات المتحدة إدخالها في ترتيبات أمنية للنظام الشرق أوسطى.

المبحث الأول: إيران في ظل التحولات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة

لم تشهد علاقة بين بلدين في العالم ما شهدته و تشهده العلاقات الإيرانية الأمريكية من تصادم و تناقض و عدم استقرار خصوصاً بعد قيام الثورة الإيرانية، حيث اتخذت الجمهورية الإسلامية الإيرانية موقفاً شديداً العداء اتجاه الحكومة الأمريكية.

المطلب الأول: المكانة الإقليمية لإيران:

لإيران تاريخ متجذر بمنطقة الشرق الأوسط، ولها امتدادات اجتماعية وثقافية وديمغرافية واقتصادية معقدة، الأمر الذي أدى إلى أن تقوم إيران تاريخياً بلعب أدوار إقليمية في مواضع جغرافية شتى، وبالأخص في ذروة المواجهة بين المعسكرين الغربي والشرقي، فكان دورهما مكملًا للسياسة

الأمريكية والبريطانية في منطقة الخليج العربي، في الوقت الذي بلغت فيه أوج مجدها السياسي والعسكري، في ظل سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الطموح، ومساندة القوى الخارجية.⁽¹⁾

لمزيد من التفاصيل عد الى الملحق رقم 2، ص112.

وقد ظهرت بوادر المشروع الإيراني في الشرق الأوسط، وتحديدا في المنطقة العربية بعد الثورة الإسلامية في إيران، عبر إطلاق شعار تصدير الثورة الذي كان مجرد بداية لعلاقة صعبة مع العرب تجاوزت مرحلة الإملاءات التي كان يمارسها نظام الشاه، كما أنها لم تقتصر على تحريك النزاع القومية الفارسية ضد العرب، فأصبحت تعبر عن مزيج من السلطة الدينية و الميراث القومي، وإرادة السيطرة والإستحواذ، والرغبة بالسيادة الإقليمية، والسعي للحصول على مكانة دولية بالقوة والإرادة والإرغام.⁽²⁾

ونظرا لمزايا إيران سواء "الجيوسياسية و الإيديولوجية، الإقتصادية عملت على انتزاع دور إقليمي تراه حقا لها، من يد الولايات المتحدة الأمريكية القطب العالمي الأوحد و المؤثر في منطقة الشرق الأوسط، باستغلال غياب المشروع الإقليمي العربي، وتخبط السياسة الأمريكية في حسابات المنطقة، إذ تقدم إيران مثالا جديدا في نظام العلاقات الدولية بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي والمعسكر الإشتراكي، عن كيفية انتزاع دور القوة الإقليمية دون أن تستظل طموحاتها بقوة عظمى، واللافت للنظر أن المشروع الإيراني قد حقق حتى الآن نجاحات واضحة في تثبيت حضوره على طول الخليج وعرض شرق المتوسط.⁽³⁾

وقد ركزت إيران في مقاومتها للسياسة الأمريكية في المنطقة عبر مقارنة شاملة لقضايا المنطقة من خلال محاولة عسكرة المجتمعات العربية كالعراق، فلسطين، لبنان.

1-توماس، مالتير، الجزر الثلاث المحتلة لدولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2005م، ص113.

2-مكي، لقاء، التعريف بالمشروع الإيراني مكوناته، أدواته، أهدافه، مصادر قوته في بركات، ، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012م، ص343.

3-مصطفى، اللباد، "قراءة في مشروع إيران الإستراتيجي تجاه المنطقة العربية"،القااهرة:دورية شؤون عربية، الامانة العامة لجامعة الدول العربية العدد 129، 2007م، ص 33، 34.

وتم أيضا فرض المليشيات من قبل إيران و التي تمولها داخل هذه الدول، وتم ربط إستقرار هذه المجتمعات بقبولها دور إيران الإقليمي ومحاولة تحويل الصراعات في المنطقة من قومية إلى دينية وحضارية حتى تضمن أن يكون لها دور رئيسي فيها، بالإضافة للسير بخطى متسارعة للمضي قدما في برنامجها النووي.⁽¹⁾

وتملك إيران نفوذا على بعض الحركات الإسلامية السنية أهمها حركة حماس فزيادة إيران لنفوذها في المنطقة عبر هذه الشبكات من المليشيات والحركات الإسلامية على اختلافها سنية كانت أم شيعية سوف يقوي موقعها في التفاوض مع العرب حول برنامجها النووي، لأن هدف طهران واضح هو موافقة الغرب في النادي النووي العالمي، لذا فهي محاصرة من حيث مجال التسليح، وبذلك تحاول طهران منذ مدة كسر الحصار بإقامة علاقات دبلوماسية وطيدة مع سوريا.⁽²⁾

اولا-الأهمية الجيوسياسية لإيران: (*)

لإيران موقع جيوسياسي مهم، إذ تبلغ مساحتها حوالي 1648000 كم²، أما تعداد سكانها فيبلغ 68688,433 مليون نسمة نصفهم من الفرس و هي القومية الرئيسية في إيران، والنصف الثاني الباقي هم إزيون (25%) وكرد (7%) وعرب (3%) وبلوش وتركمان وغيرهم، واللغة الفارسية هي اللغة الرسمية فيها، أما اللغة العربية فتستخدم في الوسط العلمي والثقافي، عاصمتها طهران، تشتهر بصناعة السجاد ويتبع غالبية الإيرانيين المذهب الشيعي.⁽³⁾

1- سعيد، رفعت، "حسابات السياسات العربية وعلاقتها بالتطورات الجارية بالمنطقة"، القاهرة: الامانة العامة لجامعة الدول العربية مجلة الشؤون العربية، عدد 132، 2007م، ص7.

2- عبد القادر، مشري، أزمة البرنامج النووي الإيراني: الأسباب-الإستراتيجيات السيناريوهات، العدد 9، ص6.
*- لمزيد من التفاصيل عد إلى الملحق رقم 03، ص113.

3- أمال، سبكي، تاريخ إيران السياسي بين الثورتين (1906، 1979م)، الكويت: المجلس الوطني للفنون و الاداب سلسلة عالم المعرفة، ط2، أكتوبر 1999م، ص188.

والنظام السياسي الإيراني قائم على مجموعة من الصراعات نظرا لإحتجاجات طبقة
الطلائعية.⁽¹⁾

ويهتم المجتمع الدولي بالسياسة الخارجية الإيرانية نظرا لإتسامها بالغموض وعدم الوضوح إذ تبقى
تشكل لغزا لعدد كبير من الملاحظين. فإيران تنمي داخل نظامها السياسي منطلقات فكرية سياسية تميل
إلى المحافظين في نفس الوقت هذا النظام يسعى إلى التأثير في محيطه الجيوسياسي الإقليمي والدولي،
فهو يدعو إلى الأمن والإستقرار في الشرق الأوسط في حين تدعم ميلشيات وتيارات سياسية في المنطقة
بدواعي سياسية أو قومية أو دينية.

فمن جهة أخرى فهو يدعو إلى الحوار بين الحضارات وفي الجهة المقابلة يدعو إلى محو الكيان
الصهيوني.⁽²⁾

2- الأهمية الاقتصادية:

يقدر الإنتاج المحلي لإيران 196 مليار دولار عامي م2005، 2006م ويبلغ متوسط نصيب
الفرن من الناتج القومي 3100 دولار وفي 2006م إنخفضت المخاطر الاقتصادية الإيرانية حيث أصبحت
تحتل المرتبة 39 عالميا بعدما كانت تحتل المرتبة 79 ارتفع النقد الإحتياطي الإيراني بمقدار 10 مليار
دولار بلغ 2006م، 45 مليار دولار، انخفضت الديون الخارجية ووصلت 14 مليار دولار، ارتفعت
الودائع البنكية إلى 125 مليار دولار بالنسبة للنفط الإنتاج الإيراني يمثل 65% من سوق النفط وحجم
مبادراتها 205 مليون برميل، بذلك إزدادت أسعار الخام الإيرانية الخفيفة والتقليدية إلى أربعة أضعاف أي
16 مليار دولار للبرميل عام 1995م إلى 60 دولار للبرميل (2006م) مما أدى لنمو صادراتها النفطية
من 16 مليار دولار 1995م إلى أكثر من 46 مليار دولار سنة 2005م.⁽³⁾

1- أشرف، كشك، "التحالفات الإقليمية لإيران: سياسة تتجاوز الإيديولوجية"، السياسة المحلية العدد 165، يوليو
2006م، ص116.

2 - François colombet, **une constitution théocratique, Afrique-Asie**, fév 2010, p24.

3- منال، جبارة، "العلاقات الأمريكية-الإيرانية، في ظل التحولات الجدية لمنطقة الشرق الأوسط"، مذكرة مقدمة لنيل
شهادة ليسانس في العلوم السياسية، علاقات دولية، جامعة مولود معمري، قسم علوم سياسية وعلاقات
دولية، 2013، 2014م ص46.

في 1998م قدمت الحكومة مشروع إعادة هيكلة الإقتصاد التي كالت بالنجاح بحيث قلت الديون، وتحسنت الوضعية الإقتصادية للبلد وهذا بفضل صعود مؤشر أسعار البترول والغاز الطبيعي منذ سنة 2000م، لكن بقي معدل البطالة مرتفع 12,3% في 2002م و في 2004م معدل الدخل القومي الخام الإيراني وصل إلى 163 مليار دولار في 2003 م صنفت إيران في المرتبة 90 عالميا من حيث الدخل الفردي الخام، لكن يبقى معدل نمو السكان هو أعلى من النمو الإقتصادي الأمر الذي يؤدي إلى خفض الدخل الفردي أما ما يخص القطاع الفلاحي والصيد والغابات فإن إيران تمتلك طاقات لا يستهان بها.⁽¹⁾

و إلى جانب المحروقات والغاز الطبيعي، إيران تنتج الحديد بنسبة 4,2 مليار طن والفحم 1,2 مليون طن و النحاس و غيرها

كما تنتج المصانع الكهروإتائية الإيرانية 80% من الكهرباء بإستخدام البترول و الغاز الطبيعي أو الفحم أما باقي الكهرباء فهو ينتج عبر المصانع الكهروإتائية.

بالإضافة الى ذلك فان الصناعة الإيرانية تمكنت من التطور في السبعينات وبقيت بعض الصناعات محدودة خاصة تلك التي تخص إنتاج القماش والقطن في "أصمهان" و "تبريز" وصناعة الزرابي المشهورة عالميا.⁽²⁾

المطلب الثاني: تطور الملف النووي الإيراني

يعود التاريخ النووي الإيراني إلى 1960م حيث كانت إيران ذات علاقة قوية وطيدة مع الولايات المتحدة، حيث أنه بمساعدة أمريكا أنشأ الشاه الإيراني "محمد رضا بهلوي" منظمة الطاقة النووية الإيرانية

1 -Louis ca,ac, le renforcement de la coopération militaire entre la russie et l'iran se fait surtout au détriment de l'industrie Américaine, **Afrique-Asie**, Aril 2007, p40.

2 -Ayenerc chanprade, **Géopolitique : constance et changement dans l'histoire** paris : Zllipses, 2003, P450

و مركز طهران للبحوث النووية إلى أن هذا المركز لم يأخذ الدور البحثي المطلوب في عام 1967 م عندما الحق بجامعة طهران وأشرفت عليه منظمة الطاقة النووية الإيرانية.⁽¹⁾

أولاً-مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني:

يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مراحل أساسية: الأولى تم فيها وضع أسس البرنامج وقواعده، الثانية جرى فيها تشغيله بشكل فاعل والأخيرة تم تطويره وتحديثه بشكل مثير للجدل.

1-مرحلة التأسيس 1958-1977:

كانت البداية متواضعة في 1950م وبدعم من الولايات المتحدة عندما حصلت منها إيران على مفاعل نووي بحثي بقدرة 5 ميغا واط وعدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب وبعض المساعدات الفنية بموجب برنامج الذرة من أجل السلام.⁽²⁾

وفي 1959م أنشأ الشاه مركز الأبحاث النووية في جامعة طهران، أعقبه شراء من الولايات المتحدة مفاعل نووية للأبحاث.⁽³⁾

اما في 1974م تم إنشاء منظمة الطاقة الذرية لإيران للإشراف على تنفيذ البرنامج النووي ولقد خصصت لها ميزانية قدرت ب 30 مليون دولار وأنشئ في تلك السنة مركز " أمير أباد" للأبحاث النووية في طهران وحصلت في السنوات التالية على كميات من نظائر اليورانيوم المشعة المعروفة ب الكيك الأصفر (UF4) من جنوب إفريقيا.⁽⁴⁾

2-مرحلة التشغيل 1984-2004م:

تقوم هذه المرحلة على ثلاث خطوات أساسية:

1-خالد بن محمد، العلوي، مرجع سابق، ص18.

2- محمد زهرة، عطا، البرنامج النووي الإيراني، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، ط1، 2015م، ص18.

3- إبراهيم محمد، العناني، الخيار النووي في الشرق الأوسط، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001م، ص460.

4- محمد زهرة، عطا، مرجع سابق، ص18.

أ- انطلاق العمل في البرنامج بصورة فعلية:

برز في هذه المرحلة إهتمام الطاقة الذرية لإيران لدفع العمل في كل جوانب البرنامج النووي في ظل وجود المنشآت والمراكز التابعة لها كمركز التكنولوجيا المتقدمة في أصفهان ومركز الأبحاث النووية في بوشهر، قاد الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني بنفسه عملية إحياء البرنامج وتم إفتتاح مركز أصفهان للبحوث النووية.

ب- توسيع البنية التحتية:

تم سنة 1986م مع الصين وباكستان للتعاون في المجالات النووية و بتدريب إيران بين ومساعدتهم وتلا ذلك الإتفاق مع البلدين لتزويد إيران بمفاعل بيوترون.

في 1991م أبرمت إيران عقدا مع الصين لتزويدها بالوقود النووي وفي السنة نفسها أبرم الرئيس رفسنجاني صفقة مع الزعماء الصينيين لشراء مفاعلين بطاقة 3000-330 ميغاواط.

ج- دفع مجالات البحث والتطوير:

أبرمت إيران في 1992م أكثر من اتفاق مع روسيا للتعاون النووي في المجال السلمي، واستمر التعاون الإيراني الروسي حيث قدّم الروس خططا لبناء مفاعلات نووية إضافية في بوشهر.

3- مرحلة التحديث والتطور:

يمكن الإشارة إليها من خلال ما يلي:⁽¹⁾

شهد عام 2003م ضغوطا إقتصادية أوروبية كانت او وروسية ضد طهران وأخرى نفسية أمريكية إسرائيلية على البرنامج النووي الإيراني وأسفرت هذه الضغوط على إستجابة طهران لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالسماح لمفتشيها بإجراء عمليات تفتيش صارمة ومفاجئة والتوقيع على البروتوكول الإضافي لمعاهدة منع الانتشار النووي وبذلك قطعت إيران الطريق أمام المحاولات التي كانت تحاكي ضدها باحالة ملفها النووي إلى مجلس الأمن تمهيدا لتوقيع عقوبات عليها.

1- محمد زهرة، عطا، مرجع سابق، ص 22، 23.

جددت الولايات المتحدة هجومها على الوكالة الدولية للطاقة الذرية بسبب تقريرها المتضمن عدم توصلها إلى دليل يثبت أن لدى إيران برنامجا سريا للتسلح النووي، تترتبت عليه اضرارا حسب الوكالة ومن ثمة جددت الدعوة لإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن خاصة بعد استئناف طهران لتخصيب اليورانيوم سرا.

في سبتمبر 2004م صدر قرار من محافظي الوكالة يطالب إيران بتجميد كل أنشطتها النووية المتعلقة بتخصيب اليورانيوم فوراً ويدعوها إلى أن تتيح لمفتشي الوكالة الحرية الكاملة للدخول على وجه السرعة إلى المواقع النووية.⁽¹⁾
وأشهر المواقع النووية هي:^(*)

-بوشهر: محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية: واصل العمل عام 1992م حين وقعت طهران اتفاقاً مع روسيا لمعاودة العمل في الموقع وثمة مفاعلين للمياه في الموقع.

-اصفهان: محطة لتحويل اليورانيوم.

-نطنز: محطة لتخصيب اليورانيوم: علقت إيران العمل على مفاعل لتخصيب اليورانيوم في نطنز في 2003م.

-أراك: محطة للمياه الثقيلة.⁽²⁾

ثانياً- أهمية الطاقة النووية بالنسبة إلى إيران:

الاستخدامات السلمية للطاقة النووية الإيرانية يمكن إيجازها في:

1- منذ عام 1945 م استخدمت الطاقة النووية في تسير السفن الحربية.

1- علي المليجي، علي، واشنطن والمسألة النووية الإيرانية من القوة الصلبة إلى اللينة، مجلة خالد العسكرية، 2005م، ص1.

*- لمزيد من التفاصيل عد للملحق رقم 04، ص114.

2- خالد بن محمد، العلوي، مرجع سابق، ص20.

2- إستخدام المفاعلات النووية في توليد الكهرباء في عدة بلدان من العالم خاصة الدول المتقدمة وبلغت الطاقة التي يتم الحصول عليها من هذه المصادر 9% من الكهرباء المولدة من العالم لعام 1983م منذ ذلك التاريخ فإن النسبة في تزايد.

3- تستخدم المفاعلات النووية في تحلية مياه البحر.

4- المفاعلات النووية لها استخدامات أخرى كتخصير النظائر المشعة التي لها استخدامات تطبيقية في مجالات مختلفة لذلك نجد أن مجال استخدام المواد المشعة يشمل كل فروع الأبحاث في الطب والصناعة والزراعة وأبحاث الكيمياء والفيزياء.⁽¹⁾

المطلب الثالث: الإستراتيجية النووية الإيرانية

أولاً- دوافع امتلاك إيران السلاح النووي:

يمكن تقسيمها إلى:

أ- الدوافع الداخلية:

و هي مرتبطة بما يلي:

- إختفاء الصراع القائم بين المحافظين والإصلاحين، فعقب وصول محمد خاتمي 1998 إلى الحكم برزت تكهنات بأن البرنامج النووي الإيراني سوف يتم التعامل معه بمنهجية جديدة وفقاً للمنظور الإصلاحى الواقعي البراغماتي الذي يميز سياسات الرئيس خاتمي أحد أبرز ركائز التشدد الإيراني في مواجهة العرب هو تماسك الجبهة الداخلية ومهما تكن التحفظات التي تطرح على نظامها السياسي وعلى مؤسساتها السياسية لا يمكن القول أنها تفتقد بصورة كاملة للتطبيق الديمقراطي أو إلى المؤسسات السياسية.⁽²⁾

1- خالد بن محمد، العلوي، مرجع سابق، ص 14.

2- خليل، جادوي، مرجع سابق، ص 86.

_الدفاع عن النفس خاصة بعد الحرب العراقية- الإيرانية (1980-1990م) التي أدت إلى دمار و خسائر بشرية ومادية بالتالي إيران ترى في السلاح النووي عامل للردع.

-إيران ترغب في أن يكون لديها القدرة على إمتلاك السلاح النووي لأسباب دينية بالنسبة لإيران الكل يملك السلاح النووي المسيحيون، الهندوس، البوذيون، اليهود. وكذلك الرغبة في الحصول على القدرة العسكرية النووية.⁽¹⁾

ب-الدوافع الإقليمية:

وهي مرتبطة هي الأخرى بما يلي:

-السلوك الإيراني في المجال النووي يمثل نتاجا للدروس التي استخلصتها إيران في الحرب مع العراق، تعرضت إيران لقصف كيميائي عراقي وكانت في ذلك الوقت تعاني من العزلة الإقليمية والدولية وخضعت لحضر دولي حاد في حجم مبيعات السلاح، مما دفع المسؤولين الإيرانيين إلى توقع إمكانية التعرض إلى ما هو أسوأ من القصف الكيميائي والبيولوجي في المستقبل.

كما ان دروس الحرب شكلت أساسا للتفكير الاستراتيجي الإيراني في عقدي الثمانينات والتسعينات.

امتلاك قوة ردعية دفاعية في المستقبل.⁽²⁾

الأسلحة النووية سوف تحمي النظام الإيراني الحالي وتردع الولايات المتحدة الأمريكية عن محاولة تغييره وسوف يزيد من هيبة إيران في المنطقة.⁽³⁾

ج-الدوافع الأمنية:

وترتبط هي الأخرى بالتالي:

1-جيبورا، إيلاند، "الملف النووي الإيراني، خيار إسرائيل العسكري"، مجلة واشنطن كوارتلي، سلسلة ترجمة الزيتونة، العدد 48، 2010م، ص3.

2- خليل، جداوي، مرجع سابق، ص87.

3-جيبورا، إيلاند، مرجع سابق، ص3.

-على الرغم من أن إيران تخلصت من عدوين وهما حركة طالبان السنية المعادية لإيران (بعد احتلال أمريكا لأفغانستان) و النظام العراقي السابق بقيادة صدام حسين (الحرب الأمريكية على العراق) فإن حجم المخاوف الأمنية إزداد بسبب إدراكهم خطورة التهديدات الأمريكية لعزل النظام الإيراني.

-وجود قواعد عسكرية في الخليج وأفغانستان (منطقة هولانج في الإقليم الشرقي المحاذية للحدود العراقية وكذلك تركيا (قاعدة أنجريك الجوية في جنوب تركيا) إضافة لذلك فإن إيران ترى إسرائيل خطرا يهدد نظامها كون إسرائيل الدولة الوحيدة المنفردة باحتكار السلاح النووي في من منطقة الشرق الأوسط لذلك تفكير إيران في امتلاك سلاح نووي.⁽¹⁾

ثانيا- الإستراتيجية الإيرانية النووية:

يمكن ايجازها فيما يلي:

1- إستراتيجية استثمار الأخطاء:

إيران تدرك مدى قوة الولايات المتحدة بالتالي لا طاقة لإيران بمواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، ومن الأفضل لطهران استثمار أخطاء السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، استخدمت هذه الإستراتيجية بعد أحداث 11 سبتمبر، معظم الخطوات التي قامت بها أمريكا بعد الهجمات تصب في صالح إيران.

2- إستراتيجية خلط الأوراق:

حققت إيران مكاسب عدة حيث نجحت في خلط أوراق الملف النووي الإيراني وتغيير الحسابات الإقليمية والدولية بشكل أضعف الموقف التفاوضي الأمريكي داخل مجلس الأمن، نجحت إيران في تكريس الإنقسام بين تحالف لندن، باريس، واشنطن وتحالف موسكو وبكين وتحويل مواقف الأطراف باتجاه الحل الدبلوماسي وليس العسكري.

1- خليل، جداوي ، مرجع سابق، ص 89، 90.

3- التحالفات الاقتصادية:

تقوم هذه الإستراتيجية بالبحث عن الحلفاء و التقرب منهم و التي يمكن أن تعتمد عليها في مواجهتها للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من خلال الإرتباط معها باتفاقيات إقتصادية.⁽¹⁾

4- التحالفات الإقليمية:

تشمل، روسيا، حركة حماس الفلسطينية، حزب الله اللبناني.

المبحث الثاني: العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد الحرب الباردة

المطلب الأول: طبيعة العلاقات الأمريكية- الإيرانية

1- خصائص العلاقات الأمريكية الإيرانية

لقد تميزت العلاقات الأمريكية الإيرانية منذ قيام الثورة الإيرانية 1875م بالشك والريبة والصدام منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر وأطلق الإمام آية الله الخميني على الولايات المتحدة الأمريكية إسم الشيطان الأكبر، ووقفت إدارة كارتر مع الشاه محمد رضا بهلوي في آخر لحظة من سقوطه.

وعند وصول الخميني للحكم في إيران إتهم الولايات المتحدة بالسعي وراء محاولة إسقاط الثورة وفي دفع العراق لشن هجومه على إيران وعندما جاءت إدارة ريغن حاولت مد الجسور وفتح قنوات الإتصال مع الثورة الإيرانية التي كانت ومازالت في العقل الإستراتيجي الأمريكي على حد تعبير وليام كوانت مسؤول الشرق الأوسط الأسبق في مجلس الأمن القومي الأمريكي خلال إدارة كارتر.⁽²⁾

بالنسبة لإيران كان الجانب الإيديولوجي قد هيمن على السياسة الخارجية الإيرانية في بداية الثورة وفي ظل وجود آية الله الخميني فإن الرئيس "هاشمي رفسنجاني" (1989-1997م) قد تبني سياسة

1-سمير زكي، السبيل، "كيف تدير ايران علاقتها مع القوى الكبرى؟" مجلة السياسة الدولية، القاهرة:مجلد 41، العدد 165، 2006م، ص114.

2-أحمد سليم، البرصان، "ايران والولايات المتحدة ومحور الشر، الدوافع السياسية و الاستراتيجية الأمريكية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مجلد 37، العدد 148، 2002م، ص 36.

براغماتية أكثر واقعية في ظل عزلة إيران خلال سنوات حربها مع العراق التي استمرت 8 سنوات وخفف من البعد الإيديولوجي في السياسة الخارجية الإيرانية.⁽¹⁾

ويعتبر الملف النووي الإيراني أبرز تحديات السياسة الدولية عامة والسياسة الأمريكية بصفة خاصة، هذه الأحداث استوقفت الكثير من المحليين والمتابعين للشؤون الدولية بسبب تطورها بشكل غير متوقع وبوتيرة سريعة والسياسة الأمريكية تتفاعل مع الأحداث الدولية وفق محورين أساسيين بعد 11 سبتمبر 2001م كما يلي.

-محور الخير: يشير إلى كل الدول التي تتبنى الرؤية الأمريكية اتجاه أحداث السياسة الدولية.

-محور الشر: وهي كل الدول التي فيها الإدارة الأمريكية أنها عقبات أمام سياستها وتعمل خارج الإدارة الأمريكية وحلفائها وسياساتها بالتالي تشكل إيران بتوجهاتها ونظامها وطموحها الإقليمي أنها تقع في مركز محور الشر باعتبارها دولة مارقة تقع عقبة أمام السياسة الأمريكية في إحدى أهم مناطق نفوذها في العالم وه الشرق الأوسط.⁽²⁾

2-تطور العلاقات الأمريكية- الإيرانية:

سبق للحكومة الأمريكية أن نقلت إلى القيادة الإيرانية غداة الانتخابات الإيرانية التي استقرت عند فوز الرئيس خاتمي رئيس التيار الإصلاحية عرضاً لفتح علاقات تنهي مرحلة القطيعة وجاء ذلك في تشكل ثلاثة سنريوهات هي:

السيناريو الأول: الشروع في مفاوضات ثنائية تعيد العلاقات إلى ما كانت عليه قبل 1979.

السيناريو الثاني: إجراء محادثات حول القضايا الإقليمية التي تعلق بالدرجة الأولى بالمنظومة الخليجية وإمكان مساهمة إيران في نظام أمني إقليمي.

السيناريو الثالث: إقترح إعادة العلاقات الاقتصادية والتجارية إلى ما كانت عليه سابقاً.⁽³⁾

1- أحمد سليم، البرصان، مرجع سابق، ص 37.

2- حسن، الرشيد، "الملف النووي الإيراني والموقف الأمريكي"، مجلة دراسات إستراتيجية، العدد 2، 2006م، ص 99.

3- ميشال، نوفل، "إيران والتطبيع المشترك"، لبنان، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد 66، 1997م، ص 19.

3- تأثير أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الأمريكية-الإيرانية:

كانت أحداث 11 سبتمبر حدا فاصلا في العلاقات الأمريكية الإيرانية فتحت المجال أمام الوسائل الدبلوماسية بين البلدين وظهر ذلك بعد بروز الدور الإيراني المساعدات للقوات الأمريكية لإسقاط نظام طالبان وصدام حين في العراق العدوين المشتركين لإيران والولايات المتحدة لذلك ذهب الكثير من المحللين المتقائلين حول إعادة بناء العلاقات الإيرانية الأمريكية على أسس التعاون المشترك.⁽¹⁾

4- العلاقات الأمريكية-الإيرانية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001:

أعطت العلاقات بين البلدين دفعا للحوار الأمريكي الإيراني، حيث دعمت أمريكا دور إيران في الإقليم من خلال القضاء على أهم المنافسين وما نتج عن الحروب الأمريكية من زيادة الطلب العالمي على النفط الذي يعتبر مصدر مالي مهم لإيران لدعم مشروعها النووي خاصة وأن إيران تتمتع بمكانة جيوبولتكية هامة.

المطلب الثاني: ذرائع الولايات المتحدة إتجاه إيران

تزعم الولايات المتحدة أن إيران تدعم الإرهاب الدولي وترسل عناصر من مخابراتها إلى الدول الأخرى لإغتيال المعارضين لنظامها وتقديم الدعم المالي والعسكري للمنظمات المتطرفة كحزب الله، لكن إيران ترفض هذه المزاعم جملة وتفصيلا والدليل على ذلك أنه لم تحصل ولا عملية اغتيال واحدة لمعارضين إيرانيين خاصة في عهد الرئيس الإيراني محمد خاتمي.

أما النقطة الثانية التي تتخذها واشنطن ذريعة لعدائها لإيران هو موقف هذه الأخيرة المناوئ والمناهض لعملية السلام في الشرق الأوسط، إذ تزعم أمريكا أن إيران تدعم المنظمات الفلسطينية المتطرفة كمنظمة حماس ومنظمة الجهاد الإسلامي لمعارضة اتفاقيات السلام وكذلك من خلال الدعاية السلبية الواسعة النطاق مستغلة مرور مسار السلام بصعوبات وظروف حساسة للغاية منذ وصول نتياهو

1- كريم، ساد جابور، "توجيهات لمقاربة إيران في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة شؤون الأوسط، لبنان: العدد 344، 2007م، ص 39.

للسلطة في إسرائيل، مما حدا للرئيس خاتمي لأن يصرح أنه لا حاجة لإيران لعرقلة مساعي السلام فنتتياهو سيتكفل بهذه المهمة وتعلن إيران نفيها لتقديم الدعم المالي أو اللوجستيكي وأنها تقدم الدعم السياسي فقط (لحزب الله) الذي يقاتل من أجل تحرير أرضه الوطنية من الإحتلال الإسرائيلي، وأن إيران ستحترم ما سيتوصل إليه الفلسطينيون من إتفاقات إذا كانت تحقق لهم مصالحهم الوطنية.

ولا تزال واشنطن مقتنعة أن إيران تسعى بحزم وإصرار لتنفيذ برامجها التسليحية السرية الهادفة إلى صنع قنبلة ذرية وإملاك صواريخ بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس نووية ومن شأن ذلك تعريض المجتمع الدولي لأخطار وخيمة إلا أن إيران تنفي هذا الإتهام.⁽¹⁾

وفي 12 جانفي 2000م أصدر الكونغرس الأمريكي قرارا يقضي بحظر الإنتشار النووي ومنع بيع أي منتجات عسكرية أو تكنولوجيا متطورة قد تساعد إيران في تطوير صواريخ بعيدة المدى، وقد شدد القرار على أن الإدارة الأمريكية جادة في مساعدتها لإستخدام العقوبات كوسيلة لدعم الجهود لحظر الإنتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن قرار الكونغرس لم يشر إلى إملاك إسرائيل لأسلحة دمار شامل، أو حث إسرائيل على التوقيع على إتفاقية حظر إنتشار الأسلحة النووية.

وفي نفس الوقت أعرب بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي عن قلقهم المتزايد من إستمرار إيران في تطوير شبكتها الصاروخية والتي على حد قولهم تهدد الأمن القومي الأمريكي.⁽²⁾

المطلب الثالث: السياسة الأمريكية النووية إتجاه إيران

أولا-توتر العلاقات الامريكية الايرانية:

صاغ الإكتشاف النووي هيكله النظام الدولي بعد الحرب الباردة، ويرى العديد من الخبراء الإستراتيجيين على رأسهم "برنارد بوردي Bernard Baurdin"

1-مهدي ،شحادة، جواد، بشارة، إيران : تحديات العقيدة والثورة، بيروت: مركز الدراسات العربي-الأوروبي، ط1، 1999م، ص138.

2-علي ،حسين، البرنامج النووي الإيراني، هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها، ص129.

بأن الأسلحة النووية قد فتحت عصرا جديدا طوى الاستراتيجيات و الخبرات العسكرية السابقة و طرح إستراتيجية فعّالة هي إستراتيجية الردع النووي.⁽¹⁾

منذ عام 1990 م وإيران تحاول أن تبني مفاعلها النووية لتوليد الطاقة الكهربائية في "بوشهر" إلى أنه في كل مرة تحاول الولايات المتحدة أن تمارس ضغوطاتها على الدول لإلغاء أي صفقة أو تعاقد مع إيران هكذا كانت الولايات المتحدة تلاحق إيران في بناء مفاعلها النووية.⁽²⁾

وفي 2005م خطت الولايات المتحدة خطوة مسبقة من خلال العرض الذي تقدم به رامسفيلد إلى الكونغرس باسم إعادة النظر في السياسة النووية وفيه تناول إعادة إطلاق الترسنة النووية الأمريكية بصيغة جديدة.⁽³⁾

وبالتالي لقد حالت الولايات المتحدة الأمريكية دون تطور الملف النووي الإيراني وتراقب تطور العلاقات النووية الإيرانية عن كثب وتتدخل بطريقة سريعة إذا ما رأت أن لإيران نية في تطوير السلاح النووي.⁽⁴⁾

تقوية النفوذ الإيراني حتم على الولايات المتحدة الأمريكية إيلاء العديد من المحددات الإقليمية أهمية في مواجهتها لإيران:

وصول البرنامج النووي إلى مراحل متقدمة.

1- فشل السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط التي كشفت عن الهزيمة السياسية والاستراتيجية التي أعطت لإيران ساحة للنفوذ والمساومة.

2- ضعف حلفاء الولايات المتحدة خاصة على الساحة العربية.

1- علي حسين، باكير، "رؤية مجموعة الأزمات الدولية للخروج من المأزق النووي الإيراني"، مجلة دراسات إستراتيجية، العدد 2، 2006، ص 99.

2- خالد بن محمد، العلوي، مرجع سابق، ص 23.

3- حسن، الرشيد، مرجع سابق، ص 100.

4- خالد بن محمد، العلوي، مرجع سابق، ص 23.

3- تحالفات إيران خاصة حزب الله وحماس وسوريا رغم الضغوطات الأمريكية.⁽¹⁾

إنّ موضوع التسلح الإيراني واكتساب التقنية التي تمكنها من صنع أسلحة نووية تعتبر خطأ أحمر بالنسبة إلى واشنطن بحيث تسعى جاهدة لمنع إيران من امتلاكها فذلك يمثل تهديدا إستراتيجيا مباشرا لمصالحها في منطقة الخليج الغنية بمصادر الطاقة فضلا عن التهديد المباشر من إسرائيل، كما تسعى إيران لأن تكون قوة إقليمية عظمى في المنطقة، فإيران لها موقع جغرافي مميز يقبع وسط العالم الإسلامي وتترعب على مخزون نفطي.⁽²⁾ و الوصول إلى النفط من أهم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية و إيران من كبار المنتجين كما تجاور المنتجين الرئيسيين في الخليج العربي وعليه المواجهة النووية للمشروع النووي تقوم بالأساس على تهديد إيران النووية لأهم مصلحتين للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وهما النفط و أمن إسرائيل.⁽³⁾

لا يمثل الخيار العسكري الحل الأمل للولايات المتحدة لكبح طموحات إيران النووية ويعود ذلك

إلى:

- 1- الخوف من تكرار التجربة العراقية التي نجم عنها الفوضى، حيث لم تستطع الولايات المتحدة السيطرة عليها.
- 2- اتساع رقعة وعدد المنشآت النووية الإيرانية العلنية، ما يجعل توجيه الولايات المتحدة ضربة عسكرية أكثر تعقيدا.
- 3- استخدام الخيار العسكري لن يجبر إيران على الإذعان للولايات المتحدة بقدر ما سيزيد من تشدد النظام.
- 4- إيران تملك خيار اللعبة في العراق بإمكانها إثارة متاعب لواشنطن وإرباك خطط أمريكا في أفغانستان.⁽⁴⁾

1-باكينام، الشرقاوي، العلاقات الأمريكية الإيرانية:

<http://www.arabs48.com> ,consulté le10/11/2015 à 22 ;00.

2-ضيف الله، الطغيان، مرجع سابق، ص242.

3- حسن، الرشيد، مرجع سابق، ص 101.

4- ضيف الله، الطغيان، مرجع سابق، ص242.

تعتبر الولايات المتحدة إيران بأنها تسعى إلى تطوير برنامجها النووي لأغراض عسكرية وهذا ما عبر عنه الرئيس السابق بوش الابن الذي أدخل إيران ضمن محور الشر.⁽¹⁾

ثانياً-التعامل الامريكى مع الملف النووي الايراني:

1-السياسة الامريكية اتجاه ايران في فترة الرئيس بوش الابن:

كان للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن مقاربة مبسطة لموضوع السلاح النووي الإيراني، فقد كان يرى اللّاعبين على الساحة الدولية بالأبيض والأسود، وإيران تنتمي إلى القسم الأسود، وجزء من "محور الشر".

بالتالي، فإن إيران لم تكن تستحق أي لفتة من الولايات المتحدة، وأن الحوار المباشر معها كان موضوعاً غير قابل للبحث، بين مجموعة الثلاثة الأوروبية (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا)، ولكن منذ ذلك التاريخ، سمحت واشنطن للدول الثلاثة أن تفاوض طهران لكنها أوضحت أنها لا تؤمن بمثل هذه المفاوضات سوف لن تؤدي إلى نتائج فعّالة.²

الولايات المتحدة ترى في إيران دولة تنتهك بشكل متكرر قرارات الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، بالتالي فإن الخطوة الصحيحة الوحيدة اتجاه إيران هي مطالبتها بوقف تخصيب اليورانيوم، وإذا ما استمرت إسرائيل بالرفض فإنه يجب تشديد العقوبات عليها، وأوضحت إدارة بوش أيضاً أن خيار القيام بعمل عسكري قائم في حال عجزت العقوبات الدولية على الإتيان بنتيجة فعّالة.

أكبر خطأ ارتكبه إدارة بوش كان إعتقادها ان البرنامج النووي الإيراني مسألة قائمة بذاتها وعدم إعترافها أن الحملة الناجحة ضد التهديد النووي الإيراني تتطلب سياسة أوسع.⁽³⁾

وقد تم الإعتماد على الحرب الإستباقية كإستراتيجية أمريكية رسمية لم يتم الإعلان عنها إلا في ماي 2002م عندما تحدث الرئيس الأمريكي بوش الابن عن تحول بلاده إلى شن حرب وقائية واستباقية وإجهاضية ضد الدول التي تفكر حالياً أو مستقبلياً بتطوير أسلحة الدمار الشامل كيميائية كانت أو نووية أو بيولوجية.⁽⁴⁾

1-زكية،حسناوي ،وحبيب ،دلاني ، "السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه اسلحة الدمار الشامل" مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص150.

3-جيبورا ايلاند مرجع سابق ص5.

3- مرجع سابق، ص5.

4-علي المليجي، علي، مرجع سابق، ص1.

2- السياسة الأمريكية في فترة الرئيس باراك أوباما:

قام الرئيس أوباما بمراجعة الملف الإيراني وبنائها على فكرتين:

- 1- المشكلة الإيرانية، يجب أن تحل في إطار إقليمي أوسع.
 - 2- من المستحيل إقناع إيران بأي خطوة من خلال استخدام العصا وهاتان الفكرتان اللتان توصلت إليهما إدارة أوباما تشكلان أساسا للتغيير الإيجابي في السياسة الأمريكية قد يؤدي إلى وقف أو على الأقل تعليق البرنامج النووي الإيراني.
- كما يمكن القول بان الإدارة الأمريكية الجديدة وقعت في ستة أخطاء:

- 1- عبرت ضمينا عن قيام إيران بتخصيب اليورانيوم لأغراض سلمية (كما فعل أوباما في خطابه في جامعة القاهرة) فكان ذلك بمثابة تنازل أولي قامت به الإدارة الأمريكية الجديدة دون انتظار الرد الإيراني على المقاربة الأمريكية التي تطالب إيران بالتعاطي مع الأطراف الدولية بشأن ملفها النووي دون شروط مسبقة بالتالي تطبق إيران القرارات التي اتخذتها المؤسسات الدولية.
- 2- الإفراط في التفاؤل فيما يخص التعاون مع الدول العربية والإستعداد لمكافأتها على تعاونها، خاصة مصر و العربية السعودية.
- 3- عدم وجود قيادة واضحة لإدارة الملف الإيراني، فإذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لتفاوض بشكل مباشر مع إيران وأن تدفع ثمنا سياسيا لذلك.
- 4- استبعاد الخيار العسكري على طاولة البحث، لا توجد هناك فرصة حقيقية لقيام الولايات المتحدة الأمريكية بعمل عسكري ضد إيران وقد فهم الإيرانيون ذلك جيدا وفي المقابل تعززت ثقتهم بموقفهم⁽¹⁾

المبحث الثالث: الثابت والمتحول في العلاقات الأمريكية الإيرانية:

لايزال البرنامج النووي الإيراني يتراوح بين تجاذبات إقليمية ودولية، وحسابات سياسية، وبين مسعى واشنطن لإيقاف ما تسميه بالطموح النووي الإيراني وبين الإصرار الإيراني على مواصلة البرنامج وعدم التراجع فيه.

1- جيبورا، إيلاند، مرجع سابق، ص 9.

المطلب الأول: الوجه الآخر للعلاقات الأمريكية- الإيرانية:

منذ ربع قرن والعلاقات الأمريكية الإيرانية تشهد تحالفات وتعاون خاصة بعد أن لعبت أمريكا الدور الأكبر في نجاح ثورة الخميني وما كان يتصور نجاح الثورة بمنأى عن الدعم الأمريكي.

اولا-فضيحة ايران غايت:

وتعد فضيحة "إيران غايت" أكبر برهان على حقيقة الدعم العسكري الأمريكي والإسرائيلي لإيران فضلا عما نشرته وسائل الإعلام العالمية من إسقاط وسائل الدفاع السوفائيتة لطائرة أرجنتينية كانت تنقل بين إيران وإسرائيل أنواعا مختلفة من الأسلحة.⁽¹⁾

كما ان التقارب الإيراني الأمريكي كان يتم عن طريق قنوات سرية والدليل على ذلك هي فضيحة "إيران غايت" التي كان مهندسها مستشار الأمن القومي الأسبق "روبرت ماكفليرن" وكان لإسرائيل دور رئيسي في ذلك التقارب.⁽²⁾

وفضيحة "إيران غايت" التي كانت سنة 1986م عبارة عن صفقة سرية بين الولايات المتحدة وإيران، حيث زودت حكومة الرئيس الامريكى السابق "رونالد ريغن" دولة إيران بالأسلحة عبر إسرائيل، تفجرت الفضيحة حيث كشفت الصحف أن إدارة الرئيس الأمريكي "رونالد ريغن" قد باع أسلحة لإيران سرا عبر إسرائيل رغم حظر بيع الأسلحة إليها.

وقد نشرت مجلة الشراع اللبنانية في 30 نوفمبر 1986م أن الولايات المتحدة باعت الأسلحة لإيران سرا من أجل تأمين إطلاق صراح سبعة رهائن أمريكيين كانوا محتجزين لدى جماعات سرية جنوب لبنان.

وقد كان الدعم العسكري الإسرائيلي لإيران منذ نهاية الحرب العراقية الإيرانية حيث صرح بذلك الرئيس الإيراني السابق "أبو الحسن بني صدر" ورئيس الوزراء الصهيوني "مناحيم بيغن" ان إسرائيل كانت تمد إيران بالسلح من أجل إضعاف العراق وبلغت هذه الصفقة حوالي 4 مليار دولار.⁽³⁾

وبالإضافة الى ذلك فقد شجعت الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى شاه إيران على ارتياد المجال النووي حيث سمحت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "ريتشارد نيكسون" للشركات الأمريكية

1- ضيف الله، الطغيان، مرجع سابق، ص 1.

2- أحمد سليم، البرصان، مرجع سابق، ص 36.

3- ضيف الله، الطغيان، مرجع سابق، ص 235، 236.

بالتفاوض مع نظام الشاه بشأن بيع التكنولوجيا النووية المتطورة إلى إيران، كما أن كل من فرنسا وألمانيا تنافستا على بيع وتركيب المفاعل النووية الضخمة إلى إيران.⁽¹⁾

ثانياً- عملية أجاكس:

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية مختلف الطرق السرية للوصول إلى أهدافها ومن أهم الطرق عملية أجاكس لبناء علاقة وثيقة مع إيران فقامت الوكالة بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية باسقاط الزعيم الوطني الإيراني "محمد مصدق" الذي استلمت الجبهة الوطنية بقيادته الحكم بعد خروج الشاه" محمد رضا بهلوي" الحليف المقرب من الغرب أوائل الخمسينات.

كما أن وكالة الاستخبارات لعبت دوراً مركزياً في الحفاظ على سلطة الشاه ونظمت جهاز أمن داخلي (السافاك) أطلعت الحكومة الأمريكية باستمرار على أمن واستقرار نظام الشاه.⁽²⁾

و لا يمكن أن يخفي الدور الإيراني في مساعدة أمريكا على احتلال العراق، فقد كان لإيران دوراً بارزاً في ذلك من خلال عملاتها من الرفض في احتلال أمريكا للعراق حتى تكون البوابة العربية الشرقية متفرغة أمام إيران.

وتكشف قضية الملف النووي الإيراني طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية التي غطت النظر عن الأنشطة الإيرانية النووية طيلة عقد من الزمن ثم بدأت المخاوف الأمريكية على مصالحها الإستراتيجية في منطقة الخليج الغنية بمصادر الطاقة فضلاً عما يمثله النشاط النووي الإيراني من خطر على أمن إسرائيل ومع هذا فإن الخيار العسكري لا يمثل الخيار الأمثل لأمريكا أمام طموحات إيران النووية.⁽³⁾ كما ان القوة الإيرانية لم تكن في يوم من الأيام حسماً من الرصيد الاستراتيجي الأمريكي بل دائماً تعزيزاً له وتكريساً لوجوده.

والمعلومات المتوفرة تدل على أن الولايات المتحدة ساهمت بشكل ما في البرنامج النووي الإيراني حسب ما نقلته صحيفة "غارديان البريطانية" في تحقيقها حول هذا الموضوع.

- 1- خليل، جداوي، مرجع سابق، ص 69.
- 2- فواز، جرجس، مرجع سابق، ص 54.
- 3- ضيف الله، الطغيان، مرجع سابق، ص 1.

وفي تاريخ العلاقات الأمريكية-الإيرانية، يمكن اعتبار سمة الصراع الأكثر بروزا في العلاقات الظاهرية فالبلدان يتمتعان بعلاقات تحالف وتوافق في المصالح سريرا منذ أيام سقوط الشاه مروراً بفضيحة الكونترا في الوصول إلى التحالف لإسقاط طالبان ومن بعد نظام صدام.⁽¹⁾

-إن إيران تشكل خصما سياسيا قويا نسبيا للولايات المتحدة الأمريكية ولا تمنع هذه الخصومة السياسية من القول أن هناك توافقا ضمنيا وغير مباشر في المصالح بين أمريكا وإيران على ساحتي العراق وأفغانستان، على الأقل من الزاوية السلبية، بفعل إزاحة النظامين السابقين فيهما والعدوين لكليهما.

ولكن نقطة الافتراق الحاسمة هي إسرائيل التي تمثل بحد ذاتها مصلحة أمريكية مباشرة، وحيث تعتبر إسرائيل أن إيران تمثل التهديد الإستراتيجي الأساسي وربما التهديد الجدي الوحيد (المتبقي) لوجودها التوسعي في "المنطقة العربية الإسلامية المركزية"⁽²⁾

المطلب الثاني: تسوية أزمة البرنامج النووي الإيراني:

أولا: الوسائل الأمريكية المستخدمة في إدارة الأزمة:

1-الوسائل السياسية:

إستند الموقف الأمريكي في تعامله مع البرنامج النووي الإيراني على أسس تتمثل في الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط و أمن إسرائيل واحتواء إيران لذلك تختلف السياسة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني باختلاف الإدارات المتعاقبة فمنذ عهد إدارة الرئيس الامريكى بوش الابن (2007-2008م) لم تتوصل الولايات المتحدة لأي طريقة تؤدي إلى حل الأزمة بل تفاقت جراء تعدد التوجهات الإيرانية سواء بالوسائل التقليدية (توسع الترسانة العسكرية لبط نفوذها على دول الجوار) أو الوسائل الغير تقليدية (الأسلحة النووية) وفرضه كأمر واقع.

2-الوسائل الاقتصادية:

نظرت الولايات المتحدة إلى القدرات العسكرية النووية الإيرانية أنها تشكل السقف الأعلى للمشروع الإستراتيجي الإيراني اتجاه دول الشرق الأوسط وأنها ستؤثر بشكل كبير على الوجود الأمريكي في الخليج العربي الغني بالطاقة، هذه القدرات ستلحق الخسائر بالمصالح الأمريكية الإستراتيجية (القواعد العسكرية في الخليج والنفط) لذلك اعتمدت الولايات المتحدة على سياسة تقوم على (1)

1-علي حسن، باكير، مرجع سابق، ص 95-98.

2-محمد، عبد الشفيق عيسى: الأزمة النووية الإيرانية: حقائق القدرة وخيارات الصراع القاهرة، د س ن، ص 124.

- 1- تضيق العقوبات الاقتصادية على النظام السياسي الإيراني وحاولت عزلها دبلوماسياً.
- 2- عرضت الولايات المتحدة تحسين علاقتها مع إيران مقابل تخلي الثانية عن طموحاتها النووية.⁽¹⁾
- 3- العقوبات الاقتصادية تتعلق بتقليص المبادلات الاقتصادية خاصة وأن إيران تملك اقتصاد يعتمد بجانب كبير على المبادلات الاقتصادية.

3- إستبعاد الخيار العسكري:

توجد عدة عوامل ساعدت على تأخير أمريكا على القيام بعمل عسكري ضد إيران ويمكن اختصارها فيما يلي:

- القيام بعمل عسكري ضد إيران سوف يزيد وتيرة العنف في كل من العراق وأفغانستان، بالإضافة إلى احتمال وقوع اضطرابات جديدة في كل من لبنان وفلسطين أو حتى إطلاق هجمات إرهابية في الأراضي الأمريكية ذاتها.
- في حالة وقوع الحرب، فإن طهران سوف تستهدف آبار البترول في دول الخليج والعراق وهذا ما سيؤثر سلباً على الشركات البترولية الأمريكية، كما ستتأثر أيضاً اقتصاديات بلدان المنطقة.
- تخوف دول الخليج من خطر التلوث الإشعاعي في المنطقة خاصة وأن محطة بوشهر تقع على بعد 150 كلم منها. كما تخشى هذه الدول أيضاً من تحرك عنيف للبرجوازية الإيرانية، والفئات الشعبية الفقيرة في إيران، وعلى الدول العربية أن تدعم الإصلاحيين، لأن في ذلك في دعم للسلام بالمنطقة ليس من مصلحة الإيرانيين على اختلاف مصالحهم وتوجهاتهم السياسية الدخول في حرب مع إسرائيل والدول الغربية، ولكن في المقابل يحق لإيران الاستفادة من التقنية النووية للأغراض السلمية (توليد الكهرباء، الأبحاث، تصفية المياه...وهنا يمكن لروسيا والوكالة الدولية أن تلعب دوراً أساسياً في مراقبة نشاطات إيران النووية).⁽²⁾

لقد أراد الإسرائيليون استدراج الولايات المتحدة الأمريكية لتشارك في هجوم ضد إيران لكن ذلك لم يتحقق لأن ما تريده أمريكا هو السعي لزيادة الضغط لأجل عزل إيران، ببساطة لا تزيد أمريكا التخلص من البرنامج النووي الإيراني الذي لا يهدف إلى تصنيع سلاح نووي بل تزيد احتواء إيران دون أن تضطر لخوض أي حرب.

1- هاشم، أجريد الخوالدة، "السياسة الأمريكية اتجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني (1991-2012م)", استكمالا لنيل شهادة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، قسم العلوم السياسية، 2013م، ص 76-78.

2- عبد القادر، مشري، مرجع سابق، ص 9.

الإستراتيجية الإسرائيلية كانت تظهر باستمرار أنها على وشك الهجوم لكنها لا تهجم متذرة بالولايات المتحدة الأمريكية لعدم تنفيذ هذه الهجمات وبما أن الولايات المتحدة تقنع إسرائيل بعدم الهجوم فمن الواضح أنها لا تريد الهجوم أساساً.⁽¹⁾

ثانياً: تسوية الأزمة

يتحدث الطرفان الإيراني والغربي عن شيء واحد هو التسوية غير أن لكل واحد منهما تصور خاص الأمر الذي يؤثر في مسيرة المفاوضات.

1- التصور الإيراني:

ترى أن التسوية المثالية ينبغي أن تسفر عن الإقرار بحقها في تخصيب اليورانيوم وامتلاك التكنولوجيا النووية لتوفير احتياجاتها من الوقود النووي مع إعطاء الضمانات الخاصة بسلامية برنامجها النووي وهي ترفض مبدأ استيراد الوقود النووي مع إعطاء الضمانات الخاصة بسلامية برنامجها النووي. وقد قبلت إيران الإلتزامات الواردة في معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية على أن يكون مقابل ذلك حقها في التمتع بكل ما لها من حقوق.

كما قبلت التفاوض مع الولايات المتحدة في ضوء وعود باراك أوباما بفتح صفحة جديدة مع إيران.

ولقد أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن تسوية الملف النووي الإيراني يعتمد على شيئين:

- وجود إرادة سياسية غربية جادة للإعتراف بحقوق إيران النووية المشروعة.
- التوصل إلى أفكار جديدة حول الملف النووي الإيراني السلمي.⁽²⁾

الإستراتيجية الإيرانية الأمثل لا تكمن في امتلاك أسلحة نووية ناهيك عن استخداماتها لكن بوجود برنامج لتطوير الأسلحة فينظرون إليها على أنها دولة ذات تأثير في السياسة الدولية، يمنح إيران ثقلاً سياسياً دولياً.⁽³⁾

استطاع الإيرانيون فرض تحديات مثبتة في ساحة المعركة جاعلين العدو يفقد دوافعه لشن أي هجوم.

1- جورج، فريدمان، الحرب والمخادعة، إيران، إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية، سوريا، معهد ستراتفور، المركز السوري للدراسات والأبحاث، 2012م، ص 5، 6.

2- محمد زهرة، عطا، مرجع سابق، ص 40.

3- جورج، فريدمان، مرجع سابق، ص 5.

بدأت إيران بالإستعداد لصد هجوم على منشآتها مع بداية البرنامج فهذه الدولة استطاعت تطوير منظومة نووية فمن غير المستبعد ألا تستطيع بناء منشآت محصنة منتشرة في مناطق عدة لتخلق البلبلة عند الإستخبارات الأمريكية والإسرائيلية.⁽¹⁾

-أما ما يخص الخطوط الإيرانية الحمراء فيمكن تحديدها فيما يلي:

- 1- عدم الوقف التام لتخصيب اليورانيوم وكان علي أكبر صالحى رئيس منظمة الطاقة الذرية لإيران واكد روحاني أن إيران لن تقوم بوقف أنشطتها بتخصيب اليورانيوم بنسبة 100%.
- 2- عدم إغلاق أي من المواقع النووية الإيرانية.
- 3- عدم البحث في برنامج الصواريخ الباليستية لأنه يدخل في المجال العسكري وضمن قضايا الدفاع تشكل خطا إيرانيا أحمر.
- 4- التزام الغرب بسقف زمني محدد عبر عن ذلك محمد جواد ظريف عندما بين أن بلاده مستعدة للعودة إلى المفاوضات في إطار سقف زمني محدد لا يتجاوز السنة.

2-التصور الغربي:

- تدور إستراتيجية الغرب وخصوصا الولايات المتحدة بصفة عامة حول منع إيران من الهيمنة على منطقة الخليج مع القبول بدور إقليمي لها في المنطقة العربية بدءا من العراق فسوريا، وصولا إلى لبنان واليمن وذلك في ظل إدراك وزنها السياسي و بدون أن يؤثر ذلك على أمن إسرائيل.
- ويرى الغرب أن التسوية المثالية للبرنامج النووي الإيراني يجب ان تؤكد على ما يلي:
- 1- الوقف النهائي والشامل للأنشطة الإيرانية الخاصة بتخصيب اليورانيوم وتفكيك منشآتها النووية في مقدمتها مفاعل آراك، منشأة فوردو لأن إيران لا تحتاج إلى التقدير الأمريكي.
 - 2- التأكيد على ضرورة طرح موضوع برنامج الصواريخ للبحث في أي مفاوضات ضمن إطار مجموعة 1+5 فهذا البرنامج يقلق الدول الغربية خصوصا الصواريخ الباليستية.
 - 3- التأكيد على ضرورة استمرار العقوبات الدولية المفروضة على إيران والتلويح باستمرار للجوء إلى الخيار العسكري في هذا السياق أعلن الرئيس باراك أوباما أن بلاده قد تلجأ للخيار العسكري إذا فشلت العقوبات والضغوطات الدبلوماسية في ردع إيران عن تطوير سلاح نووي.

1- نفس المرجع، ص5.

4- تأكيد الرئيس باراك أوباما خلال مكالمة 27 سبتمبر 2013م مع الرئيس الإيراني روحاني على الاعتراف بحق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية وأن الحوار يجب أن يبدأ بين الجانبين والجزء الثاني أن بلاده لا تتجه إلى إنتاج القنبلة النووية.⁽¹⁾

في 06 جوان 2006م قدمت الدول الخمس الدائمة العضوية زائد ألمانيا لإيران ما يعرف "بسلة الحوافز" من أجل إيقاف أنشطة تخصيب.

وقد أعلنت إيران بأنها حققت مستويات تخصيب بلغت 5% من اليورانيوم أثناء جولة الإختبارات وجاء هذا الإعلان على لسان كل من الرئيس محمود أحمددي نجاد ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رافسنجاني بان إيران نجحت في إتمام تخصيب اليورانيوم ليشكل حدثاً مفصلياً في مسيرة البرنامج النووي وبهذا الإعلان انضمت إيران رسمياً إلى النادي النووي وأصبحت ثامن دولة في العالم تملك هذه التقنية.

كما أصدر مجلس الأمن قرار 1696 بتاريخ 31 جويلية 2006م يطالب فيه إيران حسب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بتعليق جميع أنشطتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم.

وبعد ذلك إتفقت الدول الخمسة الدائمة العضوية زائد ألمانيا في 06 أكتوبر 2006م إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن ليتصرف وفق المادة 41 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.⁽²⁾

وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية على إضعاف مكانة إيران في المنطقة وذلك من خلال إظهارها بمظهر الضعيف وما تريده الولايات المتحدة هو السعي لزيادة الضغط لأجل عزل إيران.⁽³⁾

أهداف الولايات المتحدة:

يمكن ايجازها فيما يلي:

- 1- حماية أمن الخليج العربي من القدرات النووية الإيرانية المحتملة عبر دعم سياسات الردع من أجل منع إيران قدر الإمكان من تفعيل سياستها النووية.
- 2- إيجاد توازن جيوسياسي في المنطقة والتنسيق الوثيق مع حليفها الإستراتيجي "إسرائيل".
- 3- التقليل من ثقة الإيرانيين بأنفسهم من جهة وتضخيم ثقة حلفائها العرب بأنفسهم من ناحية أخرى.⁽⁴⁾

1- محمد زهرة، عطا، مرجع سابق، ص 40-42.

2- خليل، جادوي، مرجع سابق، ص 106، 107.

3- جورج، فريدمان، مرجع سابق، ص 6.

4- هاشم، أجريد الخوادة، مرجع سابق، ص 74.

المطلب الثالث: السيناريوهات المستقبلية للبرنامج النووي الإيراني:

أولا سيناريو الإتفاقات الجزئية:

قد لا يتم التوصل إلى إتفاق نهائي بالنظر إلى عمق الخلاف وتباعد وجهات النظر بين إيران و الغرب وصعوبة التقرب فيما بينهما بالنظر إلى ما تتطوي عليه من تصلب في المواقف ولكن الحرص على الخيار الدبلوماسي قد يدفع إلى واحد من ثلاثة حلول جزئية وهي التوصل إلى حل مرحلي جديد أو تمديد إتفاق جنيف كما هو، أو إدخال تعديلات معينة عليه.⁽¹⁾

ومن المرجح إستمرار الحالة الصراعية بين الغرب وإيران، وستتشدد الدول الغربية حصارها على إيران في مجال إكتساب القدرة التكنولوجية النووية ويمكن أن تضم إلى جانبها روسيا المتعهد الرئيسي لبناء محطة بوشهر وقد يؤدي ذلك إلى حرمان إيران من قدرة الوصول إلى مصادر الإمدادات الدولية الرئيسية بالمواد النووية والمعرفة بأسرار التصنيع والمعدات المتقدمة خاصة بعد أن تم سد منافذ التجارة السرية للتكنولوجيا النووية تحت شعار مكافحة الإرهاب.⁽²⁾

يرى الكاتب الأمريكي "هزايون" أنه كان في إدارة جورج بوش جناح يهتم بالبرنامج النووي الإيراني.

وهذا الجناح يتكون من نائب الرئيس ديكشني وحلفائه في البونتاغون والكونغرس مدعومين باللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة الذين يدفعون إلى تدمير ليس فقط مصنع تخصيب اليورانيوم في "تاتانز" إنما أيضا المواقع العسكرية الإيرانية القريبة من حدود العراق.⁽³⁾

ثانيا-سيناريو الإتفاق النهائي:

تعلن إيران والغرب أن الغاية من سلسلة المفاوضات التي تجري منذ مدة هي التوصل إلى إتفاق سياسي نهائي يتميز بالديمومة والشمول كصفتين لا زمتين له. فالإتفاق النهائي لا بد أن ينطوي على تسوية دائمة.⁽⁴⁾

1- محمد زهرة، عطا، مرجع سابق، ص 80.

2- محمد، عبد الشفيق عيسى، مرجع سابق، ص 131.

3- عبد القادر، مشري، مرجع سابق، ص 8.

4- محمد زهرة، عطا، مرجع سابق، ص 75.

و في حالة توجيه ضربة أمريكية قوية إلى مواقع القدرة النووية الإيرانية فمن المرجح أن إيران لا تستطيع أن تعوضها في الأجل المتوسط وإن كان اتخاذ القرار بتوجيه مثل هذه الضربة أمر تحوطه في حد ذاته تساؤلات عديدة بغير إجابات.

ويحتدم الصدام حول البرنامج النووي الإيراني بين طرفين أساسيين:

-**الطرف الإيراني:** يعتبر معركة الملف النووي حلقة حاكمة في عملية إعادة بناء المكانة الإقليمية لإيران في منطقة الخليج و الحوار العربي والآسيوي، شرقا وغربا.

-**الطرف الأمريكي_الإسرائيلي:** تستهدف المعركة الجارية حول الملف النووي الإيراني كسر شوكة الطموح الإقليمي الإيراني تمهيدا لإعادة ترتيب الأوضاع وفق المخطط الأمريكي الصهيوني بأشد صورة عدوانية في المنطقة العربية الإسلامية المركزية المسماة غربا الشرق الأوسط الكبير.⁽¹⁾

ثالثا-الخيارات المتاحة في المستقبل:

إن إيران لا تملك المقومات اللازمة لبناء قدرة تكنولوجية حقيقية ذات أهمية في ، المجال العسكري، ذلك أن بناء منظومة تكنولوجية نووية تتمتع بالقدرة على التطور في المستقبل نسبيا، ولا تكون مستقلة،و يتطلب ذلك ما يلي:

أ- تحمل تكلفة استثمارية مرتفعة عبر كل مراحل اكتساب القدرة النووية.

ب-توفير المواد النووية بدءا من اليورانيوم الخام وغير المخصب.

ت-استكمال دورة الوقود النووي والسيطرة على مراحلها المتتابعة جميعا.

ث-السيطرة على الإشعاع النووي.⁽²⁾

ج-محاولات شراء مكونات تتعلق بالأسلحة النووية.

ح-إمتلاك كل مكونات التكنولوجيا الأساسية لصنع قنبلة وامتلاك التكنولوجيا الخاصة بتصميم الرؤوس الحربية.

الصواريخ التي تحمل رؤوس نووية لا يمكن إستخدامها إلا بوجود أسلحة نووية.⁽³⁾

1- محمد ، عبد الشفيق عيسى، مرجع سابق، ص131.

2- نفس المرجع، ص130.

3- محمد زهرة، عطا، مرجع سابق، ص83.

- خلاصة و إستنتاجات:

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

- تسعى إيران لكسب الطاقة النووية بصرف النظر إذا كانت لأغراض سلمية أو عسكرية لأن طموحاتها مشروعة خاصة لمكانتها المهمة التي تتميز بها و التي تسمح لها بلعب أدوار مهمة على الساحة الدولية الذي يؤدي بدوره إلى لعب أدوار تنافس اسرائيل والدول الغربية وذلك يولد بدوره تنافس حول الطاقة وممرات النفط.

- تعود بداية الأزمة بين إيران والدول الكبرى بصفة عامة والوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى عام 1995م حين وقعت إيران إتفاقية التعاون مع روسيا والتي بموجبها ستقوم روسيا ببناء وإستكمال محطة للطاقة النووية في مدينة بوشهر جنوب إيران.

- بدأت إيران في تطوير برنامجها النووي بعد الإتفاقية التي تنص على مضاعفة الإنتاج الكهربائي لأغراض الصناعة المدنية وغيرها من الصناعات.

- للتأكيد على التوجه السلمي قامت إيران بالتوقيع على المعاهدة الدولية لحظر إنتشار الأسلحة النووية ثم ظلت تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفتح منشآتها النووية لعمليات التفتيش الدورية التي تقوم بها الوكالة.

- تريد إيران ان تقوم بعملية التخصيب بنفسها فذلك يعود إلى أن اليورانيوم المخصب (هو في الأساس المادة النقية المستخلصة من الرخام الأصلي) الذي يؤدي بدوره الى تطوير العملية ذاتها، وتحت إشراف دولي.

- سبب مواجهة إيران والغرب ليس برنامجها النووي فحسب حيث كانت إسرائيل واللوبي الصهيوني من المحركين لهذا الموضوع إعلاميا وطرحه في المحافل الدولية والإقليمية سياسيا.

- الغرب و الولايات المتحدة الأمريكية يتخذان من برنامج إيران النووي ذريعة للجمهورية الايرانية الإسلامية حيث يمنع امتلاك إيران التكنولوجيا النووية قوة إضافة لحماية النظام الإسلامي والدفاع عن قضايا المسلمين في العالم.

- إلى غاية اليوم لا زلنا نشهد فصول هذه المواجهة الدبلوماسية و السياسية بين إيران وخصومها فإنه لا يمكن إستبعاد السيناريو الأصعب ألا وهو المواجهة العسكرية الوشيكة بين إيران والعرب وأكثر منها إيرانية وهذا ما يستلزم الإستعداد الدائم لمثل هذا السيناريو.

-يصعب التنبؤ بالسيناريو الأرجح الذي سيكون عليه الدور الإيراني فهناك العديد من المؤشرات التي تعطي الأولوية لبقاء إيران كقوة إقليمية مهيمنة خاصة مع امتلاكها السلاح النووي، واحتمال العمل العسكري تتبناه إسرائيل دون الولايات المتحدة.

خاتمة

خاتمة:

إنّ منطقة الشرق الأوسط منطقة حيوية بالنسبة للمصالح الأمريكية إقتصادية، سياسيا واستراتيجيا باعتبارها مصدرا لأهم تمويلاتهم النفطية واستثمارات شركاتها ومركز لأهم حلفائها (إسرائيل) ومقرا لقواعدها العسكرية.

ويمكن اعتبارها منطقة الشرق الأوسط أنها ظلت لفترة طويلة منطقة نفوذ أمريكية نظرا لأهميتها الإستراتيجية حيث أعطتها المميزات الحضارية والتاريخية والإقتصادية صفة منطقة الجذب لذلك تم صياغة مجموعة من السياسات من طرف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاها هذه المنطقة.

يولي الخطاب السياسي الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط أهمية بالغة، يبرز ذلك خاصة من خلال منطقتين متميزتين هما، جوار إسرائيل والخليج النفطي تختلف كل منهما من حيث وظيفتها الجيو سياسية والجيو عسكرية وتتنازع في هذه المنطقة عوامل عدة أكثرها بروزا عاملان، أحدهما جغرافي والآخر بنيوي، إقتصادي، سياسي، وكل هذه العناصر تشكل أهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث ترتبط بمصالحها القومية و يمكن اعتبار منطقة الشرق الأوسط انها تضيق و تتسع حسب مقياس المصلحة.

وهذه العوامل لا يلغي أحدهما الآخر بل يمكن أن يكون معززا له فالبتترول وحده لم يكن الوحيد الذي يشكل مصير الشرق الأوسط، لأن الشرق الأوسط حتى قبل إكتشاف البترول كان بمثابة ممر إستراتيجي حيث كان ملتقى الطرق بين إفريقيا وأوراسيا.

فترة ما بعد الحرب الباردة، عرفت تحولات في أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتتناسب هذه التحولات مع المعطيات التي أفرزتها تلك الفترة، حيث أصبحت تهتم بمختلف الأبعاد السياسية والإقتصادية والأمنية بعدما ركزت على الجانب الأمني فقط في فترة الحرب الباردة والذي يتمثل أساسا في سعيها لإحتواء المد السوفياتي في المنطقة في تلك الفترة.

صياغة السياسة الخارجية الأمريكية اتجاها منطقة الشرق الأوسط نابعة من صانعي القرار وتتبع أساسا بالتنفيذ بعد الموافقة و المصادقة عليه من مختلف الهيئات المخولة لها، حيث يتم إختيار البدائل للوقوف على أنجعها مع مراعاة الظروف والعوامل المحيطة بالقضايا محل الإهتمام.

كما أنّ صنع السياسة الخارجية الأمريكية ينطوي على عمل العديد من المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية بدءاً بالمؤسسة الرئاسية وما يتبعها من هيئات تنفيذية أخرى (الوزارة الخارجية، وزارة الدفاع وغيرها) إضافة إلى الهيئات غير الرسمية (كالرأي العام ووسائل الإعلام وجماعات المصالح وغيرها)، وهذا يعكس طبيعة النظام الأمريكي الديمقراطي والذي يتميز بالإنفتاح.

ومن الملاحظ أنّ التدخلات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تهدف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للحصول على منابع النفط وحماية إسرائيل حيث تعتبر أمن إسرائيل من أمن الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبر ذلك من ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

ومن أجل تحقيق ذلك تتبع الولايات المتحدة مجموعة من السياسات التي تحقق لها أعلى فائدة وتعظم مكاسبها فتلك المصلحة كانت ومازالت المحرك الأساسي للسياسات الأمريكية اتجاه المنطقة.

يمثل البرنامج النووي الإيراني تحدياً فعلياً للولايات المتحدة، الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتعود الخلافات الأمريكية والإيرانية إلى جذور تاريخية وإيديولوجية وجغرافية وعسكرية وغيرها.

وتوتر العلاقات الأمريكية-الإيرانية يساهم ذلك كثيراً في رسم التفاعلات الأمنية في الإقليم وتزايد المواجهة بينهما خاصة مع إصرار دولة إيران على امتلاك الطاقة النووية.

تتمتع إيران بإمكانيات تسمح لها بلعب دور إقليمي مهيم حيث تتمتع بمجموعة من الإمكانيات المادية كالقدرة العسكرية بشقيها التقليدي والنووي بالإضافة إلى الأسلحة الكيماوية والبيولوجية فذلك يدعم مكانة إيران إقليمياً ودولياً.

مسيرة البرنامج النووي الإيراني دائماً في تطور حيث مضت القيادة الإيرانية قدماً في إنجازه، بالرغم مما واجهته من عقبات حيث دخلت إيران في أزمة مع المجتمع الدولي، حيث فرضت عليها مجموعة من العقوبات سواء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أو مجلس الأمن إلى أن الخيار العسكري استبعد.

استمرت سياسة الجذر والضبط ودعم الجماعات الإيرانية المعارضة وبلغت الضغوط الأمريكية على إيران ذروتها في عهد إدارة بوش الابن حيث تم إدراج إيران ضمن محور الشر، ونظراً للسياسات الأمريكية المتشددة اتجاه إيران، يصعب التنبؤ بانفراج العلاقات بين الدولتين فمنذ 1993 تتبع الولايات المتحدة سياسة المقاطعة وعزل إيران.

من جهة أخرى لا يمكن الفصل بين السياسات الإقليمية لدولة إيران مع ملف العلاقات الأمريكية-الإيرانية، بعبارة أخرى فإن نمط التفاعلات بين إيران والولايات المتحدة يؤثر سلبا على علاقات إيران مع دول الجوار خاصة دول الخليج.

يعتبر الملف النووي الإيراني دعامة أساسية للطموح الإقليمي والتحول إلى قوة إقليمية مهيمنة. إنّ منطقة الشرق الأوسط مهددة اليوم بمشروعين يستهدفان وجودها أولها هو المشروع الصهيوني الذي يمثل تحديا فعليا للمنطقة.

أمّا المشروع الثاني لا يقل خطرا على وجود حاضر ومستقبل الشرق الأوسط هو المشروع النووي الإيراني الذي يمثل أكبر تحدي للسياسة الخارجية الأمريكية وتواجدها في المنطقة حيث تفاعلات الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران و طبيعة العلاقات بينهما تنعكس سلبا على منطقة الشرق الأوسط .

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (1): خريطة الشرق الأوسط



تاريخ الدخول الموقع: 2015/10/01 على الساعة 14:00 <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

الملاحق

الملحق رقم (2): موقع إيران



www.googleimage

تاريخ الدخول الموقع: 2015/10/01 على الساعة 14:30

الملاحق

الملحق رقم (3): الحدود الإقليمية لإيران



www.googleimage

تاريخ الدخول الموقع: 2015/10/02 على الساعة 14:30

الملاحق

الملحق رقم (4): المواقع النووية لدولة إيران



www.googleimage

تاريخ الدخول الموقع: 2015/10/03 على الساعة 11:15

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا الكتب:

I- باللغة العربية:

- 1) ال قطيط، هشام ،يعقوب حسن ،الحرب التي قسمت العالم كشف مخططات اللعبة الشيطانية الصهيونية امريكية بالوثائق والأرقام، مركز الرؤيا للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،2012 م .
- 2) 15-جرجس، فواز، السياسة الامريكية اتجاه العرب كيف تصنع من يصنعها، مصر: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998م.
- 3) باكير، علي حسين ، البرنامج النووي الايراني هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها، د د ن، د س ن.
- 4) برادلي، تايلر، السلام الامريكي و الشرق الاوسط، (ترجمة: عماد فوزي شعبي)، ب ب ن، الدار العربية للعلوم، مركز المعطيات و الدراسات الاستراتيجية، د س ن.
- 5) بوقارة ،حسين، السياسة الخارجية دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية في التحليل، الجزائر: دار هومة، 2013م.
- 6) بيضون، احمد، العرب والعالم بعد 11 ايلول، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2002م.
- 7) الجمارنة ،مصطفى، العرب في الاستراتيجيات العالمية، الأردن: مركز الدراسات الاستراتيجية ، 1994م.
- 8) دوتري، جيمس، بلستغراف ،روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، (ترجمة: وليد عبد الحي)، الكويت: كاظمة للنشر والتوزيع، د س ن.
- 9) ربيع ،حامد، تأملات في الصراع العربي الاسرائيلي، بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1976م.
- 10) ربيع ،محمد عبد العزيز، المعونات الامريكية لاسرائيل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1990م.
- 11) زلماي، خليل، الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية انعكاساتها عليها وعلى العالم، ابوظبي :مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، ط1، 1997م.

- 12) الزين، حسن محمد، الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، دارالقلم الجديد، ط1، 2013م
- 13) سبكي، امال، تاريخ ايران السياسي بين الثورتين (1906-1979م)، الكويت: المجلس الوطني للفنون والاداب، سلسلة عالم المعرفة، ط2، اكتوبر 1999م.
- 14) السليم، منصف، صناعة القرار الامريكي، باريس مركز الدراسات العربية الاوروبية ، ط1 ، 1997م.
- 15) السيد، محمود، دول اسيا الوسطى والاطماع الغربية، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003م.
- 16) السيد سليم، محمد تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1998م.
- 17) شحادة، مهدي بشارة، ايران تحديات العقيدة والثورة، بيروت: مركز الدراسات العربي الاوروبي، ط1، 1999م.
- 18) عبد الخالق، عبد الله، انعكاسات الربيع على دول مجلس التعاون الخليجي، قطر: المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، افريل 2012م.
- 19) عبيدات، خالد، دوامة الحروب المستمرة رغم تداعياتها المدمرة لماذا كيف ، عمان: مركز دراسات الشرق الاوسط، 2011م
- 20) عطا، محمد زهرة، البرنامج النووي الايراني، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، ط1، 2015م.
- 21) العلوي، خالد بن محمد، التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الايراني، الكويت: ادارة الدراسات السياسية قسم الابحاث الدولية، 2007م.
- 22) علي حوات، محمد، العرب و امريكا من الشرق اوسطية الى الشرق الاوسط الكبير ، مصر: مكتبة مدبولي، ط1، 2006م.
- 23) العناني، ابراهيم محمد، الخيار النووي في الشرق الاوسط، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001م.
- 24) عوض، محسن، الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية ،سلسلة الثقافة القومية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 1988م
- 25) غازي، حسين، الشرق الاوسط الكبير بين الصهيونية و الامبريالية الامريكية، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005م.

- 26) فريدمان ،جورج، الحرب والمخادعة ايراناسرائيل و الولايات المتحدة الامريكية،سوريا، معهد سترانفور، المركز السوري للدراسات و الابحاث، 2012م.
- 27) فهمي ،عبد القادر، المدخل الى دراسة الاستراتيجية،د ب ن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011م.
- 28) قاليري ،مارسيل، عمالقة النفط شركات النفط الوطنية في الشرق الاوسط،(ترجمة :حسان البستاني)، الدار العربية للعلوم-ناشرون ، بيروت: ط1، 2007م.
- 29) قسم الدراسات والابحاث الاكاديمية، السياسة الخارجية ،الاكاديمية العربية المفتوحة كلية القانون و السياسة ، د ب ن، 2008م.
- 30) الكعكي، يحي احمد ، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دراسة عامة لموقع المنطقة، بيروت: دار النهضة العربية، 1986م.
- 31) لقاء، مكي، التعريف بالمشروع الايراني مكوناته ادواته اهدافه مصادر قوته ،عمان :مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012م.
- 32) لويد ،جنسن ، تفسير السياسة الخارجية، (ترجمة : محمد ابن احمد مفي ومحمد السيد سليم)، السعودية :منشورات جامعة الملك سعود، 1989م.
- 33) لويد،جنسن، تفسير السياسة الخارجية، (ترجمة: محمد ابن احمد مفي و محمد السيد سليم)، السعودية :منشورات جامعة الملك سعود، 1989م.
- 34) مالتير، توماس، الجزر الثلاث المحتلة لدولة الامارات العربية المتحدة، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2005م.
- 35) محمد السعيد، ادريس، الرؤية الامريكية لاسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية،د ب ن، 1991م.
- 36) محمد سالم ،صالح ، القوة والسياسة الخارجية ،الكوفة :كلية القانون د س ن.
- 37) محمود عبد الله ،امين، في اصول الجغرافيا السياسية، القاهرة: مكتبة النهضة، ط1، 1997م.
- 38) المخادمي، عبد القادر رزيق، الاصلاح الديمقراطي في الوطن العربي، القاهرة :دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 2007م.
- 39) مطر جميل هلال ،علي الدين، النظام الاقليمي العربي دراسة العلاقات السياسية العربية، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1983م.

40) منصور ممدوح ،محمود، (تصدير :محمد طه بدوي)، الصراع الامريكى السوفياتى فى الشرق الاوسط، مصر: مكتبة مدبولى، د س ن.

41) الميناوي، رمزي ،الفوضى الخلاقة الربيع العربى بين الثورة والفوضى السيناريو الامريكى لتفتيت الشرق الاوسط و النظرية الصهيونية التى تبنتها امريكا لشرذمته ،القاهرة :دار الكتاب العربى،2012م.

II-باللغة الاجنبية:

1-Edute Rhands,**the imperial logic of bushis liberal agenda survival**,vole 45 n 1,spring,2003.

بوقارة ،حسين ص 30 نقلا عن:

2-Farkas.A .**Evolutionary model of forieng policy Analysis** .international studiesQuarterty.1996.

3- Lenczowski. G, **the middle east in world affairs**,Ithaca .New.York cornell university press,1952.

بوقارة،حسين ص 17 نقلا عن:

4-Rosenau, J.N,**comparing of forieng policy :Theories,finding and method**, New York,sage publication.1974.

5-ProsserGiffort Ed .**The national interests of Untid States in forieng policy-woodrow Wilson international center for schodars,univers.**

6-Valerie M Hudson:**forieng policy analysis:actors specific,theory and the grand of international relation** .international study.

7-Ayenerc chanprade,**géopolitique: constance et changement dans Paris** :Zllipses,2003.

ثانيا:الدوريات و المجلات:

I-باللغة العربية:

1) باكير، علي حسين، "رؤية مجموعة الازمات الدولية للخروج من المازق النووي الايراني"، دراسات استراتيجية، العدد2، 2006م.

- (2) بتير ،خالد، "الشرق الاوسط الجديد"، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد1627، 2006م.
- (3) البرصان، احمد سليم، "ايران والولايات المتحدة ومحور الشر الدوافع السياسية والاستراتيجية الامريكية ،مجلة السياسة الدولية"، القاهرة :مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، مجلد37، العدد 148، 2002م.
- (4) ترتريه ،بريق ،"اربعه اعوام لتغيير العالم استراتيجية بوش 2005-2008م"،(ترجمة:قاسيم مقداد) مجلة الفاير السياسي ،عدد24، د س .
- (5) جيورا ،ايلاند ،"الملف النووي الايراني خيار اسرائيل العسكري" ،مجلة واشنطن كوارتلي ،سلسلة ترجمة الزيتونة، العدد48، 2010م.
- (6) حسن حافظ ،وهيب، إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط .
- (7) حمزاوي ،عمر،"السياسة الدولية في الشرق الاوسط بعد الانتخابات الامريكية والحرب الاسرائيلية على لبنان"، مجلة المستقبل العربي، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، العدد334 ، 2006م.
- (8) الرشيدى ،حسن، "النووي الايراني والموقف الامريكي"، مجلة دراسات استراتيجية ،مركز البصيرة للدراسات والبحوث الانسانية، العدد 2، 2006م.
- (9) رفعت ،سعيد، "حسابات السياسات العربية وعلاقتها بالتطورات الجارية بالمنطقة" ، القاهرة: مجلة الشؤون العربية ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، عدد 132 ، 2007م.
- (10) ساد جابور، كريم، "توجهات لمقارنة ايران في علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية"، لبنان :مجلة شؤون الشرق الاوسط، العدد 66، 2007م.
- (11) سعد حقي،توفيق ،"التنافس الدولي وضمان امن النفط" ،مجلة العلوم السياسية،العدد43، د س .
- (12) سيبولي ،سمير زكي، "كيف تدير ايران علاقاتها مع القوى الكبرى؟"، مجلة السياسة الدولية،القاهرة:مؤسسة الاهرام، مجلد41 العدد 165 ، 2006م.
- (13) عبد الخالف ،عبد الله، "النفط و الاقليمي الخليجي"، مجلة المستقبل العربي، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية العدد152، 1993م.
- (14) عبد الشفيق عيسى ،محمد: الأزمة النووية الإيرانية: حقائق القدرة وخيارات الصراع القاهرة ،د س ن.
- (15) علوي ،مصطفى، "السياسة الخارجية الامريكية و هيكل النظام الدولي"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الاهرام و الدراسات السياسية و الاستراتيجية، العدد 153 ، 2003م.

- 16) علي المليجي، علي، "واشنطن والمسألة النووية الإيرانية من القوة الصلبة الى اللينة"، مجلة خالد العسكري، 2005م.
- 17) الفضل شلق، "العدوان على العراق ادارة بوش والمحافظون الجدد"، مجلة شؤون الشرق الاوسط، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والوثائق، العدد 151، 2004م.
- 18) فليس، بنس، "بدائل السياسة الامريكية ازاء العراق"، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 270، 2001م.
- 19) كشك، اشرف، "التحالفات الاقليمية لايران سياسة تتجاوز الايديولوجية"، السياسة المحلية، العدد 165، 2006م.
- 20) كولن، غرابي، "جديد الدراسات الاستراتيجية كيف تساعد النظرية التطبيقية"، مجلة شؤون الشرق الاوسط العدد 45، اكتوبر 1995م.
- 21) اللباد، مصطفى، "قراءة في مشروع ايران الاستراتيجية اتجاه المنطقة العربية"، القاهرة: دورية شؤون عربية، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 129، 2007م.
- 22) لكربي، ادريس، "ادارة الازمات الدولية في عالم متحول مقارنة النموذج الامريكي في المنطقة العربية"، مجلة المستقبل العربي بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 287، 2003م.
- 23) محمد إسماعيل، وائل، العالم العربي في مهب الريح رؤية تشخيصية تحليلية في آليات التغيير.س
- 24) محمد سليمان، عدل "الحملة الامريكية ضد الغرب خارج افغانستان"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية، العدد 148، 2002م.
- 25) مشري، عبد القادر، "ازمة البرنامج النووي الايراني الاسباب الاستراتيجية السيناريوهات"، العدد 9، د.س.
- 26) نوفل، ميشال، "ايران والتطبيع المشترك"، لبنان: مجلة شؤون الشرق الاوسط، العدد 66، 1997م.
- 27) اوتاي، مارينا وآخرين، الشرق الأوسط الجديد، د ب ،مؤسسة كارينغي للسلام، 2008م.

II- باللغة الاجنبية:

- 1-François colombet ,une constitution théocratique,Afrique-Asie,fév,2010.
- 2-Louis ca-ac,le renforcement de la cooperation militaire entre la russie et l'Iran , se fait surtout au détrônements de l'industrie, Américaine,Afrique-Asie,Avril,2007.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم:

1- الجاسور، ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية الفلسفية الدولية، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2008م.

2- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ج 3، ط2، 1993م.

رابعا: مراجع غير منشورة:

1- المذكرات و الاطروحات:

I- باللغة العربية:

(1) جبارة، منال "العلاقات الامريكية الايرانية في ظل التحولات الجديدة لمنطقة الشرق الاوسط" مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية علاقات دولية، جامعة مولود معمري، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2013-2014م.

(2) جداوي، خليل "اشكالية البرنامج النووي الايراني" مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الاعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2007 - 2008م.

(3) حسناوي، زكية ودلاني حبيب "سياسة خاصة امريكية اتجاه السلمي الدمار الشامل" مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2003-2004م.

(4) الخالدة، هاشم اجريد، "السياسة الامريكية اتجاه ازمة البرنامج النووي الايراني (1991-2012م)"، رسالة قدمت استكمالاً لنيل شهادة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، قسم العلوم السياسية، 2013-2014م.

(5) رزاق، بسمة "القوى الفاعلة في صناعة القرار داخل الإدارة الأمريكية" مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2003 - 2004م.

6) طایل، یوسف عبد الله العدوان "الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا و إيران نحو الشرق الأوسط" مذكرة مقدمة لنیل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الأدب والعلوم جامعة الشرق الاوسط 2010، - 2013م.

7) عيساوة، أمنة، "الدور الاقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة" مذكرة مقدمة لنیل شهادة ماجستير في العلوم السياسية ،مذكرة مقدمة لنیل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، فرع الدبلوماسية و العلاقات الدولية، 2009-2010م.

8) لوصيف، سعيد" دور الثالث البيئي في صنع السياسة الخارجية" مذكرة مقدمة لنیل شهادة الماجستير و العلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية ، 2006- 2007م.

9) محجوب محمد صالح، خديجة "النفط العربي كمحدد للسياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط من الحظر النفطي 1973 حتى حرب الخليج الثانية" بحث مقدم لنیل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية قسم العلوم السياسية.

10) معمري، جندلي خالد "التنظير في الدراسات لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الامني الأمريكي بعد 11 سبتمبر" مذكرة مقدمة لنیل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية و دراسات استراتيكية، 2007- 2008م.

خامسا: المواقع الالكترونية:

1- الشرقاوي، باكينام، العلاقات الأمريكية الإيرانية:

- [http //www.arabs84.com](http://www.arabs84.com)

2- مفهوم العالم الإسلامي:

New-lessons /Reham Roka

- [http :ar.wikipedia.org/wiki/](http://ar.wikipedia.org/wiki/)

www.googleimage

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	الحديث الشريف
	الإهداء
	الشكر والتقدير
2	مقدمة
3	اهمية الموضوع
3	أسباب اختيار الموضوع
4	أدبيات الدراسة
5	إشكالية الدراسة
5	حدود الإشكالية
6	فرضيات الدراسة
7	الإطار المنهجي للدراسة
8	هيكلية البحث
9	صعوبات البحث
10	الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة
11	المبحث الأول: ماهية السياسة الخارجية
11	المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية و أهم انواعها

14	المطلب الثاني: مميزات و خصائص السياسة الخارجية
16	المطلب الثالث: اهداف السياسة الخارجية ووسائل تنفيذها
20	-المبحث الثاني: نماذج صنع السياسة الخارجية
21	المطلب الاول: نموذج سنايدر لصناعة القرار
25	المطلب الثاني: نموذج السياسة البيروقراطية
26	المطلب الثالث: النموذج الاستراتيجي الرشيد
26	المبحث الثالث: القوى الامريكية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية
26	المطلب الاول: الفواعل الرسمية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية
31	المطلب الثاني: الفواعل غير الرسمية في صنع السياسة الخارجية
34	المطلب الثالث: دور البيئة الداخلية و الخارجية في صنع السياسة الخارجية
37	الفصل الثاني: السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط
38	المبحث الاول: مفهوم مصطلح الشرق الأوسط
38	المطلب الاول: تعريف مصطلح الشرق الاوسط و بعض المصطلحات القريبة منه
42	المطلب الثاني: اهمية الشرق الاوسط
48	المطلب الثالث: التغيرات الجديدة في منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة
49	المبحث الثاني: توجهات السياسة الخارجية في منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة
49	المطلب الاول: دوافع الولايات المتحدة لممارسة نفوذها في الشرق الاوسط

52	المطلب الثاني: توسع السيطرة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط
53	المطلب الثالث: اهداف و اليات السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط
57	المبحث الثالث: تداعيات السياسة الامريكية على منطقة الشرق الاوسط
57	المطلب الاول: تدمير النظام الاقليمي العربي
57	المطلب الثاني: احداث تغييرات جيوسياسية
62	المطلب الثالث: اختراق سيادة الدول الشرق اوسطية
68	الفصل الثالث: تعاطي السياسة الخارجية مع الملف النووي الايراني
70	المبحث الاول: ايران في ظل التحولات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة
70	المطلب الاول: المكانة الاقليمية لايران
74	المطلب الثاني: تطور الملف النووي الايراني
81	المطلب الثالث: الاستراتيجية الايرانية النووية
82	المبحث الثاني: العلاقات الامريكية- الايرانية بعد الحرب الباردة
82	المطلب الاول: طبيعة العلاقات الامريكية- الايرانية
85	المطلب الثاني: ذرائع الولايات المتحدة اتجاه ايران
86	المطلب الثالث: السياسة الامريكية النووية اتجاه ايران
91	المبحث الثالث: الثابت و المتحول في العلاقات الامريكية الايرانية
91	المطلب الاول: الوجه الاخر للعلاقات الامريكية الايرانية

94	المطلب الثاني :تسوية ازمة البرنامج النووي الايراني
101	المطلب الثالث :السيناريوهات المستقبلية للبرنامج النووي الايراني
106	خاتمة
110	الملاحق
115	قائمة المراجع
125	الفهرس